جامعة آل البيت

معهد بيت الحكمة

قسم العلوم السياسية

وسائل الإعلام الدولي وأثرها على السياسة الخارجية الأردنية(1999-2017)

The Impact of International Mass Media On Jordan's Foreign Policy (1999-2017)

إعداد الطالبة

أسيل عبد المجيد صادق داود

إشراف الدكتور

عاهد مسلم المشاقبة

مقدمة استكمالا للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية في معهد بيت الحكمة في جامعة آل البيت

العام الدراسي

2018/2017

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تفويض

أنا أسيل عبد المجيد صادق داود، أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقرار والتزام بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها

أنا الطالب: أسيل عبد المجيد صادق داود الرقم الجامعي: 1620600003

التخصص: علوم سياسية الكلية : معهد بيت الحكمة

أعلن أنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه عندما قمت شخصيا بإعداد رسالتي بعنوان:

وسائل الإعلام الدولي وأثرها على السياسة الخارجية الأردنية

(1999-2017)

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والإطاريح العلمية. كما أنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو إطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وتأسيساً على ما تقدم فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في النظام أو الاعتراض أو الطعن، بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب: ..... التاريخ: / /

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

وسائل الإعلام الدولي وأثرها على السياسة الخارجية الأردنية

(1999-2017)

إعداد

أسيل عبد المجيد صادق داود

إشراف

الدكتور عاهد مسلم المشاقبة

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور عاهد مسلم المشاقبة	مشرفاً ورئيساً	.....
الأستاذ الدكتور محمد امقداد	عضوا	.....
الدكتور صايل السرحان	عضواً	.....
الدكتور محمد محافظة	عضواً خارجيا	.....

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في معهد بيت الحكمة في العلوم السياسية جامعة آل البيت نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ / /

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إليك أبي الحبيب..إلى قدوتي الأولى ونبراسي الذي ينير دربي..إلى من علّمني أن أصمد أمام أمواج البحر الثائرة..إلى من أعطاني ولم يزل يُعطيني بلا حدود..إلى من رفعت رأسي عالياً افتخاراً به ولكني لا أملك إلا أن أدعو الله عزّ وجل أن يبقيكِ ذخراً لنا..ولا يحرمنا ينابيع حُبك وحنانك. ف انت معنى الحياة لي وقدارضاني الله فيك يا ابتي فهل رضيت عني .

أنتي الشلال الزاخر بالقيم والفضائل الى من سكبت في روحي آروع المعاني وغرست في نفسي أغلى البذور الي من أخذت بيدي وشجعت خطواتي وحلقت بي في عالم الحرية إلي من علمتني أبجديات الحب الي شمعة حياتي التي أغدقت علي من بحر علمها وخبرتها وعطائها يا والدتي الحبيبة يا سيدة القلب والحياة اهديكي رسالتي لتهديني الرضا والدعاء .

اراكِ دومًا كقمر شق طريقه في ليلٍ سرمدي، اراكِ كطيف جميل في سنا احلامي، اراكِ كل شيء في حياتي !!الى امي الثانية خالتي زكية .

الى من رافقوني منذ ان حملنا حقائب صغيرة ،فقد سرت على خطاكم في مراتب العلم وما زالت ترافقني حتى الان ، فإنتم الشمعة المنقدة التي تنير ظلمة حياتي الى اخوتي محمد،احمد، عبدالله ،صادق وابراهيم واختي الغالية نهيل.

إلى جميع زملائي، ورفقاء دربي اللذين معهم ومنهم تعلمت معنى الاخوة والصداقة .

الباحثة

أسيل داود

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على النبي العربي الهاشمي الأمين وعلى اله وصحبه أجمعين :

لا يسعني إلا أن أقدم عظيم وخالص التقدير والامتنان إلى الدكتور الفاضل عاهد مسلم المشاقبة الذي اشرف على دراستي هذه لما أبداه من ملاحظات قيمة وإرشاد مستمر ومتابعة مستمرة، وقد كانت إرشاداته وتوجيهاته النور الذي أضاء أمامي سبل البحث العلمي وجنبني أخطاء ما كنت لأتخلص منها لولا رعايته واهتمامه وعونه.

وأتقدم بشكري الجزيل وخالص محبتي لرئيس وأعضاء هيئة المناقشة على ما أبدوه من ملاحظات لإثراء الدراسة ولإخراج هذه الدراسة إلى حيز الوجود فلهم مني كل الشكر والتقدير.

وأتقدم كذلك بشكري وتقديري إلى أعضاء الهيئة التدريسية في معهد بيت الحكمة وجامعة آل البيت عن كل كلمة تعلمته منهم وإبداء آراءهم في دراستي

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

تفويض ..... ب

إقرار والتزام بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها..... ج

قرار لجنة المناقشة ..... د

الإهداء..... ه

شكر وتقدير ..... و

فهرس المحتويات ..... ز

الموضوعات..... ح

فهرس الأشكال ..... ي

الملخص ..... ك

الفصل الأول الإطار العام للدراسة..... 1

الفصل الثاني وسائل الإعلام الدولي(الوسائل ، الابعاد، المضامين)..... 13

الفصل الثالث دور الإعلام الدولي في التأثير على النظام السياسي الاردني 51

الفصل الرابع الإعلام الدولي والسياسة الخارجية 77

الخاتمة والنتائج 107

قائمة المراجع : 109

Abstract 120

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوعات

الفصل الأول الإطار العام للدراسة

المقدمة

أولا: مشكلة البحث وتساؤلاتها:

ثانيا :أهمية الدراسة

ثالثا: أهداف الدراسة:

رابعا : منهجية الدراسة

خامساً: حدود الدراسة

سادسا : متغيرات الدراسة:

سابعا : مفاهيم الدراسة :

ثامنا: الدراسات السابقة

تعقيب على الدراسات السابقة :

الفصل الثاني وسائل الإعلام الدولي(الوسائل ، الابعاد، المضامين)

المبحث الأول :ماهية وسائل الإعلام الدولي وإبعادها السياسية

المطلب الأول : نشأة وأهداف وسائل الإعلام الدولي

المطلب الثاني :البعد السياسي للإعلام الدولي

المطلب الثالث :إيجابيات وسلبيات وسائل الإعلام الدولي

المطلب الأول :أنواع وسائل الإعلام الدولي

المطلب الثاني :المضامين السياسية لوسائل الإعلام الدولي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث دور الإعلام الدولي في التأثير على النظام السياسي الاردني

المبحث الأول :تأثير الإعلام الدولي في النظام السياسي الأردني

المطلب الأول :النظام السياسي الأردني

المطلب الثاني :دور الإعلام الدولي تجاه موقف الأردن من القضية الفلسطينية والصراعات العربية

المبحث الثاني :اثر التدفق الإعلامي على السياسة الخارجية الأردنية

المطلب الأول :المضامين السياسية للتدفق الإعلامي الدولي على الأردن 54

المطلب الثاني :أوجه التأثير الإعلامي الدولي على السياسية الخارجية الأردنية

المطلب الثالث :اثر التدفق الإعلامي على الدول العربية وتأثيره على السياسة الخارجية الأردنية

الفصل الرابع الإعلام الدولي والسياسة الخارجية

المبحث الأول :اثر الإعلام الدولي على صانع القرار السياسي الأردني

المطلب الأول :وسائل الاتصال والإعلام الحديثة وتشكيل الآراء السياسية في الأردن

المطلب الثاني :الإعلام الدولي وأثره على صناعة القرار السياسي الأردني 199-2017

المبحث الثاني :تأثير الإعلام الدولي على الرأي العام الأردني

المطلب الأول :تأثير الإعلام الدولي على الرأي العام الأردني

المطلب الثاني :تأثير وسائل التواصل الاجتماعي كأدوات إعلامية دولية على الرأي العام الأردني

الخاتمة والنتائج

قائمة المراجع :

Abstract

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

فهرس الأشكال

الشكـــــــــــــــــــــل
الشكل رقم 1 .....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص

وسائل الإعلام الدولي وأثرها على السياسة الخارجية الأردنية

(2017-1999)

إعداد الباحثة : أسيل عبد المجيد صادق داود

إشراف الدكتور : عاهد مسلم المشاقبة

هدفت هذه الدراسة إلى بيان العلاقة بين وسائل الإعلام الدولي وتأثيرها في السياسة الخارجية الأردنية والتكيف معها، ومعرفة منظومة الإعلام الدولي وتأثيره على الدور الاستراتيجي للأردن، وتسليط الضوء على الإعلام وسلطة السياسة على الإعلام.

وتتسند هذه الدراسة على فرضية رئيسية مفادها : أن هناك علاقة ارتباطية بين الإعلام الدولي والتأثير على محددات السياسة الخارجية الأردنية، ومن اجل الوصول إلى نتائج أكثر دقة وواقعية استخدم الباحث منهج تحليل النظم من خلال تحليل تأثير الإعلام الدولي ووسائله المختلفة على الظاهر السياسية ، وكذلك منهج صنع القرار من خلال معرفة صانع القرار الرئيسي في الجهلز الاداري والحكومي .

توصلت الدراسة إلى نتائج عدة كان من أهمها أن وسائل الإعلام الدولي أثرت على صانع القرار الأردني حول قضايا مهمة قبل الأزمة العربية، والشفافية والانفتاح والأزمة اليمنية والرأي العام الأردني وتوفير معلومات عن الأحداث السياسية ومن التوصيات التي أوصى بها الباحث بناء على نتائج الدراسة ضرورة الاهتمام بموضوع وسائل الإعلام الدولي، والعمل على توظيف تلك الوسائل لصالح السياسة الخارجية الأردنية وأهدافها ومحدداتها وإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول تأثير الإعلام الدولي على السياسة الخارجية الأردنية وأفراد مساقات خاصة بهذا الموضوع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

المقدمة :

الإعلام الدولي هو إحدى الوسائل الفعالة لتنفيذ السياسة الخارجية للدول، والاحاطة بأبعاده وقيمه ومدى قوته أو ضعفه يعكس الحالة التي المستوى الذي وصلت إليه الدول من تقدم أو تأخر حضاري. واستيعاب العمل الإعلامي على الصعيد الدولي لا يتحقق إلا عن طريق الدراسة المتأنية للأوضاع الدولية والممارسة الإعلامية التي تربط بين توجهات الدول ومساعيها في السياسية الخارجية والقدرة على التأثير في الرأي العالمي عن طريق وسائل متعددة يكون بينها الإعلام الدولي الأكثر تأثيرا.

ان تطبيق الإعلام الدولي يمكن التأثير على الرأي العام والسياسة الخارجية للضغط على الحكومة وعن طريق المفاوضات الدبلوماسية يمكن الوصول إلى نتائج ممتازة، كما يمكن عن طريق الاتصالات المختلفة تقوية الروابط التي تخدم أهداف السياسة الخارجية لبلد من البلدان وتزداد أهمية الإعلام الدولي لدى الدول عند نشوب الأزمات والتوترات الدولية .

إن الإعلام الدولي مرتبط بشكل مباشر ووثيق بطبيعة السياسات الخارجية التي تتبناها الدول، وهو يتشكل ويأخذ حجمه وثقله وأبعاده وممارسته على ضوء ما يتسع لأفق السياسة الخارجية من نهج ورؤية سليمة يكون فيها الإعلام الدولي هو أحد وسائل تنفيذ السياسة الخارجية من بين عدة وسائل أخرى حيوية تلعب دورا مهما في بناء العلاقات الدولية داخل المجتمع الدولي.

ما من شك أن هناك ترابط أو بالأحرى تأثيرا وتأثرا في ما بين وسائل الإعلام وكل من السياسة الخارجية وعلاقته بعملية اتخاذ القرار والسلطة القائمة عليه، ولكن هل هناك من تأثير لوسائل الإعلام الدولية على السياسة الخارجية ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا: مشكلة البحث وتساؤلاتها:

يحتل الإعلام الدولي مكانة مرموقة في المحافل والمنتديات الدولية مما يجعله مؤثرا في السياسات الخارجية للدول في الأزمات والحروب التي تواجه العالم المعاصر. ومن ثم فإن العالم من خلال وسائل الإعلام المختلفة مثل الصحف والإذاعات والتلفزيونات والانترنت

جعلت كل المجتمعات تواجه تحد خطير يتمثل في كيفية حماية الأمن والسيادة الوطنية وتحديات السياسة الخارجية وان أسرار ومعلومات الدول أصبحت الى حد ما متاحة للجميع مما قد تسبب مشكلات خارجية بين صانعي القرار السياسي والاقتصادي وغيرهم وبين الإعلام الدولي وبناء على ذلك فإن المشكلة البحثية تتمحور في السؤال المحوري التالي :

ما مدى تأثير وسائل الإعلام الدولي على السياسة الخارجية الأردنية ؟وما انعكاس ذلك على السياسة الداخلية ؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

ماهية الإعلام الدولي وانواعه؟

ماهي محددات السياسة الخارجية للدولة ؟ وماهي مقومات التي تواجه السياسة الخارجية الأردنية؟

كيف يؤثر التدفق الاعلامي الدولي على السياسة الخارجية الأردنية؟

ما مدى تأثير وسائل الإعلام الدولي الحديثة على القرار السياسي والرأي العام في الأردن؟

ثانيا :أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة كونها الأولى من نوعها التي تتناول مثل هذا الموضوع وهو تأثير وسائل الإعلام الدولي على السياسة الخارجية للدول خاصة الأردن والتي تعتبر من الدراسات الرائدة خصوصا ما يشهده العالم والمنطقة في هذه المرحلة والذي بالنتيجة ستضع الأردن أمام مسؤوليات كبيرة وحرجة ضمن موقعه في الوطن العربي والإقليمي و الدولي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتبرز أهمية الدراسة من خلال بيان ما يلي :

معرفة طبيعة الإعلام الدولي وأدواته .

ابراز طبيعة السياسة الخارجية الأردنية.

بيان تأثير وسائل الإعلام الدولي على السياسة الخارجية .

بيان تأثير الإعلام الدولي واواته الحديثة على القرار السياسي والرأي العام الأردني.

إبراز مدى فاعلي المنظومة الإعلامية في التأثير على السياسة الخارجية والاستقرار السياسي في الأردن.

توضيح تأثير الإعلام الدولي وخاصة الاعلام الأمريكي على السياسة الخارجية للأردن.

ثالثا: أهداف الدراسة:

يسعى البحث الى تحقيق جملة من الأهداف منها :

تعريف وابراز العلاقة بين وسائل الإعلام الدولي وتأثيرها في السياسة الخارجية الأردنية و التكيف معها .

تسليط الضوء على الإعلام الدولي من خلال تأثيره على السياسات الخارجية للدول.

رابعا : منهجية الدراسة

استنادا إلى موضوع الدراسة والمشكلة البحثية التي تسعى الباحثة للإجابة على تساؤلاتها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، فقد رأت الباحثة انه من الأنسب استخدام المناهج التالية :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهج نظرية تحليل النظم

مفهوم تحليل النظم: يرتبط هذا المنهج بمفهوم وأسلوب النظم ويشير إلى تلك العمليات المنظمة منطقيا والمتعلقة بتعريف وحل المشكلات، وذلك وفق مفهوم النظم ومن تجزئتها إلى عناصر وإيجاد العلاقات التبادلية المؤثرة بين هذه العناصر وبنيها وبين البيئة.(Easton, 1967 : 20-30) . أصحاب المنهج : يعتبر ديفيد أسيتون (David Easton) من ابرز المفكرين السياسيين الذين ساهموا بشكل واسع في مجال تحليل الظواهر السياسية إذ انه وضع النموذج التحليل المعروف باسم نموذج المدخلات والمخرجات.(Easton, 1967 : 20-30) .

مقومات المنهج : يقوم هذا المنهج على النظام السياسي حيث يتحرك في دائرة متكاملة ذات إطار ديناميكي تبدأ بالمدخلات وتنهي بالمخرجات مع قيام التغذية الراجعة للربط بين المدخلات والمخرجات وتشير المدخلات إلى تأثيرات البيئة على هذا النظام ويتكون النظام مما يلي :

المدخلات : تتكون المدخلات من ركيزتين أساسيتين وهما :

المطالب والحاجات الصادرة عن المجتمع المدني استطلاعات الرأي العام وسائل الإعلام، التي يجب أن يعبر عنها في شكل تظاهرات سياسية عقلانية.

دعم ومساند النظام السياسي والاعتقاد بقواعد اللعبة السياسية.

المخرجات : وهي عبارة عن ردة فعل المؤسسات السياسية الحاكمة، وتأتي على شكل قرارات وذلك عن طريق التغذية الراجعة وقد يكون رد فعل النظام إما ايجابيا أو سلبيا.

العمليات : وهي ما يجري داخل النظام من أحداث وعمليات سياسية ومشاكل، وحل المشاكل واتخاذ قرارات.

التغذية الراجعة : وهي ردة فعل النظام التي قد تكون ايجابية أو سلبية على ما حصل من عمليات واتخاذ قرارات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توظيف المنهج : نظرا لمشكلة الدراسة وتساؤلاتها فإن هذه النظرية تساعد في تحليل خطوات سياسية وسياسة الأنظمة السياسية من الناحية الإعلامية، وتأثير الإعلام الدولي على النظام السياسي الأردني، ودور الإعلام الدولي وتأثيره على صناعة القرار السياسي الخارجي الأردني وعلى تشكيل الرأي العام الأردني وذلك بناء على تحليل المعلومات والتي تشكل احد مصادر الإعلام الدولي، والربط بين تلك المعلومات والمتغيرات الدولية والإعلامية الأمر الذي سيؤدي في نهاية الأمر إلى تشكيل صناعة القرار السياسي الأردني في السياسة الخارجية.

منهج صنع القرار :

مفهوم منهج صنع القرار : هي الطريقة التي يتم بها صنع القرارات السياسية ابتداء من صنع المشكلة التي تستوجب المعالجة وان يتم التعامل معها مرورا بعملية جمع المعلومات عن المشكلة ثم استعراض البدائل المختلفة لمواجهة هذه المشكلة ،فعملية صنع القرار تعد مدخلا مهما في مهم طبيعة النظم السياسية في جميع دول العالم بصفة عامة ودول العالم الثالث بصفة خاصة فتحليل عملية صنع القرار تكشف عن مدى ديمقراطية الانظمة الحاكمة وتكشف لادرجة تطور هذه الانظمة وتوجيهاتها السياسية ومن هم الاشخاص المسيطرون على العملية السياسية .(السيد عليوه ،1987، 149-150) . .

رواد المنهج :يعتبر "هربرت سيمون " اهم رواد هذا المنهج الذي تحدث عن عملية صنع القرار في المؤسسة او الجهاز الاداري ،وايضا "سنايدر" من رواد المنهج اذ قال ان سلوك الدولة هو في الواقع سلوك صانعي القرار فيها بحسب مراعاتهم للظروف المحيطة.

مقومات المنهج : ان هذا المنهج ينطلق من عدة مقومات ومرتكزات من اهمها: (السليمى ،1997، 74) .

ان تحليل إداري معين يجب ان ينطلق من طبيعة تكوين هذا التنظيف باعتباره مجموعه هياكل واتصالات ومعلومات وعلاقات بين افراد يؤلفون مجموعة متصلة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يجب اعادة النظر في فكرة عقلانية الادارة باعتبار ان المؤسسة لا تتولى من تلقاء نفسها وبصورة الية استعمال الوسائل المتاحة لتحقيق الاهداف ،بل تخضع العملية لتداخل عدد من العوامل والمؤثرات والافعال التي تجسد افكار وسلوكيات الافراد الفاعلين داخل المؤسسة ،وأيضا تصورهم بشأن كيفية استعمال الوسائل المتاحة .

ان الرغبة في ان تكون نتائج العمل افضل كلما كانت القرارت معلقنة او رشيدة تبعا للأهداف العامة للمؤسسة، إذ يجب ان تبعد الانظار عن واقع أن سلوكيات الافراد والمسيرين للمؤسسة وتعطي الاولوية أساسا للدوافع الشخصية على الاهداف التي تضعها المؤسسة لنفسها.

د- توظيف المنهج :ان استخدام المنهج في دراسة وسائل الاعلام الدولي وأثرها على السياسية الخارجية الاردنية لانه يتطلب توفر حافز لصنع القرار، فإن الحافز الخارجي يتمثل في مدى خطورة أثر التدفقات الاعلامية وما يمكن ان تتركه من اثر بالغ في الابعاد السياسية نظرا للتقدم التكنولوجي الهائل الذي تنعم به الدول الغربية ،وبالتالي القيام باستخدام هذه التكنولوجيا ببث رسائل إعلامية تهدف الى تحقيق الاهداف السياسية ،واستنادا الى مصادر التأثير في اتخاذ القرار ،فإن توفير المعلومات والتعليمات والنصائح ضرورية حتى تتمكن الدول من حماية امنها من الخطر الذي يحدق به في ظل هيمنة الغرب المتقدم.

خامساً: حدود الدراسة

الحدود الزمنية 1999-2017 :

فترة بداية الدراسة 1999 وذلك بسبب بداية عهد سياسي جديد للاردن بقيادة سياسية جديدة ، بقيادة الملك عبدالله الثاني بن الحسين وخطاب سياسي جديد يستمد مبادئه من الدستور الأردني وعهد الملك الراحل الحسين بن طلال، وقائم على المبادئ والاعراف الدولية وقرارات الامم المتحدة والتعامل مع سياسية المعاملة بالمثل

فترة انتهاء الدراسة 2017 وذلك حتى يستوفي البحث جميع المعلومات المطلوبة خلال فترة الدراسة وبسبب تأثير بالغ للاعلام الدولي بقيادة الوالايات المتحدة الامريكية التي كان ل إعلامها القوي تأثيرا على السياسة الخارجية لكثير من الدول ومنها الأردن .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حدود مكانية : دول العالم و خاصة الأردن

سادسا : متغيرات الدراسة:

يبرز في هذه الدراسة متغيران رئيسيان وهما :

المتغير المستقل :وسائل الإعلام الدولي

المتغير التابع: السياسة الخارجية الأردنية.

سابعا : مفاهيم الدراسة :

الإعلام الدولي :

الإعلام الدولي (اصطلاحا) : هو أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجهور الدولي بالحقائق والأخبار المنقولة عن القضايا الموضوعات الدولية بطريقة موضوعية وبدون تحريف مما يؤدي إلى اكبر درجة ممكنة من المعرفة والإدراك لديه (الجمهور) ومما يسهم في تكوين رأي جانب حول المشكلات العالمية المطروحة. (باريسوت، 1999 : 95).

الإعلام الدولي (إجرائيا) : أدوات الإعلام الدولي العالمي ومدى تأثيرها على صانع القرار السياسي في السياسة الخارجية الأردنية وكذلك تشكيل الرأي العام ولا يستطيع صانع القرار السياسي أن يتخذ قرارا بطريقة تعاكس تماما الرأي العام الوطني.

أخذ الإعلام في التوسع ليشمل العديد من الوسائل والأدوات التي تستهدف الجمهـور لتوصيل معلومات محددة إلى جمهور مستهدف. فإذا أردنا تعريفه بإعتباره نـشاطاً إجتماعيـاً فإن أوضح تعريف له هو ما وضعه العالم الألماني "اتجورت" بـأن الإعلام هـو التعبيـر الموضوعي عن عقلية الجماهير أو ميولها واتجاهاتها في نفس الوقت. (محمد، 2007: 41)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السياسة الخارجية الأردنية :

السياسة الخارجية (اصطلاحا) : عرفت السياسة الخارجية كإحدى مستويات التحليل في علم العلاقات الدولية بأنها : النوايا التي ترفع الدول إلى نمط معين من السلوك أو هي الخطة أو الخطط والقرارات والغايات التي ترنو الدولة لتحقيقها أو هي رعاية مصالح الدولة خارج حدودها (الرمضاني 1991 : 24-25).

السياسة الخارجية هي : مجموعة الأفعال والإجراءات التي تتخذها الدولة إجرائيا وعمليا في علاقاتها مع الدول الأخرى بهدف تحقيق مصلحتها الوطنية بالدرجة الأولى ومن ثم الانطلاق نحو الأهداف العملية (التطبيقية الأخرى الايجابية وهي في العادة نتاج تفاعل المؤثرات الخارجية والداخلية السلبية منها والايجابية ومدركات صانع القرار في الدولية.(coplin, 1971 : 85)

ب- السياسة الخارجية (إجرائيا) : الأعمال التي تقوم بها الأجهزة السياسية المختصة في الأردن لتسيير علاقات الأردن مع الدول الأخرى أو صياغة مصالح الأردن كدولة ودراسة هذه المصالح وتصنيفها في سلم أولويات إلى مصالح حيوية أو ثانوية والمواءمة بين الأهداف والقرارات.

3- التدفق الاعلامي

التدفق الاعلامي (اصطلاحا)

مجمل النشاط الاعلامي الوافد من الداخل ومن الخارج ،بشكل مقصود او غير مقصود، والذي يؤثر سلبا او ايجابا على قيم واتجاهات وسلوك وهوية المواطن

من خلال احلال قيم واتجاهات وسلوكيات دخيلة على منظومة قيمه وسلوكه ،وتشير الى التقدم الهائل في وسائل الاتصال من خلال شبكة الانترنت والاقمار الصناعية التي تجعل من العالم اكثر تقاربا وتواصلا اكثر من السابق ويتم الاعتماد المتبادل بين دول العالم وان تباعدت جغرافيا .(علم الدين،1996)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التدفق الاعلامي (اجرائيا)

وجود وكالات انباء تعد من المصادر الاعلامية المسيطرة على تدفق الانباء الخارجية لمعظم دول الشمال .

ان التدفق الاعلامي بين المجتمعات والدول يعد واحدا من المجالات الرئيسية للاتصال والتبادل الاعلامي الدولي .

سيطرة قوى غريبة قليلة على وكالات البث الفضائي والانباء الدولية التي تجسد أحدث منتجات ثورة تكنولوجيا المعلومات .(مشاقبة،2000)

ثامنا: الدراسات السابقة

من خلال البحث في الدراسة قامت الباحثة بالرجوع إلى عدة دراسات بحثية سابقة ما يلي:

دراسة ،ابوذويب ،عاهد مسلم سليمان (2000)،والموسومة (الابعاد السياسية للتدفق الاعلامي بين الشمال والجنوب 1990-2000) ،رسالة ماجستير منشورة ،معهد بيت الحكمة، جامعة ال البيت .

هدفت هذه الدراسة لبيان اثر التدفق الاعلامي بين دول الشمال ودول الجنوب والابعاد السياسية لها لان الاقتراب يتطلاب حوافز لصنع القرار فإن مدى خطورة التدفقات الاعلامي وما يمكن ان تتركه نظرا للتقدم التكنولوجي الهائل الذي تنعم به دول الشمال وبالتالي تقوم هذه التكنولوجيا ببث رسائل اعلامية تهدف الى تحقيق اهداف سياسية والحافز الذي يكمن وراء صنع القرار في دول الجنوب هو شعور تلك الدول بالتهديد الذي تواجهه من خلال البث الوافد ،وتوفير المعلومات والتعليمات وحتى تتمكن دول الجنوب من حماية امنها من الخطر الذي يحدق في ظل هيمنة الشمال المتقدم .واستخدمت هذه الدراسة منهج صنع القرار لصياغة هدف سياسي عام تقوم الادارة بتنفيذه في حدود حركتها المرسومة عقلانيا لحصد عملية تفاعلية من خطوات متكاملة .

دراسة ، الحربي، محمد منصور تيم (2015)، والموسومة (اثر ثورة المعلومات على تشكيل الرأي العام في الدول النامية دراسة الحالة الأردن، 2011-2015 رسالة ماجستير غير منشورة، معهد بيت الحكمة ، جامعة آل البيت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هدفت هذه الدراسة إلى بيان اثر الثورة المعلوماتية في تشكيل الرأي العام في الدول النامية والأردن خاصة (كحالة دراسة) وذلك لأن الأردن كغيره من الدول النامية تأثر بالثورة المعلوماتية والاتصالية الإعلامية وخاصة خلال الفترة 2011-2015 (فترة الربيع العربي) واثر الإعلام الدولي بأدواته في تشكل الرأي العام الذي لعب دورا كبيرا هاما في زيادة المساهمين من أبناء الأردن في تشكيل آراء حول القضايا الدولية والإقليمية والوطنية وكانت الدراسة قد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى النتائج المرجوة. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك علاقة متبادلة بين الثورة المعلوماتية والإعلام الدولي والرأي العام من جهة والثورة المعلوماتية والإعلام من جهة أخرى ونجاحه في الأردن في التأثير على السياسة الخارجية للأردن وبعض القضايا السياسية وكذلك فإن للثورة المعلوماتية أثر هام في توفير معلومات عينة ومهمة ووفيرة في نقل الخبر بسرعة عالية مما يؤثر على تشكيل الرأي العام.

دراسة كريشان، عبد الله قاسم محمد (2014) والموسومة : اثر الثورة المعلوماتية الإعلامية في نشر الوعي السياسي لدى الشباب في ظل الربيع العربي دراسة منشور دار الجنان ، عمان.

هدفت هذه الدراسة إلى بيان اثر ثورة المعلومات في العالم العربي على النخبة السياسية التي تتخذ القرارات وتصنع السياسة الخارجية وتشكل الخطاب السياسي وقد نجم عن هذه الثورة انتشار الإعلام والصحف بشكل واسع، وظهور قنوات تلفزيونية التي تخطت الحدود الوطنية وأصبح لتلك الفضائيات دور واسع وهام في الإعلام الجديد الذي أصبح له دور في التنشئة السياسية وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى نتائج دراسة هامة. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن للإعلام الناتج عن الصورة المعلوماتية اثر هام في تشكيل الرأي العام لدى النخبة والمجتمع، ودور هام أيضا في الثقافة الجماهيرية السياسية والتنشئة السياسية وخاصة في الأردن.

دراسة عباس، مصطفى صادق (2014) الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة، شركة الصحفيين العرب، الكويت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم الإعلام الالكتروني الجديد باعتباره تطورا كبيرا غير محدد المعالم وما زالت التعريفات التي قدمها العديد من المتخصصين في الإعلام الدولي الالكتروني الحديثة وتطبيقاته تعريفات حذرة بسبب التطور المستمر لهذا النوع الجديد وقد استخدم الباحث المنهج المقارن، ومنهج تحليل النظم للوصول إلى نتائج أكثر واقعية. ومن نتائج هذه الدراسة التي توصل إليها الباحث أن الثورة المعلومات والاتصالات دور تأثيري على الإعلام الدولي الذي له بدوره تأثير واضح على القرار السياسي والسياسة الخارجية المحلية والدولية.

دراسة علي ، سليم ساطع (2017) الموسومة (وسائل الإعلام والسياسة الخارجية الأمريكية ، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية.

هدفت هذه الدراسة إلى بيان اثر وسائل الإعلام والسياسة الخارجية الأمريكية على قضايا الشرق الأوسط ومنها الأردن وذلك عبر بيان عمليته وتخطيط وتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية عبر وسائل مختلفة، وتأتي في مقدمة هذه الوسائل الصحافة فمن ناحية كونها قناة غير شخصية يستخدمها صانعوا القرار السياسي تفسير مواقفهم وسياساتهم وجمع التأييد لمواقفهم الحكومية وفي إيصال قادة الرأي وجماعات المصالح والجمهور بصفة عامة إلى القادة الحكوميين وصانعي السياسة وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى النتائج المرجوة، ومن النتائج التي توصل إليها الباحث أن الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم الإعلام الدولي للتأثير على سياسات الشرق الأوسط خاصة لتحقيق مصالحها القومية والوطنية.

أوراق مؤتمر كلية الإعلام (2017) بعنوان : الإعلام والتحولات السياسية في الشرق الأوسط كلية الإعلام ، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، 15-16 تشرين الثاني /نوفمبر 2017.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تناول هذا المؤتمر الذي ضم عدة دراسات مختلفة حول تأثير الإعلام الدولي والإقليمي والمحلي على التحولات السياسية في الشرق الأوسط ومنها الأردن في الفترة 2011-2017،وقد ركزت تلك الدراسات التي نشرت في المؤتمر أن صاحب القرار السياسي في الشأن الإعلامي بحاجة إلى الخبرة والمعرفة من اجل وضع السياسات والخطط اللازمة لضبط المنظومة الإعلامية في الأردن والارتقاء بالعمل الصحفي والإعلامي لينافس الإعلام الدولي، ومن المواضيع التي تم مناقشتها الإعلام الجديد

وقضايا الشرق الأوسط وتأثير الإعلام الجديد على الرأي العام حراك الشعوب العربية أنموذجا ودور الإعلام الجديد والتطبيقات التكنولوجية الحديثة في المشهد السياسي بالمنطقة. ومن النتائج التي توصل إليها المؤتمر أن للإعلام الدولي تأثير بالغ ورئيس على الرأي العام والسياسة الخارجية والقرار السياسي الأردني.

تعقيب على الدراسات السابقة :

إن الدراسات السابقة لم تتناول الأثر المباشر للإعلام الدولي على السياسة الخارجية للدول الأخرى، بل كانت الدراسات عامة تناولت الخطوط العريضة لأثر الإعلام الدولي على السياسات الخارجية للدول.

ما يختلف عن هذه الدراسة

الدراسة الحالية أبرزت بشكل واضح طبيعة تأثير الإعلام الدولي على السياسة الخارجية الأردنية وخاصة في الفترة 1999-2017 ، وهي فترة هامة وحساسة جدا بالنسبة للسياسة الخارجية الأردنية وخاصة في اتخاذ القرار السياسي الصائب في التعامل مع المشاكل والقضايا الدولية وخاصة أن المنطقة قد مرت وما تزال تمر بأزمات على اثر ثورات الربيع العربي وزيادة تدخل الدول العظمى في مصائر البلدان العربية، حيث أثبتت هذه الدراسة أن الإعلام الدولي هو إعلام تابع للدول العظمى في تحقيق مصالحها الوطنية والقومية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

وسائل الإعلام الدولي(الوسائل ، الابعاد، المضامين)

لقد شهد العالم في نهايات القرن الماضي وبدايات القرن الحالي ثورات اعلامية وتحركات سياسية كبيرة مما دفع الدول والحكومات باللجوء إلى مختلف الوسائل والأساليب الإعلامية والاتصالية من اجل تحقيق غاياتها وأهدافها وتعميق مبادئها والترويج لإيديولوجيتها، وظهر الإعلام السياسي الذي يهتم بالجوانب والقضايا السياسية ويقوم بأحداث التأثير والتغيير في الاراء والافكار والقناعات لدى الجمهور ويساهم في عملية صنع القرار السياسي، وصار يحظى باهتمام الوحدات والتيارات السياسية كونه المعبر عن فكرها وفلسفتها ونشاطاتها وتطورها وقدرتها على التأثير في الجمهور.

تطور الإعلام الدولي مع تطور وسائل الإعلام المختلفة اذ اصبح يهتم بكيفية توظيف واستغلال تلك الوسائل في العملية السياسية، اذ يقوم بنقل وتحليل النشاط السياسي واتاحة المجال أمام السياسيين وقادة الرأي للحصول على المعلومات والبيانات، وتلقي ردود أفعال الجمهور نحو سياستهم وقراراتهم ومواقفهم، مما يساعد في كل العمليات والخطوات المصاحبة لصنع القرار السياسي فضلا عن اعتماد الجمهور عليها في تكوينه واعتقاده واتجاهاته ومواقفه المختلفة إزاء الأحداث والسياسات التي تقع داخل الواقع المحيط به .

وتسعى الدول على اختلاف الأنظمة السياسية القائمة فيها إلى استخدام وسائل الإعلام والاتصال لتحقيق الأهداف الإستراتيجية في السلم والحرب، وفي مقدمتها الأهداف السياسية سواء كان ذلك على المستوى الداخلي أو على المستوى الدولي، وقد أصبح الإعلام الدولي عنصراً من العناصر المهمة في تقييم أداء السلطة والقائمين عليها، فالإعلام الدولي يؤدي وظيفة سياسية مهمة، ويعمل على إحداث تأثيرات واقعية ومحتملة على عمل وسلوكيات الآخرين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتناول الباحث في هذا الفصل المبحثين الاتيين:

المبحث الأول : ماهية وسائل الإعلام الدولي وإبعادها السياسية

المبحث الثاني : وسائل الإعلام الدولي ومضامينها السياسية

المبحث الأول :ماهية وسائل الإعلام الدولي وإبعادها السياسية

يخدم الإعلام الدولي المصلحة الوطنية العليا للدولة، وفقاً للحجم والوزن والدور الذي تتمتع به هذه الدولة أو تلك في المعادلات الدولية القائمة، وتأثيرها وتأثرها في الأحداث العالمية المستجدة كل يوم. وخاصة عند نشوب أزمات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو اضطرابات اجتماعية تطال تلك الدولة، أو الدول المجاورة لها، أو تطال مناطق المصالح الحيوية للدول الكبرى في أنحاء مختلفة من العالم، أو في حال حدوث كوارث طبيعية أو أوبيئة وأخطار بيئية تهدد الحياة على كوكب الأرض، ككارثة الانحباس الحراري الذي يهدد البشرية اليوم .(الجمال، 1991: 26)

وللإعلام الدولي دوافع متعددة، تعتمد على المصالح السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والاجتماعية، والعلمية، والثقافية، والإنسانية، بما يتفق والسياسة الخارجية للدولة المعنية، وتنبع كلها من المصالح الوطنية العليا للدولة، وقد يعمل الإعلام من خلال هذا المنظور على تعزيز التفاهم الدولي والحوار بين الأمم، ليؤدي إلى خلق تصور واضح للدول بعضها عن بعض، مفاده التحول من النظام الثقافي القومي التقليدي المغلق، إلى نظام ثقافي منفتح يعزز التفاهم الدولي ويعمل على تطويره أو إلى نظام ثقافي شمولي تديره جهات معينة من وراء الحدود للوصول إلى أهداف معينة تخدم مصالحها الخاصة.(عبدالغفار ، 2009: 115)

وكان للإعلام الدولي دوراً أساسياً في هذا التحول بعد التطور الهائل الذي حدث في تقنيات الاتصال خلال القرن العشرين، وساعد على إحداث تغيرات ثقافية واجتماعية واضحة، رغم تضارب المصالح الاقتصادية والسياسية والصراعات الإيديولوجية المؤثرة على القرار السياسي اللازم لأي تقارب أو حوار دولي هادف بين مختلف دول العالم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتناول هذا المبحث المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : نشأة وأهداف وسائل الإعلام الدولي

المطلب الثاني : البعد السياسي للإعلام الدولي

المطلب الثالث : إيجابيات وسلبيات وسائل الإعلام الدولي

المطلب الأول : نشأة وأهداف وسائل الإعلام الدولي

تقوم مؤسسات الإعلام عادة بنشر المبادئ والأفكار والمواقف والأخبار بواسطة وسائل الاتصال الجماهيرية المتنوعة بغرض الإقناع والتأثير على الأفراد والجماعات محلياً داخل المجتمع، وخارجاً بعد أن تخرج عن نطاق المحلية وتجتاز الحدود الجغرافية والسياسية للدولة، لنقل المبادئ والأفكار والمواقف والأخبار لمواطني الدول الأخرى، من أجل خلق نوع من التأثير أولاً، ومن أجل تحقيق نوع من الحوار الثقافي ثانياً متجاوزة الحواجز اللغوية، والسياسية، والجغرافية، لتتحول المؤسسات الإعلامية ووسائل اتصالها الجماهيرية إلى مؤسسات إعلامية دولية.(محمد، 2001: 47)

أولا : نشأة الإعلام الدولي

لقد عرفت المجتمعات الإنسانية الإعلام ومارسته منذ أن كانت تعيش في قبائل بدائية تسكن الكهوف، وبتقدم العصور لم يستطع الإنسان الإستغناء عن الإعلام لا بل ازدادت حاجته إليه. فليس الإعلام وليد الساعة فهو عملية قديمة قدم الإنسان نفسه، منذ أن وجد الإنسان على قيد الحياة حاول بفطرته التفاهم وتبادل الأخبار والمشاركة في السراء والضراء ذلك لأنه إجتماعي بطبعه، ولكن في نطاق محدود فرضته عليه الظروف الجغرافية والاجتماعية .(الفوزي، 2007: 43)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد مرت البشرية خلال محطات تاريخية محددة، تركت كل مرحلة بصمات واضحة على مسيرتها منذ آلاف السنين، فإذا كان إكتشاف الكتابة والطباعة والكهرباء والثورة الصناعية والثورة التكنولوجية...الخ، محطات سابقة، فالمحطة التي يحياها المجتمع المعاصر اليوم هي ثورة المعلومات والإتصالات. فقد شهد القرن العشرون تطوراً مذهلاً في ميدان الإتصال الجمعي الذي كان إمتداداً لما أحرزه الإنسان من انتصارات في سبيل التغلب على ما يفصل بينه وبين أخيه الإنسان من حواجز وسدود، وهذه الثورة لها أبعادها التكنولوجية والإقتصادية والثقافية والأخلاقية التي غيرت ولا زالت تغير الكثير من جوانب البناء الإجتماعي للمجتمع المعاصر المتقدم منه والنامي. ومن ثم نتج عن هذه الثورة الجديدة عدد من الظواهر الإجتماعية والتكنولوجية كظاهرة "العولمة" وظاهرة "الأقمار الصناعية" وظاهرة "الإنترنت"وغيرها. (الدليمي، 2011: 22-23)

برز الإعلام الدولي في القرن السادس عشر لدى ملوك و زعماء أوروبا لتعريف شعوب الدول الأخرى بأعمالهم وأمجادهم وبالتالي نشأت الحاجة لنشر وتبادل الانباء الدولية بشكل منتظم وخاصة ان ملوك تلك الدول كانوا يرغبون في معرفة المزيد من الأحداث والأخبار عما يحدث في البلدان ألأخرى والمجاورة وذلك لأسباب سياسية وتجارية في الوقت نفسه. (الدليمي،2011 : 23)

ومن هنا بدأت الحكومات ورجال الأعمال يشعرون بأهمية الأخبار التي تنقل إليهم حتى اصبحت الأخبار والانباء والأحداث التي يحصلون عليها تكلفهم كثيرا لمعرفتها

وقد كان ذلك تمهيدا طبيعيا لظهور وكالات الأنباء في القرن التاسع عشر حيث ظهرت ثلاث وكالات في الدول الاستعمارية القديمة هي وكالة رويتز الانجليزية كان مجال تغطيتها في ذلك الوقت بريطانيا والامبراطورية البريطانية و هولندا و أراضيها فيما وراء البحار واستراليا وجزر الهند الشرقية والشرق الاقصى والامبراطورية العثمانية ومصر، وكالة هافاس الفرنسية كان مجال نشاطها فرنسا وايطاليا و إسبانيا والبرتغال واليابان والهندالصينية وأمريكا اللاتينية ، وكالة ولف تختص بألمانيا والنمسا والدول الإسكندنافية وروسيا وأراضي البلقان. (الدليمي،2011 : 24)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآن يعتبر الإعلام متعدد الوسائط هو عنوان الثورة الإعلامية التي نشهدها في العصر الحالي، إذ يمزج بين مختلف أنواع الإعلام والتكنولوجيا، فنجد الصوت والصورة والرسم والعمارة والنص الأدبي والمهارة اللغوية والتقنيات التكنولوجية، والبث الرقمي واستخدام الكمبيوتر والإنترنت، كل ذلك يتحالف معاً لإنتاج إعلام بالغ التعقيد والكثافة والإبهار.

ثانيا : أهداف الإعلام الدولي

للاعلام الدولي أهداف وغايات محددة ومرسومة، فالسياسي يتحدث إلى الجمهور من خلال وسائل الإعلام لفرض ممارسة السلطة وكذلك الافراد الذي يشاركون في العملية السياسية من خلال وسائل الإعلام من أجل التعبير عن آرائهم تجاه قضاياهم، وبالتالي فإن تدفق المعلومات من وسائل الإعلام إلى قادة الرأي في المجتمع يعتبر هو الوسيلة المثلى للاعلام لنقل لتلك المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام بطريقة التحليل والتفسير وتقديم وجهات النظر المختلفة لتلك المعلومات والرسائل الإعلامية . (عبد الملك، 1999: 17-19)

يستطيع الإعلام الدولي الفعال بالاستعانه بالعوامل السياسية والاجتماعية والدولية وغيرها ان يعطي افكارا ومعتقدات غير حقيقية ومع تكرار ذلك المنطق الدعائي يؤدي الى رسوخه في نفس الملتقى . عندما تشتد الازمات تصل اهمية السياسة الخارجية الى حدها الأقصى، ويزداد التكاثف والاقبال على تعرف الاشياء والمواقف و أهمية إعطاء الرموز والإصطلاحات للأوضاع القائمة ، وبذلك يبرز دور البناء النفسي للجمهور والتأثير عليه . (كافي واخرون 2014: 54-55)

كثيرا ما يقوم الإعلام الدولي على تعبئة الكراهية ضد العدو والحفاظ على ديمومة الصداقة لصديق والحصول على تعاون ومساعدة المحايدين واحباط معنوية العدو وذلك يتوقف مبدئيا على دقة التخطيط الدعائي . من الواجب ان تتأقلم الدعاية مع مستقبل تلك الرسالة الدعائية وهذا يبين كثرة وسائل الإعلام ومؤسساته، فالدعاية تتحرك وفقا لسمات وخصائص هذا المستقبل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما يؤثر في تحديد مفعول الدعاية، يهدف الإعلام الدولي من خلال المنظمات الدولية الى المعاونة في تحقيق الأهداف التي تعمل عليها، وغالباً ما تساهم هذه الأهداف بتحقيق السلام العالمي والتعاون الدولي من خلال نشر تلك الرسالة على المستوى عالمي ،يختلف الإعلام من منظمة الى أخرى نظرا لأهداف هذه المنظمة وطبيعتها وأهدافها ووسائلها. (محمد، 2007: 47)

ويهدف الإعلام الدولي بالدرجة الأساس إلى التاثير في الرأي العام ويستهدف ذلك الإعلام السياسي في تحقيق أهداف معينة على مستويين الوطني والدولي:

1- أهداف الإعلام السياسي على المستوى الوطني :

1- التأثير في الاتجاهات .

2- الرقابة على الحكومة .

3- التثقيف السياسي .

4- تدعيم الولاء والتأييد بين المرسل والمستقبل، وترسيخ الشعور بالولاء لبلورة ثقافة قومية 5- مواجهة الدعاية الخارجية، والعمل على توافق الاراء والسلوك داخل المجتمع

2- أهداف الإعلام السياسي على المستوى الدولي :

من أهداف الاعلام السياسي على المستوى الدولي: (برهان، 2012: 55)

جمع المعلومات الكافية عن البيئة السياسية والاجتماعية والإعلامية داخل الدولة والدول المراد التوجه اليها أو العمل فيها

دعم السياسات الخارجية للدول أو قضاياها على الصعيد الدولي.

خلق صور وانطباعات ايجابية عن الدولة ومؤسساتها عند المتلقين في دول أخرى وتقوم الاذاعات والقنوات التلفزيونية الموجهة إلى الخارج بهذا الدور عادة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعنى بدراسة سياسات الإعلام من دولة لاخرى اذ ان لكل دولة سياستها الخاصة بها في مجال الإعلام والاتصال

تحقيق نوع من التداخل الحضاري للدولة أو لمجموعة الدول القائمة بالاتصال داخل الدولة ودعم ثقافة الدولة اوالمنظمة الإقليمية التي تمثل مجموعة الدول

دور اليونسكو في الاعلام الدولي

للاعلام الدولي دورا هاما في قضايا الحريات وحقوق الانسان باستخدام وسائل الاعلام المرئية او المسموعه او المكتوبة يستطيع الاعلام الضغط على حكومات و انظمة وهيئات وحركات لحثها على التغيير من سياستها والوقوف الى جانب المواطنين في القضايا الخاصة بالمطالبة بحقوقهم امام هذه الهيئات (طه،2006).

لقد ظل التفكير في الاعلام الدولي لفترة طويلة من الزمن ،وفي العالم الثالث تحديدا ،منحصرا في مجموعة من الافكار والرؤى النظرية التي تكرس تفوق الاخر تقنيا ومهنيا وبالتالي كان موضوع الاعلام الدولي يطرح مرتبطا بقضايا التدفق الاعلامي الحر غير المتوازن للمعلومات والاخبار من الشمال الى الجنوب ،وقضايا التبعية الاعلامية والثقافية بعد التبعية السياسية والاقتصادية ،وبناء الصور النمطية ،السلبية عادة عن ذلك الجنوب الاقل نموا وتطورا وحراكا.(رويدة،2007)

وليس ادل على ذلك من جهود منظمة دولية عريقة مثل "اليونسكو" التي اسست اتجاها بحثيا وعلميا يعنى بمناظرة توازن وتدفق المعلومات منذ بداية عقد السبعينيات من االقرن العشرين، لقد اصبحت اليونسكو باغتبارها المنظمة الدولية المختصة بالعلوم والتربية والثقافة والاعلام منبرا للجدل والصراع بين انصار النظام الاعلامي العالمي الراهن من الدول الغربية وبعض انصارهم من حكومات العالم الثالث وبين غالبية دول العالم الثالث ،تساندهم الدول الاشتراكية وبعض التيارات والمجموغعات من الصحفيين والمفكريين في الدول الغربية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتطالب المجموعه الاخيرة بأجراء تعديلات جذرية في الاوضاع الاعلامية العالمية الراهنة تضمن عدالة توزيع المصادر الاعلامية بين الدول الرأسمالية المتقدمة وبين الدول النامية .كما يطالبون بنظام جديد لسريان الاخبار اكثر توازنا وعدالة بين دول الشمال والجنوب . (ابو شنب،2008)

وقد حاولت اليونسكو ان تسهم في الجهود المبذولة لاصلاح مساوئ النظام الاعلامي العالمي الراهن والعمل على اقامة ما يسم بالنظام الاعلامي العالمي الجديد .ورغم ان هذه القضية قد اثيرت لاول مرة في الؤتمر العام لليونسكو في عام 1970 عندما اشارت الدول النامية الى مشكلة التوزيع غير المتكافئ لوسائل الاعلام ،وطالبت بإقامة نظم دولية لتبادل الانباء بصورة اكثر توازنا ،وأكدت حققها في حماية هويتها الثقافية .غير ان الابعاد الحقيقية للوضع الاعلامي غير المتوازن السائد في العام كانت واضحة لدى اليونسكو منذ عام 1957 عندما عرضت اليونسكو تقريرا شاملا تضمن اوجه القصور الاساسية التي يعاني منها الاعلام الدولي . وذلك اثناء المؤتمر الذي عقدته الامم المتحدة عن حرية الاعلام .وفي عام 1959 طلب المجلس الاقتصادي والاجتماعي من اليونسكو القيام بإجراء مسح عالمي لوسائل الاعلام .وقد تم انجاز ذلك واقراره من خلال عدة مؤتمرات إقليمية نظمتها اليونسكو مع الحكومات ورجال الأعلام .(عبدالرحمن ،78)

المطلب الثاني :البعد السياسي للإعلام الدولي

يتجه الإعلام الدولي لينقل ويحاول التأثير على سياسات الدول الأخرى من خلال نقل خطاب سياسي خارجي يتجه عبر وسائل الإعلام المختلفة الى تحقيق الاتصال بالنظم السياسية في الدول الاخرى ، كما يحاول الإحاطة بالحركة السياسية لتلك الدول وذلك بمحاولة الاتصال بالجماعات التي لها دور بالتأثير على النظم السياسية المختلفة كالأحزاب وجماعات الضغط وجماعات المصلحة و أعضاء البرلمان وغيرها التي تؤثر في صناعة القرار السياسي .(عبد الملك، 1999: 27-32)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الإعلام الدولي يتمثل بمخاطبة الجماهير في الدول الأخرى بشكل مباشر أو غير مباشر، أن المضمون في الإعلام الدولي هو تزويد الجماهير في الدول الاخرى بالمعلومات والأخبار الصحيحة والصادقة وذلك بقصد التأثير على الجمهور واقناعها بدقة ومصداقية الخطاب السياسي لتلك الدولة، وبذلك قد يتدخل مفهوم الاتصال السياسي مع الإعلام الدولي ويتم التأثير على السلوك السياسي للجماهير وذلك من خلال اتباع تلك الدولة مجموعه من القواعد تتضمن أساليب الإعلام والاتصال ، ويتسع ذلك المفهوم والتأثير من خلال استخدام الوسائل المتوفرة بيد الجمهور وهي المؤتمرات الصحفية والمنشورات والراديو والمسرح والمناطق السياحية وغيرها .(لمياء، 2014: 39)

الإعلام الدولي يحمل في محوره ما تبينه العملية الإعلامية في وقت سلم او وقت الحرب تحديدا في الدعاية السياسية الدولية والحروب النفسية ذات المظاهر والانعكاسات لحركة الإعلام على المستوى الاقليمي والدولي لأن أغلب هذه الحركات تتجه الى مجتمعات اخرى وحسب ما تبينه تلك الأهداف التي تحدده للخطاب الإعلامي .

أولا :العلاقة بين النظام السياسي والإعلام

لقد تطور الإعلام السياسي مع تطور وسائل الإعلام المتعددة إذ أصبح يهتم بكيفية توظيف واستخدام هذه الوسائل في العملية السياسية ، إذ يقوم بتوصيل وتحليل النشاطات السياسية وإعطاء المجال لسياسيين الحصول على البيانات والمعلومات المتاحة ، واستقبال ردة فعل وراء الجمهور نحو السياسات والمواقف والقرارت مما دعم وعزز العمليات والخطوات المصاحبة لصنع القرار السياسي إضافة إلى اتخاذها الناس مصدر في تكوين اعتقاداتهم وإتجاهاتهم و مواقفهم المتباينة إزاء الأحداث والسياسات التي تحدث داخل الواقع المحيط به .(taylor,2004: 12)

ان العلاقة بين النظام السياسي والإعلام في أي مجتمع علاقة قوية ومترابطة الا انه يصعب وجود احدهما دون الاخر، ان طبيعة النظم السياسية تستعين بوسائل اعلام لتأكيد شرعيتها وقبولها لدى الرأي العام ولتتمكن من مواجهة الأزمات والاحداث والمشاكل الداخلية او الخارجية . (عبدالله ، 2012 : 39)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعرف على انها مفهوم الادوار والوظائف المتعددة التي تعمل بها وسائل الإتصال في خدمة النظام السياسي وان النظم السياسية تعتمد بدورها على وسائل الاتصال . ويقف المتلقي على الجانب الاخر متعرضا لرسائل قد تساهم بشكل كبير في إمداده بالمعلومات والمعارف والافكار السياسية

وبناء فكره السياسي ووصولا الى تشكيل معتقداته واتجاهاته وأرائه وبعدها سلوكه السياسي، فوسائل الإعلام تقف بين الجمهور والأنشطة السياسية والمصادر المتعلقة بالإيديولوجيات الطبقية وبهذه الحالة تعلق على التطور السياسي وتفسيره حيث اصبح الإعلام والاتصال ضرورة في المجتمع ولا يمكن للفرد ان يثبت وجوده بدونها. (عبدالرزاق،2013 : 48)

إن تطور وسائل الاتصال الجماهيري يعد جزءا من تطور الحياة السياسية ، ولا يمكن للمجتمعات السياسية التي هي وليدة هذا العصر البقاء دون انتشار واتصالات سريعة يوفرها لهم الإعلام و لذالك تعد وسائل الاتصال الجماهيري من أفضل الادوات التي تجعل هنالك صلة بين الحاكم والمحكوم . (الموسوي واخرون ،2011 : 51)

إن الإعلام واشكال ادواته السياسية يشير ان هنالك اعلام بين السياسة والإعلام مع ان هنالك جدل حول هذه العلاقة ، فالبعض يقول ان الإعلام اداة حيوية لمراقبة السلطة بصفة داذمة بل ان الإعلام قوة موازية ومساوية للسياسة لأن مهمة وسائل الإتصال هي أن تعمل كمرآة تعطي صورة صادقة وواضحة لما تفعله الحكومات بينما يرى آخرون ان الإتصال يجب ان يكون في خدمة الدولة حتى يتمكن من المساهمة في ايجاد نظم اجتماعية جديدة متينة ومستقرة، ان ضبط النظام السياسي يرتكز على الاتصالات وان قدرة الدولة على التحكم في مجريات الأمور تتناسب مع قدرتها على معالجة المعلومات .(جديد،2007 : 76)

إن هذا التطور في مجال الإعلام وتبادل المعلومات قد حث الجماهير الاطلاع على ثقافات الحكم المختلفة وانظمتها المتبعة في العالم وذلك قد عمل على تفيز و توعية الشعوب التي تعيش تحت حكم الانظمة الشمولية المستبدة للتحرر منها والعمل على استعادتهم لحقوقهم والتحرك من اماكنهم للمطالبة بأنظمة أكثر ديمقراطية تمنح الفرد حرية ومشاركة سياسية فعالة وإعطاءهم ثقافات سياسية تعكس تطلعاتهم وتوجهاتهم في التحرك السياسي، حيث ان هذه الثقافة السياسية تنمو في ظل توافر مناخ ديمقراطي واجتماعي وغيرها في المجتمع الذي ينمي هذا الازدهار. (الشرافي ،2012 : 3)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قد ظهرت أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الاجتماعية في التأثير في الحياة السياسية في العديد من المجتمعات خاصة المجتمعات العربية ،حيث ساعدت هذه المنظومة الجديدة في الإعلام في بناء أفراد يمتلكون مستويات عالية من الوعي الثقافي والسياسي والاجتماعي،

وأصبح لتكنولوجيا الإعلام والمعلومات دور كبير في إحداث تغييرات فكرية عبر نقل وتصدير المعلومات المنقولة في الأخبار والأفكار والمجتمعات المختلفة الأيجابية والسلبية حيث هذا التطور الفعال والمنتشر في تكنولوجيا الإعلام والمعلومات أصبح يهدد سلطة و مسؤولية الدولة .

كما تعد وسائل الإعلام من أهم القنوات لتدفق المعلومات من النخبة السياسية للجماهير ونقل وطرح مشاكل واطروحات الجماهير وتصوراتهم المستقبلية الى النخبة الحاكمة كما تعمل على إمداد الأفراد والجماعات بالمعلومات والحقائق التي تشعرهم انهم بحاجة الى التنمية والكيفية التي تعمل بها الوسائل المتوفرة لحدوثها وما يمكن ان يحدث من نتائج و آثار إضافة لتعميق قبول حدوثه ،كما تعد وسائل الإعلام من المصادر المباحة امام القادة السياسيين للحصول على المعلومات والحقائق وتلقي ردود الجماهير نحو سياستهم وخططهم ومواقفهم مما يهل الحصول على العمليات المصاحبة لصنع القرار السياسي . (عبدالله ، 2012 : 41)

توضح الانظمة ان الإعلام يعمل متمتعا بالحرية من رقابة الحكومة فالحكومات الديمقراطية لا يوجد من يمثلها لضبط المحتوى الإعلامي ونشاطات الصحافة وومثلينها ولا فرضيات أخرى توضع على الإعلام ذلك لخضوع رقابة الدول أو إحبار الصحفيين للإنضمام إلى اتحادات تشرف عليها الحكومة ، كما أن الإعلام الحر يقوم بتوضيح وإعلام الجمهور ويحاكم القادة ، وبوفر مقعدا لمناقشة وتوضيح القضايا المتداولة والقومية المهمة لذا تعزز الديمقراطية الواضحة وجودة الإعلام الحر والقضاء المستقل والمجتمع المدعوم من القانون وحرية التعبير التي تدعم الإعلام الحر الذي يجب ويفضل ان يحصل على الحماية القانونية. (الموسوي وآخرون ،2011 : 140)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالإعلام عادة ما يلعب دورا مهما في تشكيل السياسة والقيام بخدمات متعددة ،ويتمثل ذلك الدور للإعلام في دور الوسيط بين الشعوب والحكومة وبين القطاعات داخل الحكومة وبين الحكومات الأخرى .كما يلعب دورا واضحا في العم السياسي للحكومات وبعض القضايا الفاعلة والتي لها دور حساس .وإن الدور الفعال لتلك النخب السياسية قادرة على بناء تصورات الجمهور وتوضيح سلوكهم ،وهم الذي تسمح مواقعهم بأخذ أراء الشعب وتعمل وسائل الإعلام في زيادة الوعي السياسي للأفرار وتعريفهم بمضامين القضايا السياسية المتواجدة من خلال النشرات والمواقع والبرامج الإخبارية ،حيث أصبحت من أهم الوسائل في تنمية الوعي السياسي. أن وسائل الإعلام قد اتخذت في الحياة السياسية لأغراض منها : (مهدي، وحلس، 2010 : 152)

اتخذت وسائل الإعلام لتوضيح ما هو مهم قد يستفاد منه وما هو غير مهم والذي يستحق ان يكون ذو صلة سياسية بحياة المواطنين وترتيب الأجندة السياسية لهم .

أداة لتحريك الرأي العام : حيث استطاعت تلك الوسائل من خلق رأي عام مساعد واستهلاك تأييد المنتفعين من هذه القضايا ومخاطبة الفئات المعارضة وكسب التأييد والدعم، وذلك عن طريق :

التنبيه الذي يتحقق بتقديم المعلومات الملائمة لتحقيق الأهداف

المساهمة على التغير وإبراز الطموحات الممكنة لدى الأفراد المستهدفين

التشجيع للمشاركة لأنها المطلب الأساس في إحداث التغيير

استخدام وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات للذين لديهم خطط و طموحات

مواجهة السلطة للإعلام المضاد الذي تحدث له عن طريق تحصين المواطنين عبر وسائل الإعلام الجماهيرية المحلية باستخدام أساليب مختلفة منها :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ربط معتقداته بأشياء أخرى يعرفها وبالقيم المشتركة المقبولة التي تجعل من الملتقي أكثر مقاومة للإعلام المضاد و ربط هذا الاعتقاد بجماعات مرجعية تحظى بالاهتمام .

زيادة القلق والتوتر عند المتلقي من نتائج غير مرغوبة لديه مما يعطيه مقاومة لرسائل الإعلامية المضادة .

أداة سياسية للإعلان عن مواقف الدولة حيث يقوم الإعلام بوظائف محددة يؤديها لإبراز الدور الذي توضحه السياسات العامة لدولة التي تتبين وتتمثل بالاتصال والافراد والجماعات والكتل السياسية والحوار مع القوى المؤثرة في اتخاذ القرار السياسي من شخصيات وحكاك وكتل برلمانية للوصل الى الفعالية التي تخدم سياسات دولة معينة . (الموسوي وآخرون ،2012 : 55)

يرتبط حق الاتصال بالحق الكامل للفرد والجماعات في التعبير عن آرائهم، والحصول على المعلومات التي تؤثر في حياتهم اليومية، وفي الحق في التأثير في القيادات السياسية والاجتماعية بما يخدم المصالح العامة والمشتركة .(الجمال ،1991: 32)

وتؤدي وسائل الإعلام دوراً هاماً في خدمة السياسة، وذلك لتأكيد شرعية الحكومات أو لدعم قوى وتأمين مصالح جماعات مختلفة سواء اقتصادية أو سياسية أو دينية أو اجتماعية،

ويختلف دور الصحافة من دولة إلى أخرى، حسب مستوى الحرية وديمقراطية الدولة وباختلاف سياسة الأنظمة الحاكمة في تلك الدول، واختلاف أوضاعها ومكانتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وما تتمتع به من حرية واستقلالية وما تسعى إليه من تحقيق لأهدافها وغاياتها . (المعشي ،2014 : 121)

ثانيا :الوظائف السياسية لوسائل الإعلام الدولي

يمكن ان نخلص إلى ان أهم الوظائف السياسية لوسائل الإعلام في الوظيفة الإخبارية ومراقبة البيئة الخارجية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قديما عهدت القبائل البدائية لبعض الافراد مراقبة الظروف المحيطة بهم وتحيطهم علما بالاخطار المحدقة هؤلاء يطلق عليهم اسم حراس البوابة وهذه الوظيفة تقوم بها في المجتمعات المعاصرة وسائل الإعلام، وحراس البوابة في المجتمعات المعاصرة هم جامعوا الأخبار والقائمون عليها والعاملون في المؤسسات الإعلامية المختلفة ويمكن دراسة وظيفة المراقبة على مستويين:

الأول: وظيفة المراقبة الإعلامية على المستوى العام . (عبدالملك، 1999: 57)

وتعني ان وسائل الإعلام لاتمدنا فقط بالمواد الإعلامية ولكنها تلعب دورا سياسيا في المجتمع، انها تصنع الكثير في برنامج العمل السياسي كما انها تساعد على تحديد المطالب السياسية التي تثار واي هذه المطالب لها فرصة الإرضاء وايها سوف تؤجل او تهمل .

ولان وسائل الإعلام تقوم بإبراز المسائل التي تكون محل الاهتمام فإن وظيفة المراقبة العامة للبيئة تكون وظيفة سياسية فهي تحدد الأحداث التي سيتم تغطيتها إخباريا وأي الاحداث سيتم تجاهلها ومن هنا فإن وسائل الإعلام تؤثر في مجال تحديد ما الذي ستتاح له فرصة جديدة ليصير موضوعا للمناقشات السياسية والعقل السياسي وبدون التغطية الإعلامية للاحداث فإن تاثيرها السياسي يقل او لايكون هناك اصلا تاثير سياسي .(الهاشمي،2008 : 74)

الثاني: وظيفة المراقبة الإعلامية على المستوى الخاص.

تعني أن لوسائل الإعلام تأثيرا واضحا على المواطن العادي،فوسائل الإعلام تخبر المواطن بالظروف الاقتصادية وأخبار الرياضة والطقس والمال والاحداث وغيرها ،

كما تقوم بنقل الأخبار التي تؤكد أن النظام السياسي يعمل لمواجهة الأزمات المتجددة والأخطار المفترضة ،إن تأكيد هذا المعنى أمر هام جدا للإحتفاظ بالتماسك الاجتماعي للشعب ،وهوما يعني توفير الظروف المواتية للإستقرار السياسي للنظام السياسي االقائم طالما أن الحكومة قادرة على القيام بوظائفها .(الفار، 2006: 22-23)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوظيفة التفسيرية للأحداث

تقوم وسائل الإعلام بتفسير وقائع الاحداث ووضعها في سياقاها العام وتوقع نتائجها اذ ان التفسير المختار يؤثر على النتائج السياسية التالية ومن ثم فالاصطلاحات التي تستخدمه الصحافة لايضاح نقطة ما او تشخيصها او وصف الفاعل السياسي هامة في تشكيل الاراء وتطوراتها او اهمالها. (الهاشمي،2009: 74-75)

التنشئة السياسية

هذه الوظيفة اشار إليها لاسويل في نظرياته اذ يقول: ان التنشئة السياسية هي العملية التي يمكن بواسطتها تشكيل الثقافة السياسية او المحافظة عليها او تغييرها والسمة الاساسية للتنشئة السياسية انها عملية مستمرة على مدى حياة الإنسان، ويؤكد الموند على ان وسائل الإعلام تستسطيع ان تلعب دورا هاما في التنشئة السياسي من خلال التدعيم للعقائد المكتسبة او من خلال زيادة التريكيز على قمية معينة من القيم الإنسانية(Almond and Epowell, 1978: p83)

ترتبط الثقافة السياسية باداة مهمة أخرى من أدوات التنمية السياسية هي، ان وسائل الإعلام تعد احدى الوكالات الدولية للتنشئة السياسية لان الكم الكبير من المعلومات التي يحصل عليها الجمهور عن طبيعة عالم السياسية ياتي من خلال تلك الوسائل وهي تصلهم مباشرة من خلال تعرضهم الاختياري للوسائل الإعلامية التي تبثها وبهذا الصدد تشير دراسة هربرت وهايمن الى ان تاثيرات الإعلام تستسطيع ان تتسع وتكون مقياسا كافيا لخلق الروابط القومية للثقافات خاصة في المجتمعات القبلية وان التعرض لوسائل الإعلام يعد مصدرا للمواقف السياسية. (غازي،1993: 156-157)

التلاعب او التأثير المدروس في العملية السياسية:

تعمل وسائل الإعلام على التلاعب المباشر بالعملية السياسية فقد يكون غرض بعض الأخبار السياسية اثارة ردود الافعال العامة وخلق مطاليب سياسية جديدة او قد يكون الهدف هو اثارة النخبة السياسية الحاكمة من اجل القيام ببعض الاصلاحات وقد يكون الهدف هو التعاون بين موظفي الحكومة الاداريين والصحفيين لاثارة موضوع من الموضوعات العامة.(الهاشمي، 2009، ص75-76)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث :إيجابيات وسلبيات وسائل الإعلام الدولي

يعتبر مجال الإعلام واحداً من أكثر المجالات هيمنة في حياة الإنسان المعاصر؛ نظراً لما له من تفرّعات يتفاعل معها الناس بشكل يوميّ، أو شبه يوميّ؛ فالإعلام يضمّ العديد من الوسائل، والتقنيات، والمنظّمات، والمؤسسات المختلفة، والتي تلعب جميعها وظائف عديدة، لعلَّ أبرزها: الترفيه، ونشر المعلومات، والتعليم، والتثقيف، والتوعية، وما إلى ذلك، ونظراً للإقبال الشديد من الناس على التفاعل مع الإعلام، ووسائله المختلفة؛ فقد ظهرت له إيجابيات، وسلبيات مختلفة نناقشها فيما يلي :

أولا :ايجابيات الإعلام الدولي

سرعة معرفة الأخبار أو الأحداث سواء المحلية أو العالمية إذ أن وسائل الإعلام قد قضت تماماً على حاجز المسافة، وجعلت من العالم قرية صغيرة، وسهلت عملية نقل المعلومات بشكل كبير بينه.

لم يعد يهتم بدور وسائل مطبوعة او على العادات والممارسات لجمع الأخبار في وكالات الانباء الدولية فقد اصبح يشمل مواضيع متنوعه من القضايا التي يفرزها البث الإذاعي العالمي و الاعلان العالمي والاقتصاد العالمي وثم توضح موضوعات مثل فساد الدول الاقل نموا وتأثير البرامج الفضائية ومناظرة المناخ المناسب للإعلام الدولي و ذو الحكومات في تحديد سياسات الإعلام .

عرض الافلام التسجيلية و الروائية التي تعكس الصورة الايجابية للدولة من خلال انجازاتها وتقدمها وحضاراتها وكل ما تنفرد به وتنفيذه على الساحه العالمية .

تزويد رعايا الدولة من المواطنين المقيمين خارج الدولة بالمعلومات حول ما يجري في الوطن من قضايا بأحداث وتفسير سياسة الدولة ازاء الاحداث الجارية محليا وعالميا.

مساعدة الدول المنكوبة لنقل جميع الاحداث الواردة والتي قد تساهم في مد يد العون وتوضيح ما يحدث وكيف يمكن التوصل الى حلول مساندة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سلاح لتوعية الشعوب من الارهاب ،خاصة ان هنالك جماعات قد ظهرت انها تحارب باسم الإسلام ولكنها جماعات فاسدة تدعو لأغراض مغرضة وفاسدة .

ثانيا :سلبيات الإعلام الدولي

ان الإعلام احيانا لكي يضمن وجود متابعين ومشاهدين قد يقوم بدوره ببث الإشاعات المغرضة والأخبار الكاذبة وتزوير الحقائق التي قد تصبح من السهل تصديقها .

محاولة الهيمنة على الدول الأخرى باستخدام الإعلام الغير مباشر .

وسيلة تحريض الجماهير على الحكام وإشعال الثورات الناتجة عن سلب عقول الشعوب وبث تلك المعلومات بشكل غير موضح لكسب الجانب الايجابي .

استغلال الأخبار النوعية كسلعة لدعاية السياسية في التصدر واحتلال المشاهدة الأكبر من الجماهير .تسليط الضوء على قضية معينة قد تشتت انتباه الجماهير عن قضية كانت قد انشغل الجماهير بها سابقا وذلك لتجنب الزعزعات الإعلامية والجماهيرية.

طرح قضيه قد تعمل على إشغال الرأي العام ولكن بطريقة سلبية كما حدث في الربيع العربي لإثارة الشعوب ضد الأنظمة الحاكمة .

المبحث الثاني : وسائل الإعلام الدولي ومضامينها السياسية

ان الإعلام موجود منذ القدم وفي كل فترة زمنية كان يزدهر ويتطور نحو الأفضل إلى ان اصبح جزأ من حياتنا اليومية في الاطلاع على أخبار الدول المجاورة والأحداث حول العالم فإن للاعلام انواع وتقسيمات كثيرة مرت في نواحي تاريخية.

ان التطورات التكنولوجية التي ظهرت في النظام الدولي في القرن العشرين ،والتطورات السياسية التي سادت العالم بعد انتهاء الحرب الباردة والتي أتاحت الفرصة للسيطرة على جميع مصادر الإعلام المقروء والمسموع في جميع دول العالم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن المؤكد ان هناك نظرة تشاؤم وشيئا من الإحباط حول دور وسائل الإعلام الدولي بين أوساط الجمهور العادي حين أخفقت تلك الوسائل في نقل الحقيقة الصريحة للاحداث الدولية، وكيفية تأثير وسائل الإعلام على السياسة الخارجية للدول الاخرى، بل على العكس من ذلك فقد كان هناك تنمية عنيفة في وسائط الإعلام تولد عنه انحراف، نتيجة اخفاء الحقيقة عن الجمهور فيما حصل في العالم وخاصة في الفترة الهامة من 2011-2017(جريبر، 1999: 1-2)

ويتناول الباحث في هذا المبحث المطلبين الآتيين :

المطلب الأول: أنواع وسائل الإعلام الدولي

المطلب الثاني :المضامين السياسية لوسائل الإعلام الدولي

المطلب الأول :أنواع وسائل الإعلام الدولي

الإعلام الدولي قديم، فمنذ قيام الثورة الصناعية ، وتطور صناعة الورق والطباعة، اخذت الدول تطبع الصحف على شكلها القديم ، وتنقل الأخبار مع السفن والبحار والمحيطات .

ومع ظهور الاستعمار القديم، اخذت تتطور هذه الصحف حتى ظهرت الاذاعه فأصبحت وسيلة جديدة اكثر تفضيلا للإعلام الدولي، ومع الحرب العالمية الأولى كان الاتصال يتم بين القيادات وجيشوها بواسطة اللاسلكي والراديو، وكانوا يستعملون الراديو كويسلة اتصال واعلام دولي ومع تطور البث الاذاعي ظهرت وكالات ومحطات إذاعية كبرى تفوقت وأخذت تسيطر على الإعلام الدولي .

ومع ظهور التلفاز تحول تأثير الإعلام الدولي الى هذه الوسيلة كوسيلة افضل ،وخصوصا بعد ظهور الفضائيات ثم الانترنت والهواتف النقالة .

لكن الإعلام الدولي بمفهومه الجديد نشأ أثناء الحرب الباردة .ومع انهيار الاتحاد السوفيتي وحيث أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القطب الأحادي، أصبح الإعلام الدولي يسيطر عليه من قبل أمريكا و أوروبا وحلفائهم ،وظهرت هناك وكالات أنباء عالمية وفضائية ضخمة تسيطر على الأخبار المتدفقة من الدول .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اذا تتبعنا الإعلام الدولي من بداية ظهوره ، نجد ان الراديو كان الوسيلة الأولى والأقوى في الإعلام الدولي حيث كانت الدول تعتقد ان الراديو الوسيلة الأكبر في التأثير على ذهون الجماهير ،وكانت روسيا و ألمانيا أول من ادركوا قدرات الراديو واستخدموه كويسلة للدعاية الدولية ثم اصبح بعد ذلك سلاحا من اسلحة الحرب النفسية وظهر انذاك ما يعرف بالاذاعات الموجهة . وسوف نتناول في هذا المطلب أنواع ووسائل الإعلام الدولي وهي :

أولا : الصحافة

المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور، الأصل العام أن حرية الصحافة ليست مقيدة لحركتها طالما انها تمارس وفق القانون ودون المساس بالاطار العام المحدد والمتمثل في عدم المساس بأسس العقيدة، ووحدة الشعب، والصحافة باعتبارها أهم آليات التعبير عن الرأي، يجب أن تعمل بعقلها الواعي وانفتاحها ، وأن تلتزم في أداء رسالتها بالقيم العليا للمجتمع لا تنتقص منها ، متدثرة بالموازنة بين حق النقد وحقوق الغير في احترام حياتهم الخاصة، وعدم التعسف في استعمال حق النشر، وتلك الموازنة الدقيقة تطلق حرية الصحافة من أي قيود تعرقل مسيرتها شريطة أن تكون تلك الحرية مبررة بدواعيها، وأن تكون مناحي التقدم غايتها، دون تغوّل على حقوق الغير اندفاعًا، أو الإعراض عنها .(صابات ،1987 : 332)

تعتبر الصحافة السلطة الرابعة في الدولة بسبب الدّور الكبير الذي تقوم به هذه الوسيلة في كافة النواحي والجوانب تختلف طبيعة الصحافة من دولة إلى دولة أخرى حول العالم ،ففي بعض الدول توضع العديد من القيود على الصحفيين ؛فيتجمّد دور الصحافة بشكل تامّ ،على عكس دول أخرى حيث يُعطى فيها الصحفيّون حريّات واسعة فنرى لها الأثر الكبير في المجتمع والدّولة . فالصحافة متصله بكافةً المجالات المختلفة ، والتي منها السياسي، والاقتصادي،والفني، والتقني، والرياضي، والثقافي، والاجتماعي. وذلك بسبب أهميتها في تقويم الاخطاء الحاصلة في مرافق الدولة وتفصيلاتها. فاستخدمت الحكومات الصحافة وذلك لنشر أخبارهم وقرارات الدولة إلى كل الأقاليم التي تحتويها الدولة الواحدة . فالعالم في وقتنا الحاضر يعتمد على الصحافة فى جميع النواحي وبشكل كبير، فأصبحت من السلطات التي تُمنح حق الرقابة على الحكومات والمجتمعات والشركات والمصانع والمسؤولين والرياضيين ..الخ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتستخدم الصحافة سلاحها في نقد الحكومات وإظهار محاسنها وتبييض صفحتها أمام عامة الناس؛ لذلك يطلق عليها السلطة الرابعة في الدولة وتهتم جهات كثيرة بحريّة الصحافة وتحارب من يقلل حرياتهم ويقلّصها ويراقبها بشدة.(عبدالله،2004: 235)

ونوضح جزء من أهميّة الصحافة ودورها الفعال في المجتمع فيما يلي :(شويلي، 2003: 45)

تُسلِّط الضوء على مضمون الخلل والمشاكل التي تحدث في الدولة، ومن خلال الصحافة يمكن أن يتم الكشف عنه وملاحقته إلى أن يتم تصحيحه وعلاجه.

وسيلة هامة في الكشف عن الفساد وملاحقة الفاسدين وإثارة قضايا الرأي العام التي تهم أفراد الشعب كافّة، كون قضايا الفساد تعتبر من القضايا المهمة التي من الممكن أن تؤثر على مسيرة الدولة الاقتصادية والسياسية .

تعتبر واحدة من أهم الأمور التي تشكل الرأي العام بناء على موقف هام تتبناه الدولة خاصة في أوقات الحروب والنزاعات، فإذا كانت الصحافة مسيطراً عليها من أجهزة الدولة فإنها ستعمل جاهدة على تبني وجهة النظر الرسمية ،أمّا في حال كانت الصحافة حرة ونزيهة فستعبر عن القناعة الداخلية وعن وجهة نظر الشعب بشكل أساس .

يمكن أن تزوّد القارئ بالمعلومات الضرورية والتحليلات المهمة التي تفيده في أي موضوع من المواضيع المختلفة التي يبدي اهتماماً بها، فالصحافة تعتبر مجمِّعة لكافة المجالات المختلفة التي تهم المواطن العادي.

يمكن للإنسان من خلالها بشكل خاص ومن خلال وسائل الإعلام بشكل عام أن يعرف الأحداث المختلفة التي تجري في مختلف بقاع العالم، ذلك أنّ كل هذه الأحداث المختلفة قد تؤثر بشكل أو بآخر على حياة المواطن العادي في دولة معينة من الدول ،خصوصاً في أوقات النزاعات أو الخلافات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إليّ غير ذلك من الدور الكبير التي تؤديه الصحافة و الإعلام بشكل عام في المجتمع فهي ضرورية لا يمكن الأستغناء عنها نظرا لرسالتها السامية ودورها وتأثيرها المهم والواضح في المجتمع وفِي حياتنا أيضا ! (صادق، 2003).

ثانيا :الفضائيات

لا نشك بالقول ان عصرنا اصبح عصر الإعلام والفضائيات ،وذلك لان وسائله الحديثة بلغت الغايات الكثيرة في الاثر والتوجيه والخطورة فقد تعددت وسائل الإعلام وتنوعت طرقت تبليغها وتطورت اساليبها المستخدمة في توصيل المعلومات والأخبار للجماهير وقد الغا ذلك حاجز الزمن والمكان .(ابو سليمان، www.bab.com)

أن النظام السياسي ادرك كيف اصبحت اهمية التلفاز والفضائيات واهمية السيطرة التامة على هذه الوسيلة ، لكن الهدف هو كيف كان وصول عقل النظام وافكار النظام وسياسة النظام ويوميات النظام وتحركاته الى الجمهور المتلقي ،ليكن النظام هو القريب اليهم وواضحا .

وفي ظل هذه السياسة الإعلامية التي اتبعها النظام السياسي فقد حوصرت الثقافة والأخبار فقط في المحطات الفضائية ، فقد زادت هذه النسبة بالسيطرة على عقل المتلقي من خلال الفضائيات وتجعله يتلقى بدون عقل او تفكير وتحليل وتفسير النتائج وهذا ما تريده الانظمة من المواطن .

أن الفضائيات حاليا تخدم اكثر لعرض الصورة الخاطفة للواقع المزيف والمصطنع بدل الواقع العيني ، ولا تخدم الشعوب والامة رغم تنوعها وتوسعها وانها تميل الى السطحية وغياب الحوار الهادف والعلمي ،وتغلب عليها الاسباب والاتهامات والحسابات ،ولكن لا ننكر نجاحها في فتح بعض الملفات التي اغلقت وتكتمت عليها الانظمة السياسية لتجعلها امام مرأى الجمهور وساهمت في دعم التأييد السياسي للقضايا العربية وتغيير المواقف السياسية التي حصدت تأثير سلبي والضغط على الانظمة لرضوخ امام الجماهير وخلق الرعب والتوتر وتعبئة الجماهير لمواجهتهم .(آمين، 2007: 17-23)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد لعبت الفضائيات العربية دورا مهما في مواجهة الإعلام الغربي ،فقد قامت بعض القنوات العربية بأن تظهر تغيير واضحا في التدفق الإعلامي وفي الاسلوب والمضمون الخطاب الغربي و العربي ،فقد احدثت هذه الفضائيات انعطافا كبيرا فقد جعلتها تتوجه الى الأخبار والخدمة الإعلامية والمنافسة المهنية .ان الفضائيات ما هي إلا وسيلة وان الحكم عليها مرتبطة بطبيعة الاستخدام ،ومن هنا يمكن رصد مجموعة من الايجابيات : (طلعت، ب.ت: 33-57)

الحصول على معلومات مهمة ومفيدة عن دول العالم ،خاصة تلك البعيدة عن المرأى والتي لا يتوفر عنها الكثير اي معلومة او خبر.

الاسهام في تطوير الصرح العلمي والثقافي ،وانطلاق اهمية بمكانة سياسة إعلامية مشتركة ،يتحرك في اطارها كل من اراد اعلاء كلمة الله بواسطة القنوات الفضائية لان ذلك يدعى الى التكامل وابعد عن التنافر .

إتاحة فرص غير محدودة لجميع الفئات ،بحيث انه يمكن للمسافرين سواء بحرا او جوا ان يتابعو احداث العالم بالصوت والصورة ،يمكن ان تقدم الخدمات التعليمية في جميع المدارس ،افادة الدول النامية وتقديم لهم الاحتياجات لهم

توسيع رقعة التغطية الحية المهمة للأحداث ،تداول المزيد من الأخبار .

التوسع في نطاق وامكانيات المواصلات السلكية واللاسلكية الحية .

أن الناس يبحثون عن جهد اعلامي يجعل التدين ثقافتهم ،والفضائيات وسيلة العصر المناسبة لتطورها وشدة جذبها للناس على مختلف الطبقات ،وهي فرصة لنشر دين الله في ربوع الارض، والانتشار والذيوع، والابهار لغزو قلوب الكافرين في كل مكان ،وحدا من الاثار السلبية التي احدثتها الجوانب الفكرية والخلقية والسلوكية .

أن الفضائيات وما تحمله من ابهار الصوت والصورة وما تملكه من انتشار وذياع ،لها اخطار على المستوى الثقافي والاجتماعي والسياسي ،يمكن رصدها من اهم السلبيات :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ادمان مشاهدة الفضائيات اشد خطرا من الادمان فهي تقتل الوقت وإضاعة العمر .

ادخال عادات غربية الى بيوت مسلمين ،نقل البيئات الشاذة والمنحرفة الى مجتمعنا وتقليد نمط الحياة الغربية .

تعميق الانانية وحب الذات ،ضعف الروح الجماعية ،وضعف حقوق الوالدين وقطع الارحام ،وقلة الحوار فقط المشاهدة الصامته للفضائيات .

الإسهام في نشر الرذيلة والإباحية ، والأمراض النفسية والاجتماعية ،وسلبيات سلوكية والتوسع في الإعلانات .

كلما زادت الفضائيات التي تعطي برامج سلبية ،كلما تقلصت مساحة حرية الرأي والتعبير ،والبرامج التي تعنى بالقضايا الحقيقية ، والحذر من مفاهيم الغزو والثقافي التي تجري محاولات لتمريرها عبر تقديم ثقافات الاخرين .(خضر،2012)

ثالثا :الانترنت

المجتمعات البشرية تمر بمراحل تكنولوجية في تطور العلمي وتطبيقاته المباشرة وان مجال التكنولوجيا والاتصال تلقت تطورا وقفزات هائلة، وان أهمها وأحدثها ظهور شبكة المعلومات الدولية الا وهي الانترنت وانتشارها ، واستخدام هذه الشبكة في البحث العلمي ونقل المعلومات بحيث أصبحت هذه المعلومات متاحة لجميع الناس في اي مكان على الأرض . وأحدثت ثورة تكنولوجيا المعلومات تحولات هائلة على مستوى البحث العلمي .(www.internet.studies.net)

وكسبت هذه الوسيلة الاتصالية جمهورا عريضا من مختلف الفئات العمرية للجماهير وأصبحت اكبر منافس لوسائل الإعلام الأخرى والتقليدية ،والانترنت هي شبكة اتصال جماهيرية ضخمة جدا وغير مركزية وتربط مجموعة كبيرة من شبكات الحاسب الالي المنتشرة في انحاء العالم حيث تتبع كل شبكة جهة مستقل وتتميز الشبكة بعدم وجود جهة مركزية تديرها او تحكمها بشكل مباشر وتتميز بسرعتها الفائقة ، وإتاحتها لقدر كبير من الحرية والتفاعلية .(ريفرز،2008)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انتشار الانترنت ادى الى انفتاح إعلامي ومعلوماتي عالمي ، متجاوزا جميع الحدود التي تقلصت اعلاميا في وقت تداخلت المصالح السياسية والاقتصادية وولم تصبح القدرة لمنع تلك التدخلات فزاد الانفتاح لاستهلاك الأخبار في العالم .

شبكة الانترنت تنمو وتتطور من خلال ظهور مواقعه الالكترونية جديدة تقتحم ساحة التواصل والإعلام أو التقنيات التي تطرأ على خدمات الشبكة، فلكل جديد ايجابيات وسلبيات ،ورغم السلبيات التي تواجه شبكة الانترنت الا انها تعتبر أفضل وسيلة حدثت لتداول المعلومات واخر الاحداث حول العالم ،تقوم بإشباع حاجات المستخدمين واستطاعت الاسهام بتغيير انماط الحياة فهي مسحت حاجز الحدود الجغرافية او السياسية . (تربان،2008: 182-148)

لذلك فإن الانترنت يقدم لمستخدميه خدمات ووظائف تسهم في اشباع حاجات المستخدم لها ،ومن خلال الانترنت قد ظهرت عدة مواقع تساهم في نشر المعلومات والاحداث ومواقع تساهم في التواصل الاجتماعي ومن هذه المواقع :

اليوتيوب youtube :

اكبر موقع على شبكة الانترنت يسمح للمستخدمين بمشاركة ومشاهدة مقاطع الفيديو بشكل مجاني، حسب الاحصائيات فإن 56% من رواد الموقع ذكور و 44% إناث، وهذا قامت العديدي من الدول بحجبه وادعت انه يقوم بتعدي على خصوصية الافراد ولديه الكم الكبير من المواد الغير اخلاقية ،وقامت بعض الدول بحجب الفيديوهات الممنوعة التي قد تمس الاسلام والسياسيين وذلك بواسطة هيئة الاتصالات والمعلومات والمحكمة الالكترونية لكل دولة ،ونحن كمستخدمين عاديين لا نعلم خباياه الا انه يتطور ويتقدم سريعا .

وهو أحد المواقع الإجتماعية الشهيرة، والذي استطاع بفترة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الإجتماعي، وخصوصاً في دوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي جرت ووقعت في أنحاء مختلفة من العالم منها: الكوارث الطبيعية والتحركات والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية. (كافي و اخرون،2014: 227-228)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توتير twitter :

هو احدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الاخيرة ،ولعبت دورا كبيرا في الاحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة في منطقة الشرق الاوسط وقد لعبت دورا مهما في نقل احداث ثورات الربيع العربي ، ان تويتر لم يعد حكراً على مؤسسات إعلامية أو قنوات تليفزيونية فضائية، أو أشخاص مهتمين من الصحفيين وغيرهم، بل أصبح متاحاً لكل من يرغب بالحصول على موقع خاص به، ابتدءاً من كبار القادة والمسؤولين في العالم، إلى عامة الناس بمختلف فئاتهم العمرية وخصوصاً الشباب منهم، لما يقوم به هذا الموقع من خدمات مميزة خصوصاً دوره البارز في أحداث العالم الأخيرة. لقد أصبح جزء لا يتجزأ من اهتمامات الملايين من الناس على اختلاف أعمارهم وبمختلف اهتماماتهم، كما وأنه أضاف خدمة كبيرة وفاعلة لوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري الحديثة . (كافي و اخرون،2014: 228)

فيس بوك facebook :

يعتبر الفيس بوك واحداً من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها استخداماً حول العالم، يوفر شبكة الفيس بوك القدرة على التواصل بين جميع مستخدميه من مختلف مناطق العالم دون استثناء، من خلال إجراء محادثة كتابية أو صوتية أو حتى عن طريق الفيديو،

كما يوفر للمستخدمين إمكانية إضافة أي خبر أو معلومة أو صورة أو مقطع فيديو على صفحتهم الخاصة، لمشاركتها مع باقي المستخدمين من الأصدقاء وغير الأصدقاء، والحصول على إعجابهم وتعليقاتهم المختلفة على الصورة. (كافي و اخرون،2014: 229)

دراسات عديدة اليوم تفيد بأن الفيسبوك وكجزء من الإعلام الجديد، لعبت دوراً كبيراً في حشد وصوغ الرأي العام و توسيع دائرة التواصل الاجتماعي الهادف والالتقاء الافتراضي بين النشطاء واستقطاب الفئات الإجتماعية حول الكثير من القضايا السياسية، وذلك من خلال المساهمات الفعالة على صفحات الفيسبوك و ما تقوم به أصحاب هذه الصفحات من نشرهم للصور والرسوم، أو التعليقات و الفيديوهات، أو المعلومات و الوثائق، التي تكشف وجوه الفساد في الدولة ومؤسساتها، أو تفضح الخروقات الكبيرة لحقوق الإنسان، أو مظاهر الإستبداد والممارسات القمعية للسلطات، أو أشكال النهب والسلب لثروات وخيرات الوطن، أو فساد المسؤولين و الحكام..الخ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا :وكالات الانباء

تعتبر وكالات الانباء من ابرز وسائل الإعلام تأثيرا على الصعيدين الداخلي والخارجي فهي قادرة على الوصول الى مناطق جغرافية تعجز الوسائل الأخرى من الوصول ليها بسبب اجهزة الإعلام المتطورة والحديثة المستخدمة، وتعتبر المصدر الرئيسي الذي تعتمد عليه وسائل الإعلام وتقتبس منه الأخبار والمعلومات والممون الرئيسي للمادة الإخبارية وتقوم بدور عالمي هام في نقل وتبادل الأنباء والأخبار حول العالم ويؤهلها للقيام بهذا هو قدراتها وكوادرها البشرية المدربة التي تأخذها وسيلة لتجميع الأنباء وأيضا قدرتها المادية التي تجعلها قادرة على نقل أخبار العالم وتشكيل التصورات والإمكانيات عن الشعوب والثقافات ووصولها الى بقعة في الأرض .(فينبي،1990)

وتعرف وكالات الأنباء انها مؤسسة تملك إمكانيات واسعة تمكنها من استقبال وإرسال الأخبار وتستخدم شبكة كبيرة من المراسلين لجمع الأخبار في شتى انحاء العالم كما تستخدم العديد من المحررين في المركز الرئيسي لتحرير المواد الإخبارية وإرسالها بسرعة قصوى إلى مكاتب الوكالة في الخارج للتوزيع إلى أماكن متفرقة تعاقدت معها الوكالات وخارج المناطق المشتركة فيها مباشرة .(الدليمي،2011)

ورغم تعدد وسائل الإعلام وتنوعت طرق انتشارها وتبليغها للجماهير الا ان الوسيلة الإعلامية التي بقيت دون منازع هي وكالة الأنباء التي هي الغذاء الأساسي للأجهزة الإعلامية الأخرى من صحف وراديو وتلفزيون وغيرها.

يحصل العالم على أكثر من 80% من أخباره من لندن وباريس ونيويورك وموسكو، وهي مقرات الوكالات الخمس الكبرى: رويترز البريطانية، وكالة الصحافة الفرنسية (فرانس برس)، وكالة آسيوشيتد برس الأميركية، وكالة يونايتد برس انترناشيونال الأميركية، وكالة تاس الروسية.(مشاقبة،2000)

وكالة اسوشيتد برس AP

ترجع أصولها إلى العام 1848، حيث قدمت نفسها لأوروبا كمؤسسة غير عادية باسم الجمعية التعاونية لأصحاب الصحف، واكتسبت بالتدريج صفتها العمومية لكل البلاد والتي احتكرت فيما بعد العمل الإعلامي والأخباري في كل الولايات المتحدة الأميركية. (الدليمي،2011)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنذ العام 1931، فتحت هذه الوكالة فروعها في لندن وباريس وبرلين ثم تغلغلت في السوق الأوروبية للأخبار، وتقوم حالياً بتقديم خدماتها إلى لأكثر من 15 ألف جريدة وإلى محطات الإذاعة والتلفزيون في أكثر من 115 بلداً، ولديها أكثر من 1100 مكتب داخل الولايات المتحدة و70 مكتباً خارجها. وعدد موظفيها يزيد على 5 آلاف موظف ومعدل حجم الأخبار المغطاة خلال 24 ساعة يعادل 20 مليون كلمة.(المشاقبة،2000)

وكالة يونايتد برس انترناشيونال UP1

تعد واحدةً من أكبر وكالات الأنباء المملوكة للقطاع الخاص في العالم. وجدت هذه الوكالة في العام 1958 نتيجة دمج وكالة اليونايتد برس UP مع وكالة الأنباء الدولية NS، ولها 180 مكتب داخل الولايات المتحدة و528 مكتباً في دول العالم الأخرى.

تقوم الوكالة بتوزيع الأنباء والصور وأفلام الأنباء المتلفزة والأنباء الإذاعية وبرامج الأنباء، لعددٍ كبيرٍ من المشتركين في خدماتها التلفازية. ومن بين المتعاملين معها: الصحف، ومحطات الإذاعة والتلفاز، والمجلات الإخبارية ومحطات التلفاز في أكثر من مائة دولة. ومعدل البث اليومي لها خلال 24 ساعة 14 مليون كلمة بـ 50 لغة.(مشاقبة،2000)

رويترز البريطانية

تعد وكالة رويترز من أكبر الوكالات العالمية في مجال الأخبار والمعلومات، أسسها الألماني يوليوس رويتر في العام 1851 في لندن، وتشرف على إدارتها أربع جمعيات للاتحادات الصحفية وهي جمعيتا مالكي الصحف البريطانية ووكالة الصحافة المتحدة الأسترالية ووكالة الصحافة النيوزيلاندية ووكالة برس آسوشيشن.

وتزود الوكالة أكثر من 120 بلداً بالمواد الصحفية، وتنشر أخبارها بشكل منتظم، ولديها 4100 مشترك وعدد مكاتبها 163 مكتباً موزعة في العديد من دول العالم فيما يبلغ بثها اليومي 5 ملايين كلمة.(الدليمي،2011: 62)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكالة الصحافة الفرنسية AFP

تعد هذه الوكالة امتداداً لوكالة هافاس التي تأسست في العام 1835 واستمرت حتى الحرب العالمية الثانية، وعاودت نشاطها بعد أن تحررت فرنسا من سيطرة ألمانيا في العام 1944، وكانت مدعومة من قبل الحكومة الفرنسية، إلا أنها استقلت كلياً في العام 1957 وأخذ يشرف على إدارتها مجلسٌ يمثل الصحف والإذاعة والشعب إضافة إلى ممثل عن الوكالة نفسها.

وتقدم الوكالة خدماتها بخمس لغات؛ هي الفرنسية والألمانية والعربية والإسبانية والإنكليزية ولها 12.500 ألف مشترك و187 مكتباً منتشرة في العديد من دول العالم ويبلغ معدل بثها اليومي 2 مليون كلمة.(الدليمي.2011: 61)

المطلب الثاني :المضامين السياسية لوسائل الإعلام الدولي

ان التطور الذي شهدته وسائل الإعلام الدولي من صحف وفضائيات وانترنت ووكلاء الانباء قد ساهم في تطوير العملية السياسية، اذ يقوم بنقل وتحليل نشاطات سياسية واتاحة المجال امام السياسيين وقادة الرأي للحصول على المعلومات ،وتلقي ردود افعال الجماهير نحو سياساتهم وقراراتهم ومواقفهم وتعزيز العمليات والخطوات المصاحبة لصنع القرار السياسي ،ان الإعلام بمستوى سياسي يتميز بقدرته على التأثير والتغيير والاقناع ويهتم بتغطية المواضيع السياسية ويعتبر من الادوات والمضامين الفعالة التي يعتمد عليها اي نظام سياسي لتحقيق استراتجياته حيث تعتبر وسال الإعلام حلقة الوصل بين الجمهور والنظام الحاكم صانع القرارات ومن هنا سنتعرف على اهم المضامين السياسية التي يتضمنها الإعلام الدولي : (امين، 2007: 62-65)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اولا: الدعاية السياسية

تعتبر فنّ تعبئة القوى الفكرية والعاطفية لتسيير عمليّة الإقناع بمثاليّة برنامج سياسي أو رأي أو موقف. والدّعاية عملية تستهدف التأثير على الرأي العام لإفراز سلوك سياسي معين أو لتغيير رأي أو تعديل موقف وهي تسعي إلى إقناع المتلقي بصحة الآراء التي يتبناها تنظيم سياسي أو حزب. كذلك اعتبرها البعض عملية تشتيت ذهني تؤدي إلى تشويه في المنطق والتشتت في السلوك. وهي تستهدف التأثير على السلوك السياسي للمتلقي ويكون ذلك بترسيخ مجموعة من القيم في قناعاته أو حمله على تغيير نمط سلوكه العام.

وكما تقوم على تلقين الافراد عدداً من النظريات والمبادئ السياسية التي تحرك حماسهم للتعاون والتأييد وبذل الجهود المنسقة من أجل خطة العمل المستهدفة مما يكفل التأثير على الرأي العام وصنعه، ثم لا يلبث هذا الدور الدعائي أن يصير مرجعاً ودليلاً ويلعب دوراً هاماً وأساسياً في النشاط السياسي المؤدي إلى زيادة شعبية فرد أو جماعة معينة .(مراد،2011)

ويستخدم سياسون وافراد ضمن دعايتهم السياسية ما يعرف بالإعلان السياسي .. وهو عملية اتصالية يدفع فيها المعلن ثمناً مقابل ما يتاح له من فرصة في وسيلة إعلامية ليعرض فيها على الجماهير رسائل سياسية ذات هدف محدد، من أجل التأثير على مواقفهم وأفكارهم وسلوكهم، ويعد الإعلان السياسي أكثر أنواع الإعلام السياسي تأثيراً على الشعوب والمجتمعات، حيث وظف كثير من القادة والساسة وسائط الإعلام لخدمة أهدافهم وتحقيق غاياتهم . ولذلك يُتهم هذا النوع من الإعلام بأنه السبب المباشر في كثير من المشكلات التي عانت منها الشعوب، مثل ظهور النازية التي نجحت في توظيف الإعلان السياسي والدعاية السياسية لخداع الجماهير، ومثل تسويق المرشحين كما تُسوّق الأفلام والمسلسلات التلفزيونية، والمبالغة في إعطائهم صفات لا تمت إلى الحقيقة بصلة .(عبد الملك، 2004: 117-122)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ان المفهوم الحالي للدعاية السياسية لم يعرف إلا في الحرب العالمية الأولى فاستخدمت دول الحلفاء (فرنسا – بريطانيا – روسيا – الولايات المتحدة) في حربها ضد دول المحور استخدمت الدعاية بشكل واسع فالولايات المتحدة علي سبيل المثال قامت بتأسيس وكالة أطلق عليها اسم لجنة المعلومات العامة التي قامت بتوزيع (100 مليون) إعلان حائطي ومنشور صممت لزيادة دعم المجهود الحربي، أما فترة مابين الحربين فقد طغت الدعاية السياسية،

واستخدمت للوصول إلي السلطة؛ إذ أسس(بينيتو موسوليني) دكتاتورية فاشية في إيطاليا عام (١٩٢٢ م) باستخدام الدعاية السياسية التي كانت مرتكزة علي إعادة أمجاد روما،وكذلك استخدم (ستالين) عام (١٩٢٩ م) الدعاية السياسية للقضاء علي المعارضة وفي عام (1933م) أسس (أدولف هتلر) دكتاتورية نازية في ألمانيا بالدعاية السياسية واشتهر أحد وزارئه بها (جوزيف جوبلز) الذي سميت وازرته بوازرة الدعاية والتنوير، وفي فترة الحرب العالمية الثانية تزامنت الحرب الدعائية مع الحرب العسكرية، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت فترة الحرب الباردة، فكان كل من المعسكرين يقدم أنواعا متعددة من الدعاية السياسية للتأثير علي الرأي العام العالمي وفي سنة (١٩٥٣ م) أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية وكالة المعلومات الأمريكية لدعم سياستها الخارجية وأنشأت جزءا من الوكالة سمي (صوت أمريكا) يتولى إذاعة الأخبار والدعاية للسياسات الأمريكية . وأصبحت الدعاية السياسية منذ ذلك الحين فن يمارسه الساسة للتأثير على الرأي العام وأصبح لكل دولة سياسة دعائية خاصة بها لدحض الدعايات الأخرى وترسيخ دعايتها السياسية . (الزركوشي،2012)

أنواع الدعاية السياسية : (شاوي،2012: 44,45)

الدعاية البيضاء : وهي الدعاية الواضحة العلنية المكشوفة التي تعتمد على النشاط العلني غير المستورة من اجل هدف معيّن يمكن الدفاع عنه بحجج مقنعة، وتقوم على أسس الحق والمبادئ الإنسانية كالدفاع عن حقوق الإنسان والحفاظ على البيئة ومساندة القضايا العادلة والشرعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدعاية الرمادية :وهي الدعاية التي تمتلك قوة الإقناع والتوجيه ؛ لكنها تخفي في خطابها وعناصرها أمورا أخرى غير المعلن عنها، مع أنه يمكن اكتشاف غاياتها الحقيقية من خلال التدقيق في أهدافها ومصادرها التي تقف وراءها، وبالتالي فضحها وكشف غايتها الحقيقية.

الدعاية السوداء : عكس البيضاء وهي الدعاية السرية والمستورة التي تقترب من الشائعات المجهول مصدرها، وتنمو وتتوالد بطرق خفية في الغالب تكون من وارئها المخابرات السرية، ويتداخل هذا النوع من الدعاية مع الشائعات والحروب النفسية التي تنشط في الحروب.

أساليب الدعاية:

لعل أهم أساليب الدعاية يكمن في اعتمادها الدائم على البهتان والتضليل، وتزوير الحقائق، واستعمال الشعارات البراقة، والكذب من خلال الصورة والصوت، وتجنيد كل العناصر المتاحة بما في ذلك وسائل الإعلام التقليدية والحديث. (لمياء، 2014: 39)

كما اتخذت السياسية عدة أساليب، نذكر أهمها على النحو التالي: (مزاهرة، 2012: 111-117)

أسلوب التكرار والملاحقة: فلا غنى للدعاية السياسية مطلقاً عن التكرار وهي وسيلة من وسائل تثبيت المعلومات المراد إشاعتها بين الجماهير.

أسلوب الكذب: وتلجأ إليه الدعاية السياسية بدرجات مختلفة؛ لتحقيق هدف ما، ويترافق مع هذا الأسلوب في الغالب تقديم معلومات مغلوطة، أو اختلاق وقائع غير حقيقية.

التشويه بالحذف أو الإضافة أو المبالغة: وتتخذه الدعاية السياسية للتقليل من القصور فيهاعن طريق حذف بعض الكلمات والعبا ا رت أو إضافتها لتغيير المعنى المقصود، ومن أشكال ذلك ما يعتمد فيه على التقنية الحديثة في ركيب الصور وإعادة ترتيب المشاهد،ونبرات الصوت؛ بل اختلاق مشاهد وصور لأحداث لم تقع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسلوب الإثارة العاطفية: ويستعمل هذا الأسلوب بغية التأثير في نفوس المقابل بإثارة العواطف لا على المناقشة والإقناع.

إساءة استخدام الأسماء والمصطلحات: وذلك بنشر أسماء ومصطلحات لا تتناسب وجوهر الأشياء التي تدل عليها، مثلما أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية (تحرير العراق) بدلاً من غزوه، أي: غزو العراق.

التشكيك في الذات أو في الآخر: والهدف منه زعزعة الثقة بالنفس أو بالآخر عن طريق إحداث نوع من الهزيمة الداخلية.

الارتباط الزائف: بعملية ربط بين الأمور التي لا علاقات بينها بأي حال من الأحوال،مثلما ربطت الحكومة الأمريكية بين استمرار احتلال العراق ونشر الديمقراطية والاستقرار في ذلك البلد والدول العربية، والعكس صحيح.

استخدام الصور الذهنية: من خلال استخدام صور معينة لإعطاء انطباعات معينة بسبب إدراك الجمهور للأحداث، وكل ما يتعلق بالعالم الخارجي، كالصورة التي تستخدمها وسائل الإعلام للعربي أو المسلم.

أسلوب تحويل انتباه الجمهور: أي إلى موضوع آخر يمثل أهمية أو أكثر من الموضوع الأساسي الذي أثار انتباه الجمهور أو بإثارة موضوع آخر ليس له علاقة بالموضوع الأول.

وتؤثر الدعاية السياسية على متلقيها بثلاث طرق، الأولى: التحريض على أعمال أو اراء تبدو منطقية وحكيمة، والثانية: اقتراح أعمال وآراء تقوم على الحق والعدل، والثالثة: إعطاء شعور بالرضا لأنها تشعر المتلقي بأهميته وأنه جزء من كيان وكبير، وهذه الطرق الثلات يطلق عليها مبدأ الجذب الثلاثي .(الدليمي، 2011: 234)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نماذج من الدعاية السياسية:

١-الدعاية الصهيونية:

تعتبر الدعاية الصهيونية من أنجح الدعايات الإعلامية التي تقوم بأكبر عملية غسيل أدمغة على المستوى العالمي يساعدها في ذلك امتلاك اليهود للامكانات الاقتصادية والمالية إضافة إلى معرفتهم بأنسب الطرق لمخاطبة العقل الغربي؛ حيث سهلت عليهم جذورهم الأوروبية تحقيق أكبر عملية غسيل دماغ بشري في التاريخ لصالح قضيتهم التي عملوا من أجلها، وهي تهويد فلسطين وتغيير ملامحها . (محمد،2014: 122)

٢-الدعاية الأمريكية:

وتعود أصول الدعاية الأمريكية إلى أساليب الإعلان التجاري وانتهازيته؛ لأنها تنطلق من نظام رأسمالي احتكاري فقد قدرته على ترويج الرأسمالية كأيديولوجية لشعوب العالم؛

لكنه لكي تحافظ الرأسمالية على تفوقها الروحي اضطرت إلى للجوء إلى الدعاية على أساس الحرب النفسية؛ ولغرض الالتفاف حول الأيديولوجية المعادية للأيديولوجية الرأسمالية فقد لجأت الدعاية الإمريكية إلى الإرهاب وإثارة الفتن والخديعة والكذب والإثارة، ومثال ذلك الحملة العسكرية على أفغانستان واحتلال العراق، إذ مارست دوائر الدعاية الأمريكية دورا بارزا في محاولة تسويغ هذه الحملات وكسب تأييد الرأي العام لصالحها .(الدليمي،2010: 71)

٣-الدعاية الإيرانية :

تتركز الدعاية الإيراينة على عكس وجهة نظر النظام الإيراني وما يقدمه من حجج دعمة لها ومؤيدة، وبإسلوب يراعي فيه الخاصية السيكولوجية للشعوب المستهدفة وهي أشبه ما تكون بعملية دس السم في العسل، وتعمل الدعاية الإيرانية على خلق بؤر لتشتيت المجتمعات التي تتوجه لها، وتشطيرها وإثارتها ضد أنظمتها، والعمل على تفرقة تلك المجتمعات عبر عمليات التضليل المبني على منظومة من القواعد المذهبية الطائفية، وفي إطار يستوعب الجوانب النفسية والاجتماعية .(الدليمي.2010: 37)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا:التسويق السياسي

من الحقائق المهمة عند البحث عن مفهوم محدد للتسويق السياسي،هي القلة او الندرة في الكتابات التي اعطت مفهوما محددا"للتسويق السياسي" وهذا يشير الى حقيقة لا تقبل الجدل فيها هي عدم الاهتمام بهذا الموضوع بالشكل الذي يتطلبه وعلى الرغم من اعتقاد الكثير من الباحثين والمتخصصين في مجال التسويق بأن التسويق السياسي من المواضيع المهمة والمعاصرة. أما فيما يتعلق بالسياسيين فإنهم يشيرون الى انهم يمارسون الانشطة التسويقية ولكن بشكل محدود لا يتعدى بعض الوسائل والطرق المتعلقة بالدعاية السياسية وبعض التقنيات المتعلقة بأنشطة التوصيل أو التعزيز السياسي ولكن دون التعمق الكثير فيه وبالتالي عدم التوجه نحو دراسته و إعطاء مفهوم محدد له وفقا للبعد التفكيري السياسي لهم .(الصميدعي،2000: 13-24)

تتمحور منهجية الإعلام والتسويق السياسي على استقراء القوى المحرّكة للمجتمع السياسي واستقراء الرأي العام المتأثر بهذه القوى، واستخدام الأدوات الاتصالية الموجودة في هذا المجتمع؛ وعلى عملية الاستنتاج التأثير القائم بين الأدوات الاتصالية والمتلقي والأهمية والأثر المتوقع بغية إيجاد مناخ ملائم لتسويق الرسائل الإعلامية.

التسويق السياسي عبر الإعلام ميدانه المجتمع، وحركته هي سلسلة من التواصل القائم داخل حركة دائرية تتفاعل وتتحرك دائرياً بناءً على جملة من العناصر الفاعلة والمنفعلة، المؤثرة والمتأثرة في المجتمع .. من الزعيم السياسي إلى المقهى ، مروراً بالمؤسسات الرسمية والأحزاب الوطنية والتنظيمات السياسية والثقافية والاجتماعية والنقابية ، الخ ... ومن العناصر التي تدخل في محل العلاقة التبادلية مع مؤثرات المجتمع، أو العناصر المؤثرة في المجتمع. أن الإعلام، وهو يسوق رسائله، يتطلب فهم محورية العلاقة بين وسائل الإعلام والرسالة والمرسل إليهم . فالتسويق السياسي عبر الإعلام يخضع أدوات الاتصال إلى جملة من الرسائل الإعلامية المبنية على الطرح السياسي أو الأيديولوجي المتبنى والمراد توزيعه على المجتمع.(صحراوي واخرون،2010)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة التسويق الإعلامي هي محطة أساسية في أي عمل تسويقي سياسي. ودراسة اختلاف المقدرة الاقناعية تساعد في الاستخدام الأمثل للرسائل، يضاف إلى ذلك دراسة قادة الرأي والزعماء. وتتكامل عملانية نجاح التسويق الإعلامي حين تتكامل الأهداف وتتناسق مع بعضها البعض. هذا التكامل يجب أن يوضع في عناصر الرسالة الإعلامية: من المرسل إلى المرسل إليه؛ فالرسالة والوسيلة وكيفية التوجه والأثر المتوقع.

أكثر الدراسات لعمليات التسويق السياسي عبر الإعلام أثبتت أن لكل وسيلة إعلامية مقدرة تزيد أو تقل في إقناع الجمهور. وإن أفضل عملية تسويق سياسي عبر الإعلام هي تلك التي تستخدم كافة وسائل الاتصال في الوقت عينه.

أولا: إجراءات التسويق السياسي

ان الاجراءات التسويقية لا تختلف اختلافا جوهريا ولا بعيدا عن ما يتم في تسويق المنجات، حيث تبدأ هذه الإجراءات : (الصميدعي،2000)

دراسة البيئة:

دراسة البيئة المحيطة بشكل تفصيلي وبتحليل علمي دقيق وذلك للوقوف على اهم العوامل والمتغيرات التي تؤثر بالسوق السياسية وبألاخص الرأي العام وشرائح الناخبين التي تتمثل بالقضايا والاغراض التي تشغل حيزا كبيرا من تفكيرهم والمحور الاساسي لاهتمامهم .

أن الدراسه والتحليل يشكل الاساس في وضع الاستراتيجيه الخاصه بالمزيج التسويقي السياسي وتكييفها وفقا لكل شريحه من شرائح المجتمع ، يمكن لها ان تحقق أهدافها ما لم يكن هناك نظاما الفاعلا المعلومات التسويقيه السياسية الروافد التي من خلالها رفد المنظمة السياسية (حزب او مرشح)في كافه المعلومات اللازمة التي على ضوئها يتم اتخاذ القرارات اللازمة بنوع و شكل عناصر المزيج التسويقي والوسائل اللازمة لتحقيقه وبالتالي تحقيق الأهداف المراد الوصول إليها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وضع برامج التسويق السياسي

يتم وضع البرامج الخاصه بالمزيج التسويقي السياسي الخاص بالحزب او المرشح السياسي كل ما يتعلق باستراتيجيات (المنتج السياسي التسعير، التحشيد، التوصيل، التعزيز، التمويل السياسي) وبالتالي صياغتها على شكل خطط وبرامج يتم تنفيذها وفق للإطار الزمني المحدد لكل خطة او برامج،ويمكن توضيح هذه الاجراءات بالشكل التالي : (الصميدعي،2000)

شكل رقم ١، (الصميدعي، ٢٠٠٠،ص٥٤)

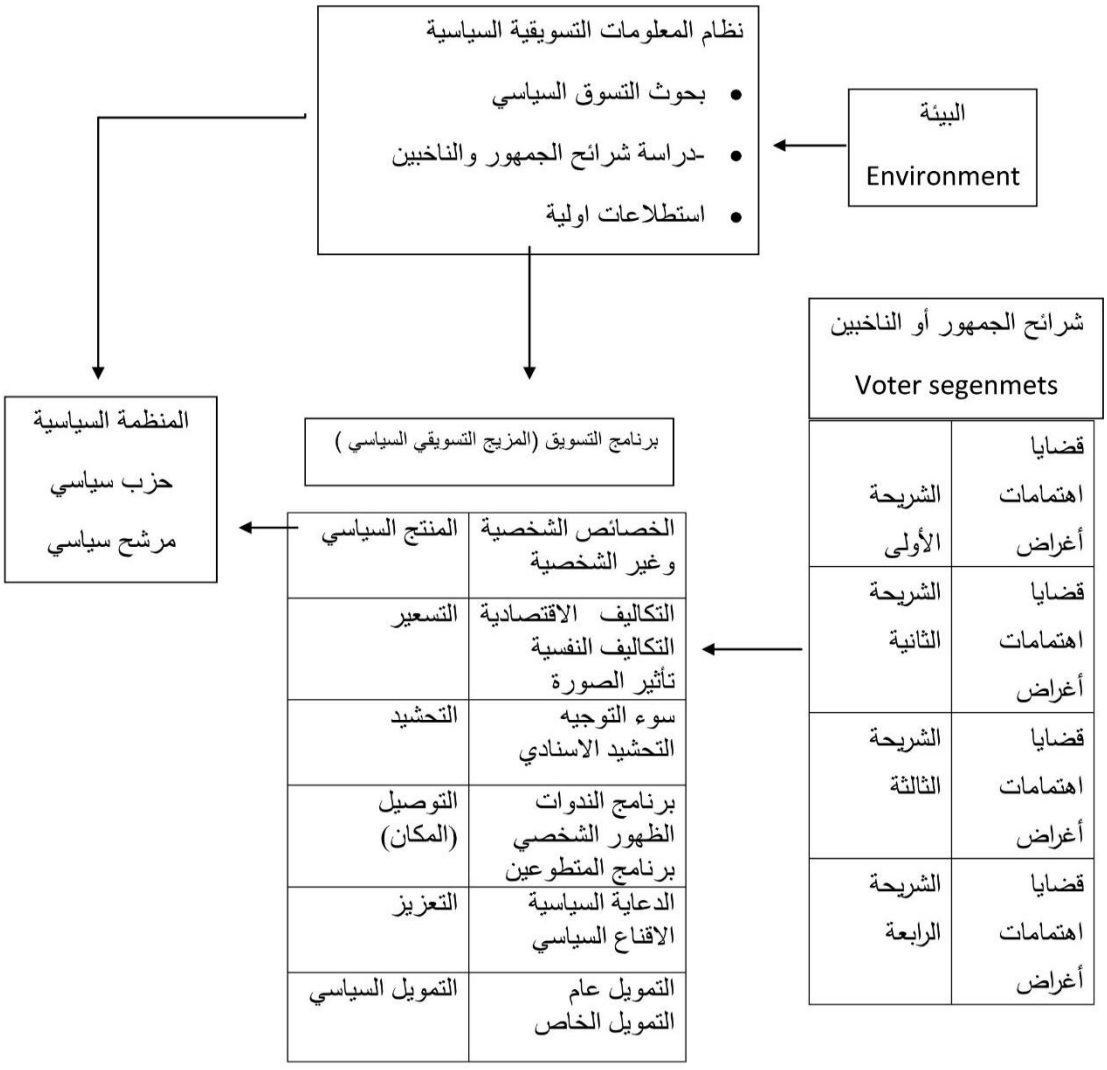

ثانيا: أدوات التسويق السياسي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن البناء الهيكلي لأي مجتمع وخاصة "المجتمع السياسي" لا بد من يتكون من عده مجاميع او تجمعات وفئات ذات أغراض وأهداف مشتركه للمجموعة أو التجمع ومختلف فيما بين هذه المجاميع والتجمعات بشكل عام فإن هناك مجموعتان أساسيتان تساهم وتضغط على الحياة السياسية لأي مجتمع،وهما (David,1983: 133-134):

الأحزاب السياسية

ان اول معيار للحزب السياسي هو أراده الاستيلاء على الحكم في بنياته وتنظيمه، حتى ان أمل الحزب في الحياه اكبر من أمل قادته ومحركين وغطاءه جغرافي حيث ينتشر عبر الصغير الصغير من التشبعات التنظيمية حتى اصغر حلقه ومستوى من التنظيم.

وتعتبر الأحزاب السياسية احد العناصر المهمة في الحياة السياسية للمجتمعات من حيث وظائفها التنظيمية ومهامها وفاعليتها وكذلك من حيث استقرار تياراتها الايديولوجيه وكذلك دورها الهام كمحرك للجمهور الأكثر نشاطا من داخل المجتمع وأخيرا من حيث مظهرها الخلاق والمعد للكفاءات السياسية .(ابوتحف،1993: 57)

القوى الضاغطة

وتسمى بجماعات ذات المصالح والتي تكتفي بمهمة التأثير على الأحزاب او بالتأثير عليه في اي مستوى من المستويات التنظيمية الحزبية ،ان هذه الجماعات او الكتل الضغط ذات المصالح القديمة أو الحديثة، مهنيه وغير مهنيه ،النقابية او دينيه أيضا زاد التمثيل مختلف الدرجات. من سمات هذه الجهات انها لا تتدخل بشكل مباشر في الحياه السياسية و في مظهرها الاستيلائي على الحكم الا انها تشكل ستارة العمق والبيئه ذات الحسم ان وجود هذه التجمعات والكتب يهدف الى دعم عمل المؤسسات الدستوريه او يناقضه.وهناك عدة انماط من هذه المجموعات: (الصميدعي،1997: 17-27)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجماعات او الكتل ذات الوجود الالزامي (كمجموعات اقليميه ونقابات مهنية) التي تدخل في القانون العام ،ولها تاثيراتها المباشره والغير مباشره على الهيئات الدستوريه.

الجماعات الاختياريه او ما تسمى الجماعات ذات التكوين الاختياري (الشركات الصناعيه والتجاريه العلميه الثقافيه..) التي تدخل في نطاق القانون الخاص.

مهما كان انواع هذه التجمعات فإن النقطه المشتركه بينهم بانها لا تفتش عن الحكم وممارسته لانها تريد التاثير فيه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

دور الإعلام الدولي في التأثير على النظام السياسي الاردني

الجانب السياسي المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسية أدت إلى أحكام قبضتها والمحافظة على موازنة القوى في عالم شديد الاضطراب والصراع الى جانب اكتساح موجة الديمقراطية جل دول العالم اذ نادت بضرورة تغير النظم السياسية ببلادها وبضرورة اطلاق مناخ حريات التعبير والإعلام وتعزيز المشاركة الشعبية والتعددية السياسية وإطلاق الاساليب الديمقراطية في الحكم كلها عوامل ادت الى بروز ظاهرة الإعلام والتأثر بالنظام السياسي .

النظام السياسي والإعلام لهما علاقة تأثير متبادلة ولكن حجم التأثير يختلف بين الطرفين ووفق طبيعة العلاقة التي بينهما وشكل النظام السياسي ودرجة الديمقراطية التي يتمتع بها ودرجة استجابة النظام السياسي لملاحظات واراء وسائل الإعلام الدولي تجاه القضايا وتجاه الاداء الحكومي لتلك القضايا حيث تعد وسائل الإعلام قنوات اتصالية فعالة بين النخب السياسية الحاكمة والرأي العام وذلك انطلاقا من تصورات النخب الحاكمة لمجريات الاحداث وعكسها للجماهير كما تعكس اتجاهات الجماهير بشأن معالجة النظام السياسي للقضايا المختلفة ،كما تسهم وسائل الإعلام الدولي في إضفاء الشرعية على النظم السياسية ويمكن تفويض تلك الانظمة من خلال النقد الدائم لفاعلية الانظمة ويمكن ان تستخدم النظم السياسية وسائل الإعلام في التعرف على توجهات الجماهير تجاه السياسات التي تنفذها والاتجاهات التي تتبناها الانظمة الحاكمة .(الفيصل، 1993: 47)

اما فيما يخص الانظمة العربية فإن الحكومات العربية تحرص بشكل كبير على فرض سيطرتها على وسائل الإعلام وبشكل خاص على الصحافة واستطاعت الانظمة العربية تسخير الصحافة نفوذها السياسي والايديولوجي والترويج لافكارها ومواقفها والتأثير في القرارات التي تخدمها.

ويتناول الباحث في هذا الفصل المبحثين الآتيين :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : تأثير الإعلام الدولي في النظام السياسي الأردني

المبحث الثاني :اثر التدفق الإعلامي على السياسة الخارجية الأردنية

المبحث الأول :تأثير الإعلام الدولي في النظام السياسي الأردني

إن عملية تأثير النظام السياسي الأردني إنما تأتي من خلال تمتع الأردن بموقع جيوسياسي فتميز في الشرق الأوسط، كما يحظى بأهمية إعلامية خاصة طبيعية وظروف بنائه في النصف الأول من القرن العشرين حيث ظل الأردن على الدوام محط اهتمام الباحثين والدارسين والإعلاميين في قراراته السياسية وعلى الأخص فيما يتعلق بانعكاساتها على الصراع العربي الصهيوني والقضية الفلسطينية، خصوصا وهي العمق العربي الإسلامي للعشب الفلسطيني من جهة، كما وانه يقف على أطوال واخطر جبهة مواجهة مع المشروع الصهيوني، إن انفتاح الأردن على التغييرات الإقليمية المختلفة خلال فترة الثمانيات التسعينات وكغيره من دول العالم فقد انفتح على تلك التطورات واثر إعلاميا وسياسيا بحكم موقعه من القضية الفلسطينية، وانفتاحه على العالم وخاصة منذ بداية تسعينات القرن الماضي، واستيعابه لإفرازات العولمة وتعامله مع القضايا الدولية بشفافية ووضوح واعتدال ووسطية الأمر الذي آثار انتباه الإعلام الدولي، (الحمد، وآخرون، 1999 : 7).

يتناول الباحث من خلال هذا المبحث المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : النظام السياسي الأردني.

المطلب الثاني : دور الإعلام الدولي تجاه الأردن من القضية الفلسطينية والصراعات العربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول :النظام السياسي الأردني

إن النظام السياسي لأي بلد هو نظام السياسة والحكم في بلد أو مجتمع ما، وهو نظام اجتماعي يقوم بعدة ادوار، أو وظائف متعددة استنادا إلى سلطة مخولة أو قوة يستند إليها، منها إدارة موارد المجتمع وتحقيق الأمن الداخلي والخارجي وتحقيق الكبر قدر ممكن من المصالح العامة والعمل على الحد من التناقضات الاجتماعية، والنظام السياسي في صورته السلوكية هو تلك المجموعة المترابطة من السلوك المقنن الذي ينظم عمل كل القوى والمؤسسات والوحدات الجزئية التي يتألف منها أي كل سياسي داخل أي بناء اجتماعي.(بركات، وآخرون، 1999 : 37).

والنظام السياسي في صورته الهيكلية أو المؤسسة أو التنظيمية هو عبارة عن مجموعة المؤسسات التي تتوزع بينها عملية صنع القرار السياسي وهي المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية.(علي، 2007 : 13-14) .

واجه النظام السياسي الأردني ومنذ عقد التسعينات من القرن الماضي تحولات أساسية مؤثرة أثارت الإعلام الوطني والقومي والدولي، حيث مثل عقد التسعينات نقطة تحول جذري في تاريخ الأردن ومنطقة الشرق الأوسط بأسرها لاعتبارات محلية وإقليمية ودولية من أبرزها: (الجواد، وآخرون، 1999 : 25-26).

على الصعيد المحلي :

استئناف العمل بالنظام السياسي الديمقراطي، وتكريس التعددية السياسية على صعيد المؤسسة التشريعية الرئيسة (مجلس النواب) استمرارها مع ترددات مختلفة طوال عشرة سنوات.

تطور العمل في مؤسسات المجتمع المدينة وبخاصة في مجال العمل النقابي والخيري، واتساع دائرة الحياة الاقتصادية.

تزايد انفتاح المناخ الثقافي والفكري والإعلامي وبدء خطوات أولية لتحقيق الحرية الثقافية والفكرية الكاملة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تنامي مؤسسات الدراسات والمعلومات المتخصصة على صعيد العدو والنشاطات الإعلامية وبعض النشاطات البحثية الأكاديمية.

على الصعيد الإقليمي :

انهيار النظام العربي على الصعيد السياسي والأمني وتراجع العلاقات الاقتصادية في أوائل العقد من الألفية الثالثة .

انطلاق عملية السلام في الشرق الأوسط وما فرضته من واقع سياسي وإعلامي وامني على الأردن في ظل الهيمنة الأمريكية على المنطقة والتفوق العسكري الإسرائيلي حيث وقعت معاهدة وادي عربية للسلام مع إسرائيل عام 1994 في ظل هذه الاعتبارات.

على الصعيد الدولي :

انهيار النظام الدولي في ظل معادلات وظروف الحرب الباردة، وتحول الصراع السابق إلى تنافسات وصراعات اقتصادية وإقليمية ودولية يقع الأردن في أهم أقاليهما وهو الشرق الأوسط.

إقرار النظام الدولي بان امن إسرائيل هو قياس ومرجع الاعتبار مصالح أي من دول المنطقة في ظل السيادة الدولية للولايات المتحدة الأمريكية.

ومع ذلك فإن التفاعل بين اطر الدولة الحديثة الثلاثة وهي النظام السياسي والمجتمع المدني ومراكز التفكير والثقافة لا تزال بطيئة وغير قائمة على أسس واضحة وربما لا تقوم على ثقة متبادلة أحيانا مما يبطئ من مسيرة البناء والتقدم الحضاري المعاصرة، وهي التي تستلزم إعادة النظر في موازنات مركز البحث الإعلامي والتطوير الحكومي، ودعم القطاع الخاص وتشغيله لخدمة القضايا الاقتصادية والبشرية والتنمية والإعلامية الأردنية.(الهياجنة، 2008 : 27).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن القضايا الإعلامية التي آثارها النظام السياسي الأردني خلال الفترة من 1999-2017 قضية الديمقراطية كغاية بحد ذاتها وليس مجرد أرقام ونسب تستخدمها الأكثرية السياسية ضد الأقلية، ويبدو أن النظام السياسي الأردني يريد تقليل الاهتمام بموضوع الأغلبية وعدد الأصوات اخذين بعين الاعتبار الدعم الأردني الكامل للاستقرار في مصر وسوريا والعراق ليبيا واليمن وتبني الأردن نظام انتخاب يتيح تمثيل القوى السياسية المختلفة حسب حجم قوتها وتواجدها في المجتمع وإصرار النظام السياسي عام 2013 على نظام الصوت الواحد الذي لا يخدم أغلبية الشعب الأردني.(خصاونة، 2013 : 2-3).

ومن القضايا التي آثارها الإعلام الأردني في الفترة من 1999-2017 والقضايا التالية:

المشروع الأمريكي في المنطقة وممارسة الابتزاز في السياسة الأمريكية، التي أصبحت جزءا من سياستها الخارجية بحجة الحفاظ على مصالحها ومصالح حلفائها الأمر الذي جعلها تركز على الدفع باتجاه إعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط عبر الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي وعبر الحديث عن تشجيع الديمقراطية ذلك لأنها ترمي إلى باتجاه تغيير سياسي شامل على المدى البعيد، وهو ما سبق لكثيرين من المسؤولين الأمريكيين أن أشاروا إليه، بمعنى التغيير الأنظمة لكنه سيكون تغييرا بمنظور أمريكي وفقا لتقويم أمريكي لمنطقة إستراتيجية تمثل أهمية كبرى في استراتيجيات العديد من القوى الفاعلة والمؤثرة في عالمنا المعاصر وذلك لعدة أسباب سياسية وجغرافية واقتصادية وعسكرية.(الدستور، 2004 : 21).

المأزق الأمني الإيراني والخيار النووي : على ضوء ما يجري في منطقة الخليج والعراق والمنطقة وخاصة في الفترة ما بين 2005-2017، فقد لجأت إيران إلى البحث عن حل لمعضلتها الأمنية التي تهدد كيانها من جميع الجوانب وليكون أكثر فتكا وردعا، فلم تجد إلا الخيار النووي ليحقق لها المكاسب التالية : (مركز الدراسات الجزيرة، 2016:1-3).

أي هجوم أمريكي مفاجئ مباغت، أو أي ابتزاز لسياسة إيران في منطقة الشرق الأوسط.

تلويح بالخيار النووي لدى الإيرانيين يعد بمثابة خط الدفاع الأخير الذي يمكن أن تلجا إليه القيادات الدينية والسياسية في حال تعرض بلادهم للتدمير الشامل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخيار النووي بشكل لإيران ورقة قوية للمساومة تقوي من مركزها التفاوضي في حال تحديد مستقبل المنطقة الاقتصادي والسياسي.

مجرد التحدث عن امتلاك إيران للخيار النووي ورقة قوية للمساومة ويكسبها هيئة وسلاح ردع، تفرض من خلاله احتراما دوليا لمطالبها.

إلا انه يمكن القول انه من الخطأ أن نمعن في التفاؤل بالنسبة لتلك المكاسب في حال امتلاك إيران السلاح النووي، إلا انه الاتفاق الذي عقد بين إيران ومجموعة (5+1) وهي القوى المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا إضافة إلى ألمانيا حد من طموح إيران النووي، وهنا لا بد للأمم المتحدة من ممارسة دور اكبر ضد التهديدات الأمريكية لدول العالم الثالث.

خريطة الطريق الأمريكية وفرض المسار الإسرائيلي بالقوة وإعلان القدس عاصمة لإسرائيل، إذ انه جورج بوش الأب والولايات المتحدة الأمريكية تحاول فرض المسار السلمي حسب المصلحة الأمريكية والإسرائيلية على الأردن والفلسطينيين من خلال للمساعدات وبالقوة، وذلك من خلال ما يلي : (مركز دراسات الجزيرة، 2017 : 2-3).

عدم وضوح الجدول الزمني للمفاوضات

عدم المساح بوجود مراقبين لمراقبة تنفيذ أي اتفاق.

عدم وجود آلية للتنفيذ.

كل تلك الخطوات كانت في اعتبار الولايات المتحدة الأمريكية الأمر الذي أوصل القيادة الأمريكية في نهاية المطاف إلى إعلان أن القدس عاصمة لإسرائيل غير آبهة بحلفائها وبمستقبل المنطقة وشعوبها وخطورة الوضع الحالي.

وبعد ذلك فإن مفاوضات السلام أصبحت غير واضحة المعالم وذهبت الجهود سدى إدراج الرياح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذلك فإنني أرى أن الخطاب الدعائي الأمريكي هو خطاب معادي للشارعين العربي والإسلامي والذي يستوجب التمييز بين الرسالة الدعائية المباشرة التي تريد تثبيت أفكار يراد منها اختراق عدة جبهات، وخلق اتجاه محدد للسلوك التطرف والإقناع من اجل تغيير الاتجاهات القيمية والفكرية والنفسية لدى الجمهور العربي والأردني والفلسطيني خاصة.

المطلب الثاني :دور الإعلام الدولي تجاه موقف الأردن من القضية الفلسطينية والصراعات العربية

يمثل الرأي العام الأردني الرأي الغالب أو الاعتقاد السائد لدى شريحة واسعة من الجهور مواطنين وغير مواطنين تجاه موقف الأردن من قضايا المنطقة وعلى رأسها القضية الفلسطينية والأزمات العربية الأخرى مثل الأزمة السورية 2011 -2017 والليبية 2011-2017، واليمنية 2011-2017 وغيرها من الأزمات وآخرها الأزمة الحالية التي افتعلتها الإدارة الأمريكية بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس واعتبارها عاصمة للكيان الصهيوني (مركز دراسات الجزيرة، 2017 : 1-2) .

لا يزال الإعلام الدولي الأمريكي متأثرا بالنتائج الإستراتيجية لاعتداءات الحادي عشر من أيلول / سبتمبر 2001، حيث تدار هذه العلاقات وفقا لمبدأ الرئيس السابق جورج بوش الابن من ليس معنا فهو ضدنا (حنا، 2004 :1) .

فالولايات المتحدة الأمريكية تصنف مجموعة من الدول ضمن قائمة الحلفاء الذين يحظون بدعمها وتأييدها، بينما تصنف دولا أخرى من بين الأعداء الحاليين أو المحتملين الذين يتعرضون للعقوبات والضغوط بدرجات متفاوتة، وفقا لمستوى تهديدهم للمصالح والأهداف الأمريكية واستراتيجياتها وبتوقيع أن تمضي الولايات المتحدة الأمريكية على نهجها برغم الدعوات المتزايدة إلى تبني صيغ مشاركة وتقاسم للمسؤوليات الدولية، وإدارات حدود القوة الأمريكية.

إن النظرة الإعلامية الأمريكية للشرق الأوسط كجزء من النظام العالمي الجديد ذات أربعة أبعاد رئيسية تشمل : الأمن المطلق لإسرائيل، والتنمية السياسية، والإسلام السياسي، وامن الطاقة(National Intelligence council , 2012 : 75) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية ستعمل على الاعتماد على بعض القوى الإقليمية للتعامل مع هذه الأبعاد الرئيسة، وخاصة إسرائيل وتركيا والسعودية والإمارات وقطر وهي الدول التي تستطيع تطوير اقتصادها واللحاق بموجة العولمة الجديدة.(US . NIC, 2012 : 75-78).

ولكن يظل موقف إيران من تكريس قدراتها لزعزعة الاستقرار الإقليمي والدولي في حاجة إلى جهود النظام العالمي الجديد لإشراك إيران في منظومة أمنية إقليمية والحد من طموحاتها النووية العسكرية وسعيها إلى الاعتراف بها كقوة عسكرية إقليمية كبرى كما يثير الإعلام الدولي قضايا وأسئلة تبحث عن ردود من مثل : هل تستطيع المملكة العربية السعودية وباقي مجلس التعاون الخليجي مواجهة التحديات الإستراتيجية التي تفرزها التغيرات والتحولات الإقليمية المتواصلة ومنها تغيير أنظمة الحكم في بعض الدول العربية وما رافق ذلك من إعادة ترتيب السياسات الخارجية وأنماط التحالفات الإقليمية والصيغ الجديدة المتوقعة لمعادلات الأمن الإقليمي في ضوء التوصل إلى اتفاق بين القوى الكبرى طهران حول البرنامج النووي الإيراني في فينا عام 2016. (مركز دراسات الجزيرة، 2017 : 2-4).

فضلا عن الأسئلة المثارة حول دور الأردن في القضية الفلسطينية وتيارات الإسلام السياسي واستمرار الولايات المتحدة دور السعودية في دعم السنة في لبنان والعراق وسوريا والحد من مساعي التوسع الإيراني، وبصيغة القضية الفلسطينية.

تمارس الولايات المتحدة الأمريكية تضليل إعلامي، فيما يتعلق بدور الأردن تجاه القضية الفلسطينية وأحقية الدور الهاشمي في الوصاية على الأماكن المقدسة في القدس الشريف، إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية بأدواتها الإعلامية لجذب اهتمام الناس وخداعهم للحصول على التعاطف كخطوة أولى من المجتمع الأردني من اجل تصفية القضية الفلسطينية من جهة ويصف الإرهاب بالعرب والإسلام، وتعمد الولايات المتحدة للدخول كطرف في العداء للعرب والفلسطينيين بالأخص ومصالحهم وممارسة حملة ابتزاز رخيصة ومؤذية والتلويح بحملات تهديد ووعيد حيث أن الإعلام الدولي الأمريكي مارس أساليب الكذب والتعريض والغمز وتقديم رأي أن مراكز النفوذ الصهيوني فيها على انه حقيقة وذلك فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية الأمر الذي أدى بالنهاية إلى الخطوات الأولى في تصفية القضية الفلسطينية وهي نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، واعتبار القدس عاصمة أبدية لدولة الكيان الصهيوني (مركز دراسات لوحدة، العربية، 2017 : 1-3) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الإعلام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية كان قد طرح موقفه في تحالف الولايات المتحدة الأمريكية مع الكيان الصهيوني حيث تظهر لنا الولايات المتحدة حقائق حول موقفها منت قضية السلام وقضايا المنطقة من خلال النقاط التالية : (مركز الدراسات الجزيرة، 2017 : 1-3) .

إن الإدارة الأمريكية غير جادة في السعي للتوصل إلى تسوية عادلة وشاملة في حل قضايا المنطقة لان الصرع العربي يخدم المصالح الأمريكي والإسرائيلية.

الولايات المتحدة لا تأبه لدور الأردن تجاه القضية الفلسطينية إزاء الموقف كان ذلك الدور يتعارض ومصالح الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط.

الولايات المتحدة غير آبهة بدور الأردن تجاه قضايا الصراع في المنطقة مثل الأزمة السورية، والليبية، واليمينية والعراقية، لان كل ما يهمها مصالحها وأهدافها.

إن ما تستطيع واشنطن عمله اليوم يفوق بمراحل ما تستطيع عمله تسوية الأزمة الحالية فهي لا تستطيع فرض ضغوط أو عقوبات عسكرية أو اقتصادية على إسرائيل لقبول تسوية من شانها الأضرار بمصلحة إسرائيل التي تعامل معاملة الحليفة والشريك بمقتضى اتفاق التعاون الاستراتيجي المشترك بين الدولتين والذي يتم التوقيع عليه عام 1984 كما أن هذا التحالف بينهما يفرض قيودا تعمل على شكل حركة الجهود الدبلوماسية الأمريكية وتحديد قدرتها على التفاوض واتخاذ القرارات.

إن الأسلوب الوحيد الذي تستطيع واشنطن اتخاذه هو محاولة إقناع الحكومة الإسرائيلية بأنه في صالحها أولا وأخيرا قبول الحل السلمي لإنقاذ صورتها أمام الرأي العام العالمي ولكن صورتها انهارت عندما أعلن ترامب اعتبار القدس عاصمة موحدة لإسرائيل.

لقد كان موقف الأردن واضحا تجاه القضية الفلسطينية وقضايا المنطقة وأزماتها إلا أن الإعلام الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية يحاول تشويه هذا الدور لأنه يتعارض مع مصالحها وأهدافها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني :اثر التدفق الإعلامي على السياسة الخارجية الأردنية

بات الإعلام يحتل مكانة مرموقة نتيجة لما يمتلكه من قدرة على التأثير والإقناع وتشكيل الأفكار وصياغة الرأي العام، وقد أصبح الإعلام عنصرا هاما من عناصر التنمية وعاملا متزايدا من عوامل التطوير السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

ويعتبر الإعلام من الوسائل المهمة في تنفيذ السياسة الخارجية للوحدات السياسية الدولية في العصر الراهن، سواء من حيث كثافة الاستخدام أو من حيث تنوع الأساليب إذ أن الانتشار الواسع للأقمار الصناعية والقنوات الفضائية والانترنت سهل من استخدام هذه الوسائل ومنحها زخما غير مسبوق وبوتائر متصاعدة فلم يجد صناع القرار أوضاع الرأي العام صعوبة في بث رسائلهم البرلمانية بكل يسر وسهولة وأصبحت رسائلهم لا تدخلا وحدات اتخاذ القرار أصحبت تدخل كل بيت ومؤسسة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية لتستميل الرأي العام.

يتناول الباحث في هذا المبحث ثلاث مطالب الآتيين :

المطلب الأول : المضامين السياسية للتدفق الإعلامي الدولي على الأردن.

المطلب الثاني : أوجه التأثير الإعلامي الدولي على السياسة الخارجية الأردنية

المطلب الثالث: اثر التدفق الإعلامي على الدول العربية وتأثيره على السياسة الخارجية الأردنية

المطلب الأول :المضامين السياسية للتدفق الإعلامي الدولي على الأردن

إن البعد السياسي للتدفق على المستوى الداخلي تم تحقيقه من عدة عناصر هي : (المشاقبة ، 2002 : 12-13) .

التأثير على الجهور بشكل عام : إذ أن وسائل الإعلام الحكومية تقوم بكسب الرأي العام الداخلي بالقيام بتنفيذ سياستها والحصول على الموافقة والتأييد لسياستها الداخلية وإبقاء جهة المعارضة لهذه السياسة خارج الصف الداخلي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نشر الوعي السياسي : حيث أن بعض الحكومات تخضع بشكل مركزي للسلطة سواء كانت حكومة الحزب الواحد أو الحكومة الفردي والتي تقوم على استخدام وسائل إعلامها من اجل خلق وعي وطني عند الجهور وكذلك خلق وعي سياسي معين وتنميته عند جماهيرها. (مركز دراسات الجزيرة، 2012: 1-2)

الرقابة على السلطة : حيث يلاحظ أن وسائل الإعلام تقوم بنقل الآراء والمعتقدات بالنسبة إلى الجهور وأصحاب القرار في السلطة السياسية وتقوم بدور مراجعة شاملة لسياستها من خلال التعديل، وقد يساهم ذلك بفتح المجال أمام الجمهور بالمشاركة السياسية واتخاذ القرارات على مستوى عال من السلطة. (المشاقبة ، 2002: 12-13)

الترويج السياسي : والترويج السياسي مفهوم جديد ظهر في العقدين الأخريين من القرن العشرين وهو يعني تحليل وتخطيط وتنفيذ والتحكم في البرامج السياسية والانتخابية التي تتضمن علامات ذات منفعة متبادلة بين كيان سياسي أو مرشح والناخبين، وتعتبر المشاركة أو التواصل السياسي مع الجهور والتنفيذ للبرامج هو فحوى الترويج السياسي وللترويج السياسي خصائص تستطيع أن نحصرها على النحو التالي : (عامر، 2012: 1-2)

معرفة الجمهور المستهدف لدى ذلك المرشح سواء كان شخصا أو حزبا أو جماعة.

البعد السياسي أو الأيديولوجي في البلد الذي يتم فيه هذا النوع من الترويج.

البعد الاجتماعي والثقافي.

النظر إلى المستهلك عن بقية الأحزاب والتيارات السياسية الأخرى .

وفي الأردن فإن الخبراء يؤكدون أهمية الترويج السياسي في نضح العملية السياسية وخاصة في العمليات الانتخابية لمجلس النواب ومجالس المحافظات والبلديات وخاصة في ظل غياب تلك البرامج عن المشهد الانتخابي وتركيز أغلبية المرشحين على الجانب الخدماتي بدلا من البرامجي أو التمثيل للمناطق الجغرافية ولان الترويج السياسي يعمل على أحداث تغييرات ايجابية في سير العملية الانتخابية .(الدويري، 2017 :1) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن اجل إنجاح التسويق أو الترويج السياسي والاجتماعي في العملية الانتخابية والسياسية بشكل عام لا بد من توفر الخصائص والعوامل أهمها : تحديد مجموعة من الأهداف السلوكية للتأثير والتوجيه على سلوك الناخب واستخدام الدراسات والبحوث اللازمة لتحديد المشاكل وما يتبعها في ذلك استخدام النظريات السلوكية الاجتماعية والسياسية لدعم ذلك التأثير، وإيجاد التحفيز اللازم بطريقة جاذبة لاستقطاب الناخب(السعدي، 2017 : 2).

أما الأبعاد السياسية للتدفق الإعلامي على المستوى الخارجي فهي ما يلي : (المشاقبة، 2002 : 13-14).

المشروعية على السلطة : والملاحظ أن جميع المعلومات المتدفقة تشكل مركز الثقل ضد الدولة لان هذه المعلومات والأخبار والأنباء المتدفقة لا نفع للقوانين والسلطات السياسية وتقوم على اختراق الحواجز والحدود دون استئذان ولذلك فإن هناك خطرا قادما من التدفق الإعلامي المكثف، إذ انه بالدرجة الأولى سياسي بسبب تحكم دول الشمال المتقدمة بتلك التدفقات وهيمنة الشركات المتعددة الجنسية عليه وقيام دول الشمال باستخدامه كسلاح استراتيجي مثل النفط والمواد الخام وغيرها.

والشرعية تمكن في قدرة النظام السياسي في الأردن على توليد وتدعيم الاعتقاد بان المؤسسات السياسية القائمة هي الأكثر ملائمة المجتمع، ويقدر الأفراد والجماعات شرعية نظامهم السياسي أو عدم شرعيته، طبقا للطرق التي تلتقي وإياهم قيم هذا النظام مع قيمهم فالشرعية هنا ليست مسالة تقيمية بل هي تتحقق بقدر ما يكون هناك تطابق للقيم.(عبد الفتاح، 2014 : 2-3).

تكريس قيم سياسية : يوجه التدفق الإعلامي لتكريس قيم سياسية معنية للاستحواذ على تفكير الناس بطريقة معينة يتم من خلالها جذب بلدان دول الجنوب للدول الناشرة للمعلومات والأفكار التي تشرك انطباعات معينة توسع في الغزو الفكري الذي يزداد يوما بعد يوم الأمر الذي قد يؤدي ذلك التدفق إلى إتاحة المجال أمام تفاعلات جديدة فيما يتعلق بالعلاقات الدولية بسبب قصر المسافة الأمر الذي قد يساهم في فتح المجال أمام التفاهم بين الناس في الدولة الواحد .(المشاقبة 2002، 14-15).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والفرد يتكون رأيه متأثرا بالبيئة التي ينشا فيهان إذ أنه ينظر إلى الأشياء كما يحددها له المجتمع الذي يعيش فيه ونجدها عوامل كثيرة لها دور في تكوين رأي الفرد كالعوامل الوراثية والنفسية والتي لها دور واضح ورئيس في تكوين شخصية الفرد مثل الخوف، السيطرة، وحب الاستطلاع،فالسيطرة قد تدفعه إلى التفكير أو إصدار أحكام وقرارات إذ أنها واضحة في سلوك الفرد.(مهنا، 2009 : 226) .

والقيم هنا عبارة عن المبادئ والقواعد المعايير التي تنظم وتوجه سلوك الأفراد داخل المجتمع وفقا للمعتقدات والقيم الأخلاقية السائدة فيه، وهذا عن طريق المؤسسات الاجتماعية المختلفة لأنها اللبنية الأساسية وتثبت بينة الثقافة الحضارة ولهذا وجب التركيز عليها وترسيخها في الفرد.(الدليمي، 2012 : 209).

والقيم السياسية تعني اهتمام الفرد ورغبته وميله للسيطرة والقوة بهدف التحكم بالأشياء والأشخاص ويعبر عنها اهتمام الفرد بالنشاط السياسي والعمل السياسي، وصل المشاكل والقضايا التي تخص المجتمع، ويتميز الأفراد الذين يتصفون بهذه القيم بقدرتهم على التوجيه والتحكم في مصير الغير، ومن تلك القيم قيم الانتماء الوطني، وقيم الديمقراطية قيم العدالة، وقيم الولاء.(بن تركي، 2013 : 52).

توسيع دائرة النفوذ والمصالح : ازدياد الطلب على وسائل الاتصال الحديثة وذلك بسبب اتساع نطاق التجارة، ولهدف هو توفير أنشطة اقتصادية تمارس في ثوان معدودة لا تتأثر بالمسافات وقد أصبحت الكثير من الشركات تجني الأرباح من خلال الاستفادة من الأقمار الصناعية.

وأصبحت وسائل التواصل الإعلام كالتلفزيون والفضائيات من وسائل الترويج للقيم السياسية والاقتصادية بسبب استخدام المصلحة الخاصة يمكن أن تستغل الإعلاني من اجل أهداف سياسية وثقافية واجتماعية غير ملائمة لبعض المجتمعات .(المشاقبة، 2002 : 162).

وهنا لا بد من معرفة الوسائل الإعلامية في المجتمعات : إذ انه ومع تنوع وسائل الإعلام وانتشارها عن نطاق واسع تنوعت الوظائف التي بها في المجتمع واهم هذه الوظائف السياسية :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوجيه السياسي : تستطيع وسائل الإعلام الدولية اكتساب المجتمع اتجاها جديدا أو تعديل القديم ولكن في ظل شروط معينة وهي حسن اختيار المادة الإعلامية السياسية وملاءمتها لقيم المجتمع وتقديمها في ظروف سياسية مناسبة كما يلعب الإعلام دورا بارزا في تعزيز وشرح الحوار بين الثقافات والحضارات هذا على اختلاف أشكالها من خلال التأثير على الرأي العام باعتبارها أدوات مهمة في عملية التغيير، كما تستخدم كوسيلة لتغيير الاتجاهات الرأي العام، وخلق توجهات تتماشى وأهدافها فهي تعتبر من وسائل الضبط الاجتماعي المهمة في أي مجتمع، حيث تعمل على التوجيه وغرس قيم وممارسات اجتماعية وسياسية حديثة وجديدة تعديل الموافق التي تتلاءم ومتطلبات العصر.(رمضان، 2007 : 1-2).

الدعاية السياسية : اهتمت الحكومات المختلفة باستخدام وسائل الإعلام في الدعاية ويأتي اهتمام الحكومة الأردنية من جانبها لتعريف الدول الأخرى بفلسفتها ووجهة نظرها، ويرافق ذلك اهتمام بما تطرحه الدول الأخرى، وذلك لتفادي ما يشوش الأفكار ويعوق ذلك تنمية مواردها الموجهة وفق وأيديولوجيتها النابعة من ظروفها الخاصة.(عبدالمحسن، 2014 : 1-2).

التثقيف : هو زيادة المعرفة بغير الأسلوب الأكاديمي، والتثقيف عن طريق وسائل الإعلام دون قصد أو تخطيط سابق، فهو حصيلة اتجاه الفرد إلى الإعلام وتفاعله معها بهدف معين، كما تعتبر أداة ثقافة تساعد على دعم المواقف والتأثير فيها على توحيد مناهج السلوك وتحقيق التكامل بينها بينما لها دور كبير في إشاعة المعرفة وتنظيم الدائرة الجماعية للمجتمع وخاصة المعلومات ومعالجتها واستخدامها.(العازل، 2006 : 1-2).

أما القيم السياسة التي اثر بها الإعلام الدولي على السياسة الخارجية الأردنية فهي ما يلي : (هلال ، 2000 : 721).

الحرية : تعني احترام الحريات المدنية والسياسية للمواطنين، كالحريات السياسية والشخصية، والتنقل والزواج ، وحرية الرأي والتعبير والحق في الاجتماع والتنظيم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المساواة : بأبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية

المشاركة : وهي مشاركة المواطنين في اتخاذ القرار من خلال حق كل مواطن في إبداء الرأي في القرارات والسياسات .

وفي الأردن، وبعد أن تقلد الملك عبد الله الثاني الحكم في السابع من شباط /فبراير عام 1999م، بدأت مسيرة بناء المؤسسات وتدعيم الحكم في إطار من الديمقراطية، وما الإستراتيجية الوطنية للتنمية السياسية، وشعار الأردن أولا وكلنا الأردن، والأجندة الوطنية إلا وسائل لتحقيق الهدف الوطني المنشود، وكانت انتخابات المجلس النيابي الرابع عشر أول انتخابات تشريعية شهدها الأردن خلال العهد الجديد، علما أن المجلس غاب عن الساحة السياسية قرابة سنتين بسبب الأوضاع الإقليمية المتدهورة التي لا يمكن للأردن أن يتفادى تأثيراتها .(اللوزي، 2012 : 88-89).

المشاركة السياسية : إن مفهوم المشاركة السياسية هو أوروبي من حيث النشأة؛ إذ ان كان من المعروف أن أوروبا كانت تعيش في عصر الظلام والاستبداد والاضطهاد السياسي والفكري

الذي كانت تمارسه الكنيسة والإقطاع النبلاء والملوك الأباطرة، وكانت المجتمعات حينها تخضع لإرادة الحاكم المستبد وإرادته هي القانون في المجتمع والسلطة لا ينظم سلوكها قانون وان وجد لا سيادة له، وهو تعبير عن إرادة الحاكم.(أبو حلاوة، 1998 : 15).

من خلال الظروف التي عايشتها الكنيسة ومصادرتها للحريات والحقوق المدنية للمواطنين، وحظرها للفكر والتفكير، ونشاط الفرد والجماعة فإن عصر النهضة الذي أعقب عصر الكنيسة بدأت فيه المناداة بحقوق الإنسان المصادرة من قبل الكنيسة نتيجة لازدياد العلم والثقافة وارتفاع المستوى الاقتصادي لتلك المجتمعات، فادى ذلك إلى ظهور العديد من المفكرين الذين اخذوا ينظرون للسلطة وكيفية تنظيمها وممارستها وفق آليات وضعت الديمقراطية لهذا عدت المشاركة السياسية أداة ضرورية لغرض التمييز بين الأنظمة الديمقراطية والاستبدادية، وبوصفها مرتكز من مرتكزات الانفتاح السياسي،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكونها تتعلق ببنية النظام السياسي، ومدى استجابة النظام لها، وهو ما يتوقف على مدى ما يوفره النظام لها من مؤسسات تجري من خلالها للمشاركة السياسية، وهكذا أصبحت المشاركة السياسية آلية ضرورية لاختيار الحكام والتداول السلمي للسلطة، لكي يكون النظام ديمقراطيا يؤمن بها ويسعى لتلبية مطالبها وإذا لم يستطيع النظام السياسي من تلبية مطالبتها أو تجاوزها فيمكن أن يعد نظاما غير صالح (الخلايلة، 2012 : 7).

وبهذا فإن المشاركة السياسية احد المرتكزات للانفتاح السياسي، ذلك لأنها تحتل محورا رئيسا في العلوم الاجتماعية والسياسية فهي تعني إسهام المواطن أو انشغاله في المسائل السياسية داخل نطاق مجتمعه، وتمثل أرقى تعبيرا للديمقراطية لأنها تقوم على مساهمة المواطنين في قضايا المدنية أو الحي أو المؤسسة أو العائلة وصولا إلى إطار المشاركة العام من خلال منظومة الوطن الواحد وهيئاته السياسية العليا، سواء أكان هذا الانشغال عن التوافق مع إطار الحكم أو المعارضة السلمية له وهي أيضا الجهود الاختيارية أو التطوعية التي يبذلها أفراد المجتمع بهدف التأثير على بناء القوة في المجتمع، والإسهام في صنع القرارات الخاصة بالمجتمع، في ضوء الموقع الطبقي الذي يحتله الأفراد في البناء الطبقي للمجتمع، وتتم هذه المشاركة في صور متعددة بدءا من الاهتمام بأمور المجتمع والمعرفة السياسية ومرورا بالتصويت الانتخابي والترسيخ للمؤسسات والانتماء الحزبي.(العامري، 2013 : 18-19).

إن المشاركة السياسية كالديمقراطية هي أكثر شعار دعائي ترفعه الدولة ما ذلك لان المشاركة السياسية من أساسيات الفعل الديمقراطي والانفتاح السياسي على مؤسسات المجتمع المدني،

إذ لا يمكن التعرض للديمقراطية كون التعرض للمشاركة السياسية لأفراد المجتمع فهي ضرورية لإرساء قواعد المجتمع السلبية والايجابية وهي كذلك مؤشر ومقياس لنجاح أو تعثر هذه العملية.(ماشطيء، 2010 : 143).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما علاقة التنمية السياسية بالإعلام فهذا المفهوم شديد الغموض لأكثر من سبب لأنه كثيرا ما يقع الخلط بينه وبين مفاهيم أخرى قريبة منه، وربما رآها البعض مرادفة له مثل التحديث السياسي والانفتاح السياسي والإصلاح السياسي والانتقال السياسي والديمقراطية، ولأنه يضم مفاهيم فرعية غامضة بدورها مفاهيم سياسية وأيديولوجية وأخلاقية فلسفية غير قابلة للقياس الدقيق والملاحظة العلمية، مثل العدل والمساواة القدرة وغيرها وفيه يتجلى غموض المفهوم أكثر من غيره، هو تعدد التعاريف التي وضعت للتنمية السياسية اختلاقها وجزئيتها أحيانا وعموميتها وتجريدها في أحيان أخرى فكلما كان هناك تنمية سياسية كان الاعلام قويا وكان تأثيره قوية.(مقلد، 1994 : 108).

وفي العقد الأخير من القرن الماضي والى اليوم هيمن موضوع الديمقراطية على انشغالات الساحة السياسية الدولية وعلى أبحاث علماء السياسية وظهر علم التحول الديمقراطي وتوطيد الديمقراطية والأعلام بأنواعه بأنواع حتى أن التنمية الاعلامية السياسية احتجبت من اللغة السياسية الراهنة وأصبحت مرادفة لبناء الديمقراطية الحديثة وبات قياسها يتم بالخطوات التي تخطوها الدول غير الديمقراطية في هذا البناء.

بنظرة سريعة إلى المصطلحات وصفات النظام السياسي وعلاقتها بالاعلام الواردة في هذه التعاريف ندرك أنها سمات ملازمة حقا أو منسوبة إلى نظام الديمقراطيات الغربية فالمساواة والقدرة العالية والاعلام الهادف والرأي العام لها دورها في الأداء، وتمايز البنى السياسية الاستقرار والشرعية، والاضطلاع الجيد بالضرورات الوظيفية للنظام السياسي والعلاقات الحديثة في المجتمع وفي المؤسسات والثقافة السياسية التعددية وثقافة المواطنة، والقدرة الجدية للنظام في تعامله مع البيئة الداخلية والخارجية للاعلام الخارجي والداخلي وعلى إشباع حاجات المجتمع وتنظيم قنوات الصراع السياسي القائم على التفاوض والمساواة، وفض الخلافات بطرق سلمية والمساواة والعدالة الاجتماعية، هذه كلها صفات حقيقية أو مفترضة لأنظمة الديمقراطيات الغربية.(Nopkins, 2011: 63-64)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والشحنة الأيديولوجية للمفهوم تظهر في التعاريف المقدمة،فهي ليست نظرية اعلامية سياسية علمية موضوعية مكتفية بتفسير واقع، وإنما هي تفسر هذا الواقع بنظرة معينة، تقترح اتجاها وتوحي بعمل لتطوير الأنظمة السياسية بما يتفق مع هذه النظرة نظرة أصحاب التعاريف القائمة على افتراض أن النظام المتطور هو نظامهم. (Key, 2013: 181-132)

أن تلك المصطلحات أخلاقية وفلسفية غير قابلة للقياس العدالة والمساواة والقدرة الاستقرار والشرعية هذه المفاهيم المترددة بكثرة في تحديدات التنمية السياسية ليست دقيقة تنقصها المقاييس العلمية والموضوعية لان دلالتها تختلف باختلاف المجتمعات واختلاف نظرة الباحث المحلل وهي غير قابلة للتقدير في جميع الحالات بمقياس واحد.(زيادة، 2006 : ص84-86).

ومن التعاريف العديدة لمفهوم الاعلام التنمية السياسية والأشياء الكثيرة التي اشتمل عليها الاعلام تبين انه مفهوم مطاطي، واسع للغاية وهذا ليس من صفات المفهوم العلمي، فالمفهوم العلمي ينبغي أن يكون واضحا وضيقا نسبيا ليتم التعرف بسهولة على الأشياء التي توضع فيه أما المفهوم الإعلامي السياسي الغامض الواسع الذي يضم أشياء كثيرة في موضوعنا هذا تقريبا جميع متغيرات النظام السياسي وخصائصه فتكون قدرته التفسيرية والتحليلية ضعيفة المفهوم الذي يدل على كل شيء لا يدل دلالة واضحة على أي شيء (احمد، 2005: 129).

ولعل هذا الغموض الإعلامي السياسي والتوسع في المفهوم هو السبب في أن دراسات التنمية السياسية والإعلامية لها دور هام في تقييم تصنيف الأنظمة السياسية التي قد تضعها وضعتها في فئات واسعة وغامضة بدورها، فميزت الأنظمة الغربية المتطورة سياسيا وسمتها نظام المصالحة وأنظمة العالم الأخرى وهي قولها في طور المجتمعات الانتقالية المنقسمة بدورها إلى أنظمة الاتوقراطيات التحديثية وأنظمة التعبئة وكبت الرأي العام. (مقلد، 1994 : 108-109).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقسم ديفيد ابتر من جهته الأنظمة السياسي وعلاقتها بالاعلام السياسي إلى أربعة نماذج مثالية هي الأنظمة التيوقراطية، والأنظمة التعبوية وأنظمة المصالحة، والأنظمة البيروقراطية بالنظر إلى خصائصها المعيارية والبنيوية.

لا شك أن كل واحد من هذه المفاهيم يشير إلى خصائص الأنظمة التي يقع عليها غير أنها من ناحية أخرى تظل واسعة

بما يجعلها غير كافية لتحليل جميع الأنظمة الملموسة التي يطبق عليها المفهوم، ذلك أن كلا من هذه الفئات يضم عددا كبيرا من الأنظمة الملموسة مختلفة فيما بينها من نواحي عديدة رغم اجتماعها في عدد من الخصائص المبررة لوضع مفهوم من هذا مثلا فئة الأنظمة العسكرية فهي تضم عشرات من الأنظمة على قدر من الاختلاف فيما بينها وينبغي لتحليلها أكثر من السمات التي سجلتا تصنيفات التنمية السياسية. (Key, 2013: 214)

التنمية السياسية الإعلامية : إن التنمية السياسية هي عملية تهدف إلى أحداث التغير الإعلامي من حالة إلى حالة أخرى، وهي تشمل العديد من المجالات : السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية وهي عملية تغير اجتماعي متعدد الجوانب غايته الوصول إلى مستوى الدول الصناعة بمعنى أن التنمية السياسية هي مقدمة للتنمية الاقتصادية وهي نمط لسياسات المجتمعات الصناعية والتحديث السياسي وتنظيم للدولة القومية وهي تنمية إدارية وتعبئة ومشاركة جماهيرية وبناء للديمقراطية واستقرار وتغير منتظم لجانب من جوانب عملية الانفتاح والتغير وهي إقامة المؤسسات وتحقيق الأهداف العامة .(المقبالي، 2013 : 57).

التحديث السياسي : والاعلامي وقد يتضمن التغييرات التي تصيب منظومة القيم الأساسية في المجتمع، ويمكن القبول بهذه التغييرات تدريجيا من قبل الأفراد والجماعات داخل المجتمع ووفق المعايير العالمية القائمة على الانجاز وبالحقوق المتساوية للمواطنين إزاء الدولة وفيها حرية الرأي العام، وذلك في مقابل التسليم بوجود التزامات متساوية في حق الدولة وبهذا فإن مفهوم التحديث السياسي يعتبر من مرتكزات الانفتاح السياسي، والذي يرتكز حسب المفهوم الغربي على محددات معينة فيها حرية الرأي العام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويجعل البعض من قيام الرأسمالية الليبرالية أو اقتصاد السوق والعلمانية أو فصل الدين عن الدولة وعن السياسة ... الخ، شروطا لقيام الديمقراطية والتحديث السياسي وهم يفترضون انه لا يمكن إقامة الديمقراطية القائمة على الإعلام الحر، والرأي العام المستقل أو نجاح التحديث في أي بلد، ما لم يكن نظام الحكم فيه علمانيا ورأسماليا ولهذا لا يمكن إقامة الديمقراطية إذ ان إتباع البلد نظاما اقتصاديا غير رأسمالي، أو إذا كان حكمه نظاما سياسيا غير منفصلا عن الدين كالنظام السياسي الإسلامي .(عبد الجبار، 1999 : 179).

التحديث السياسي كأحد مرتكزات الانفتاح السياسي الإعلامي ما هو إلا عملية منظمة تشمل تغيرات متكاملة في قطاعات المجتمع السكانية والاقتصادية والسياسية والثقافية والاعلامي ويعني التحديث حرفيا حلول شيء آخر كان مقبولا في الماضي كطريقة لعمل الأشياء، وان النقطة الأساس في مفهوم التحديث هو عملية تحريك باتجاه العلاقات المثالية الحديثة وأنماط مثالية من الترتيبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المرغوب فيها التي تحققت في الدول المتقدمة .(الخلايلة،ـ 2012 : 32).

الوعي السياسي الاعلامي: وهو ادارك الفرد لواقع مجتمعه ومحيطه الإقليمي والدولي ومعرفة طبيعة الظروف السياسية الاجتماعية والاقتصادية التي تحيط به ومعرفة مشكلات العصر المختلفة ولا يكون هناك انفتاح سياسي إلا إذا كان هناك وعي سياسي واعلامي وكذلك يتطلب الوعي السياسي معرفة القوى الفاعلة المؤثرة في صناعة القرار وطنيا وعالميا، والرأي العام المستقل والوعي السياسي لمعرفة حقوقه وواجباته في كل الأنظمة الديمقراطية أو الشمولية والمجتمعات التي تنوي التحول من النظام الدكتاتوري إلى النظام الديمقراطي الذي هو بحاجة إلى منظومة من المعارف السياسية والاعلامية التي تتضمن قيم واتجاهات سياسية مختلفة يستطيع من خلالها الفرد التعرف على الظروف والمشاكل التي تحيط به محليا وعالميا ويحدد مكانه وموقفه منا والمساهمة في تغييرها أو تطويرها ولذلك يحتاج الفرد إلى رؤية سياسية واعية وشاملة بالظروف والأزمات التي تعتري المجتمع ليكون مدركا لمسؤوليته وناقدا للسلوكيات الخاطئة التي تمارس من قبل السلطات الحكومية.(الحورش، 2012 : 22-41).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أهم مصادر تمويل الوعي السياسي وسائل الإعلام المملوكة والمستقلة ومنظمات المجتمع المدني المختلفة إضافة إلى التثقيف الذاتي عن طريق القراءة والمطالعة والصحف والكتب والدوريات السياسية والشهرية والفصلية والندوات والمحاضرات والمقالات وتتسع قاعدة الوعي السياسي للفرد من خلال المشاركة السياسية في المجتمع كالانتخابات والاحتجاجات والتظاهرات والتصويت والاستفتاء وغيرها وتلك الممارسات تمد الفرد بخبرات سياسية أو فكرية تساهم في التنشئة السياسية والاجتماعية وتقويم رؤيته وأفكاره السياسية وتخلق مناخات سياسية وايجابية ذات تأثير فعال على تنمية العمل الديمقراطي.(آل طويرش، 2012 : 1-3).

الاستقرار السياسي الإعلامي : يعتبر الاستقرار السياسي ركيزة أساسية من عوامل الانفتاح السياسي وتطور دور الإعلام، وعدم الاستقرار السياسي يعني عدم قدرة النظام على التعامل مع الأزمات التي تواجه بنجاح وعدم قدرته على إدارة الصراعات القائمة داخل المجتمع بشكل يستطيع من خلاله أن يحافظ عليها في دائرة تمكنه من السيطرة والتحكم فيها ويصاحبه استخدام العنف السياسي من جهة، وتنتقص شرعيته وكفاءته من جهة أخرى فهذا التعريف يدرك وجود التناقض في المجتمع مع استطاعته السلطة القائمة التحكم فيه سيؤدي إلى الاستقرار، السياسي وللاعلام دور مهم من خلال نقل الحدث الصادق والانحياز للوطن، ولكن إذا ما فشلت السلطة في التحكم فيه فسيقود ذلك إلى عدم استقرار سياسي وتناقص شرعية النظام، بحيث يصبح تغييره مقبولا من قبل بضعة مؤثرات في المجتمع حتى وان كانت هذه المؤثرات ليست سوى مؤثرات ناتجة عن مؤثرات داخلية أو خارجية.(ناجي، 2012 : 1-2).

المطلب الثاني :أوجه التأثير الإعلامي الدولي على السياسية الخارجية الأردنية

إن استخدامات وسائل الإعلام في تنفيذ السياسة الخارجية توسعت وازدادت أهميتها مع مطلع الألفية الثالثة، ولا يرجع ذلك إلى ثورة الاتصال والمعلومات وحسب، بل أيضا بسبب أهمية الرأي العام في صناعة السياسة الخارجية وتدخل مهام الدول في صنع وتنفيذ السياسة الخارجية وكل ذلك جعل أنظار صناع القرار في الدول المختلفة تتجه حول الأفراد من الدول الأخرى للتأثير في قيمهم وآرائهم واستمالتهم لدعم وأهداف السياسة الخارجية والمساهمة في تنفيذها، وبذلك فإن الإعلام يمارس دور مهم وفاعل في تنفيذ السياسة الخارجية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذلك من خلال تأثير وسائل الإعلام بمختلف وسائله في الرأي العام من خلال تحفيز الرأي العام بالمطالبة بمطامح ومطامع وكذلك دعوة الرأي العام في تقدير وتنفيذ البرنامج الحكومي إذا كان ايجابيا ونقد الرأي العام ودفع الجماهير لإعاقة تنفيذ البرنامج الحكومي، وكذلك تأثير وسائل الإعلام في صناع القرار واستمالتهم لدعم أهداف السياسة الخارجية والمساهمة في تنفيذها.(العيشاوي، 2014 : 2-3).

إن السياسة الخارجية الأردنية واضحة المحددات والأسس وثابتة إلى حد ما، ويلفتها الغموض وعدم الوضوح وان معالمها الرئيسية والثوابت القائمة عليها واضحة وان رسم هذه السياسة وصناعة قراراتها ليس محتكرة بيد جهة عليا تتمثل في السلطة التشريعية (مجلس الأمة) والسلطة التنفيذية (مجلس الوزراء) في صناعتها ورسمها، ومن خلال البحث تبين أن هناك أوجه للتأثير الإعلامي الدولي على السياسة الخارجية الأردنية وصانع قراراها وتلك الأوجه هي (الخصاونة، 2012 : 2-3) :

التأثير على السياسة الخارجية الأردنية في قضية علاقات الأردن مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية طبيعة العلاقات والمشروع الصهيوني وتعامل الأردن معها وبما تطرحه من مشاريع خاصة بالتهجير والوطن البديل ويهودية الدولة، وموقف الأردن الصامد إزاء تلك القضايا.(عبد الحسين، 2015: 209)

علاقات الأردن مع المحيط العربي ومن قضايا المحيط : موقف الأردن من انهيار العراق بعد عام 2003، وعلاقات الأردن مع الخليج، ودره في القضية الفلسطينية.

ترويج الإعلام العالمي لقضية علاقات الأردن مع الكيان الصهيوني، والمتطرفة بنيامين نيتاهو، وعلاقات الأردن المستمرة مع الدولة الصهيونية رغم ضرب إسرائيل للقرارات الدولية بعرض الحائط وخاصة فيما يتعلق بإقامة دولة فلسطينية ، احترام معاهدات السلام، وقضية القدس (والمسجد الأقصى.)

روج الإعلام الدولي أيضا لطبيعة وسمات السياسة الخارجية الأردنية والمتمثلة بعدم التدخل في شؤون الآخرين، فقد روج الإعلام الدولي بطبيعة تلك السياسة من أنها ايجابية في بعض الأحيان وسلبية في أحيان أخرى.(رمان، 2016 : 2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكن في كثير من الأحيان كان الإعلان الدولي يمتدح السياسة الخارجية الأردنية وخاصة فيما يتعلق بالعناصر التالية : (Richard,2011: 188-190)

أن السياسة الخارجية الأردنية تقوم على مبدأ مساعدة نفسها بنفسها.

استطاع الأردن تحدي ذاته، وخاصة في وكل ما من شانه أن يضعه مع قضية اللاجئين كسرت تلك القاعدة.

الأمن القومي للدولة استطاعت الأردن أن تدافع وبكل بسالة على حدودها ضد التنظيمات الإرهابية، وان تتعامل مع الداخل وخاصة ابان ثورات الربيع العربي وقد بنيت سياستها الخارجية وأمنها الوطني على سلوكات ناجحة وافتراضيات حقيقية وواقعية وإنسانية وذلك من خلال تعاملها مع الأزمة السورية وغيرها من قضايا دولية، إلا أن هناك بعض السلبيات التي أثرت على السياسة الخارجية الأردنية رغم نجاحها على المستوى المحلي والعربي والإقليمي والدولي منها (الهياجنة، 2016 : 2-4).

ان غياب الأساس العقلاني في بعض الأوقات الذي يقضي باتخاذ القرار بناء على حسابات المنفعة والتكلفة، والتي تضمن منفعة اكبر وتكلفة اقل تسندها حسابات كمية مبنية على مصادر معلومات موثوقة، وضمن بدائل وخيارات متعددة مثل:

غياب حقيقة أن معدل بقاء اللاجئ في دولة اللجوء هو 17 سنة.

تأثيرات مدة اللجوء على مختلف مناحي الحياة.

ضعف التخطيط في بعض الأوقات فيما يتعلق بالعلاقات مع الدول الأخرى.

إدراك اثر اللجوء على البنى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

زيادة المديونية وتنامي التحديات الاقتصادية وهي التحديات التي كان ممكنا تجنبها ببديل كالمناطق الآمنة داخل الأراضي السورية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث :اثر التدفق الإعلامي على الدول العربية وتأثيره على السياسة الخارجية الأردنية

إن عملية التدفق الإعلامي وما تشمل عليه من اختراق ثقافي أهم قضايا المناخ الإعلامي الدولي في ظل التقدم التكنولوجي الهائل بما اشتمل عليه من ظهور الأقمار الاصطناعية، ومحطات البث الفضائي، وكالات أنباء عالمية، وشبكات الانترنت الدول العربية تستقبل وسائل إعلامية وثقافية عددية قد تتوافق مع ثقافاتها وتقاليدها، وقد تتعارض معها وتتناقض(المشاقبة، 2002 :3)

إن الإعلامي الدولي كان له دور كبير في التأثير على السياسة الخارجية للبلدان العربية في الفترة التي أعقبت الحرب الباردة وبالأخص بعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط جدار برلين عام 1989-1990 وظهور النظام العالمي الجديد، فهناك أربع سمات تميز الوضع الإعلامي على المستوى الدولي الراهن ويمكن تلخيصها فيما يلي : (عبد الرحمن،ـ 2006 : 159-162) .

هناك عدم تكافؤ في المصادر بين ما تعرف بالدول الصناعية المتقدمة وما يسمى بدول العالم الثالث ومنها البلدان العربية، وبعض الدول الصناعية الصغيرة، إذ تتركز المصادر الإعلامية والثقافية من حيث الإنتاج والتوزيع بكافة أشكاله في الدول نفسها التي تحتكر مصادر القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية، حيث يوجد عدم تناسب صارخ بين توزيع الأنباء في العالم الثالث وعدد السكان واحتياجات الشعوب.

هناك دلائل أخرى على عدم التوازن في تدفق الأنباء بين الدول وخصوصا بين الأقلية من الدول الغربية المسيطرة على وسائل الإعلام وأكثرية من الدول النامية في العالم الثالث من الناحية الكمية تقديرها بالشكل التالي وهو أن التدفق الشامل للأنباء يأخذ طريقة من العالم الصناعي الذي يسكنه ثلث سكان العالم إلى العالم الثالث الذي يضم ثلثي سكان العالم، وهو يستغرق على الأقل مائة مرة أكثر من اتجاهه من الدول الصناعية إلى الدول النامية (ومنها الدول العربية) وهو الأمر نفسه بالنسبة لتكنولوجيا الإعلام التي تتركز أساسا في الدول المتقدمة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا : يتميز مضمون الرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام الدولية إلى الدول النامية (ومنها الدول العربية) ومنها الأردن بانعدام العلاقة بين مضمون المواد الإعلامية والواقع الاجتماعي والثقافي السائد في الدول النامية أو طبيعة المشكلات التي تواجه هذه الدول مما يجعلنا نطلق على هذه المضامين (مضمون المواد الإعلامية غير النامية).

رابعا : الاختلاف الجذري بين تأثيرات الأنظمة الاجتماعية على النظام السائد في كل مجتمع من مجتمعات العالم الثالث ومنها الأردن ، فالعالم لا ينقسم إلى دول صناعية وأخرى نامية بل ينقسمن إلى دول رأسمالية وأخرى اشتراكية وهذا ينطبق على الدول الرأسمالية التي تتبع خطا رأسماليا إذ أن الأردن تتبع خطا رأسماليا إلى حد ما، ودول عربية أخرى تتبع الخط الرأسمالي الأمريكي الغربي، وأخرى تتبع النهج الاشتراكي أو الروسي مثل سوريا.

إن شكاوى العالم الثالث تتلخص شكاواه من النظام الإعلامي الراهن في أمور ثلاث : (عبد الرحمن ، 2006 : 16-162)

سياسة الصمت حول القضايا الحيوية مثل قضايا النضال لاستكمال الاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي ومشكلات التنمية في العالم الثالث والعالم العربي يعاني من مشكلات كثيرة منها قضايا التنمية والمياه وهجرة رؤوس الأموال، والفساد السياسي والاقتصادي وقضايا هامة مثل الأزمات السياسية في العراق واليمن وسوريا ومصر وليبيا، وأزمات اقتصادية في لبنان والأردن والصومال ... وغيرها، وهذا من تأثير السياسة الرأسمالية العالمية والإعلام الدولي.

التشويه الذي تزخر به الأخبار المنشورة في صحف واذاعات دول الشمال عن دول الجنوب.

الدعاية الثقافية المضادة الموجهة من دول الشمال إلى دول الجنوب ورغم أن الشكوى الأولى قد يهمه تجد حاليا صدى كبير على المستوى الدولي.

وهكذا نرى تأثير وسائل الإعلام الدولي الذي تتحكم دول الشمال بها في مصر قضايا دول العالم الثالث المتوقفة ومنها البلدان العربية والأردن من تلك الدول.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد اثر الإعلام الدولي على الأردن في قضايا مثل قضايا الربيع العربي 2010 تلك العاصفة السياسية التي اجتاحت دولا كثيرة في الشرق الأوسط منذ أواخر 2010 وأوائل 2011 حيث تحولت تلك الأحداث إلى تهديدات خطيرة عصفت باستقرار المملكة الأردنية الهاشمية، فمع كون السياسة الأردنية المعتدلة وغير المؤدلجة والمناوئة للثورات عاملا متخففا قوي التأثير، إلا أن نخاطر عدم الاستقرار الداخلي الحالي هي أكثر من أي وقت مضى منذ عامي 1970-1971 وفي ضوء التوجه الاستراتيجي الأردني الداعم للغرب والتزامها بالسلام مع إسرائيل (رغم عدم التزام إسرائيل) والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب، وقضايا اللجوء السوري فان الولايات المتحدة مصلحة قوية في مساعدة الأردن على إدارة التغيير الذي من المحتمل أن يؤدي إلى زعزعة استقرار الأردن كما أن حالة عدم الاستقرار في الأردن ليست بأي حال من الأحوال أمرا حتميا وانه إذا ما تم الآن اتخاذ خطوات حكمية فمن الممكن منع حدوث تطورات غير مرغوب فيها مثل اتخاذ ترامب في 6/كانون الأول / ديسمبر 2017 قرارا يقضي بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس (ساتلوف، وشكنير، 2013 : 1-2).

وهذا ما يؤكد ما قاله المشاقبة : أما عن اليونسكو وقضية التوازن الإعلامي بين الشمال والجنوب، فقد أوضحت أزمة اليونسكو أن هناك مخططا إعلاميا تحاول دول الشمال فرضه على بقية دول العالم خاصة دول الجنوب، وقد حدثت الأزمة نتيجة لانسحاب الولايات المتحدة وبريطانيا وسنغافورة من اليونسكو في 31 كانون أول 1984 وكان لهذا الانسحاب تأثير كبير لان هذه الدول تمثل التيار الانجلو ساسكوني في لتربية والثقافة، والعلوم. (المشاقبة، 2002 : 51-52)

ومن مؤشرات أزمة اليونسكو غياب التوازن والعدل في مجالات الإعلام والاتصال والأمر الذي يدل على احتكار قلة من الدول لكل شيء في مجالات النشاط الإنساني والثقافي والإعلامي والفكري والاقتصادي والعسكري والسياسي.(المشاقبة، 2002 : 53).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع
الإعلام الدولي والسياسة الخارجية

تقوم المؤسسات المعنية بالإعلام بنشر المبادئ والأفكار والمواقف الأخبار بواسطة وسائل الاتصال الجماهيرية بغرض الإقناع والتأثير على الأفراد والجماعات محليا داخل المجتمع وخارجا بعد أن تخرج عن نطاق المحلية ، وتجتاز الحدود الجغرافية والسياسية للدولة لنقل المبادئ والأفكار والمواقف و الأخبار لمواطني الدول الأخرى، من اجل خلق نوع من التأثير أولا، ومن اجل نوع من الحوار الثقافي ثانيا متجاوزة اللغوي والسياسة والجغرافية، لتتحول المؤسسات الإعلامية ووسائل اتصالها الجماهيرية إلى مؤسسات إعلامية دولية، ويعتبر الإعلام الدولي جزء من السياسة الخارجية للدول المستقلة الممتعة بالسيادة الوطنية الكاملة، ووسيلة فاعلة من وسائل تحقيق بعض أهدافها السياسية الخارجية داخل المجتمع الدولي.(البخاري، 2009 : 1) وفي ضوء ذلك :

يتناول الباحث في هذا الفضل المبحثين الآتيين :

المبحث الأول : اثر الإعلام الدولي على صانع القرار السياسي الاردني1999-2017.

المبحث الثاني : تأثير الإعلام الدولي على الرأي العام والتغير السياسي الأردني.

المبحث الأول :اثر الإعلام الدولي على صانع القرار السياسي الأردني

للإعلام الدولي دور واضح ومكانة هامة في التأثير والإقناع بالنسبة لصانع القرار السياسي الأردني ، وذلك لما يمتلكه الإعلام من قدرة واسعة على التأثير وتشكيل الأفكار وصياغة الرأي العام وذلك لان الإعلام أصبح له دور واسع في التنمية والاقتصاد والثقافة وصناعة القرار السياسي، وكان التطور الإعلام والاتصال والتكنولوجيا دور واضح في ظهور وسائل الإعلام تتميز لعناصر السرعة في نقل الخبر والمعلومة مثل الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التي كان لها دور هام ورئيس في التأثير على صانع القرار في الأردن وخاصة في الفترة من 2011-2017 وهي فترة الربيع العربي وما أعقبها من أحداث سياسية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية(جبارة، 2015 : 1-2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تناولت الدراسة في هذا المبحث المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : وسائل الاتصال والإعلام الحديثة وتشكيل الآراء السياسية في الأردن.

المطلب الثاني : الإعلام الدولي وأثره على صناعة القرار السياسي الأردني من 1999-2014

المطلب الأول :وسائل الاتصال والإعلام الحديثة وتشكيل الآراء السياسية في الأردن

إن الأردن كإحدى الدول النامية رفع شعار التنمية بأبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاعلامية وقد كان الأردن الإعلام والاتصال الحديثة دور بارز وهام على صانع القرار السياسي الأردني حيث أعلنت القيادة الأردنية بان التحول الاقتصادي والسياسي لا رجعة فيه وأعلنت أن الشعب الأردني شريكا حقيقيا في التنمية السياسية والاقتصادية والاعلامية، وقد سعت الحكومات الأردنية إلى إصلاحات قانونية وسياسية واقتصادية لتحفيز وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني لتؤدي دورها في تلك الإصلاحات والتحولات. (العزام، وكاتبي، 2010 : 291).

يتناول الباحث في هذا المطلب المحورين الآتين :

أولا : الإعلام السياسي ودوره الوطني.

ثانيا : وسائل الإعلام وتشكيل المفاهيم والآراء السياسية في الأردن.

أولا : الإعلام السياسي ودوره الوطني :

بعد الثورة المعلوماتية التي لامست حياة الناس في العالم بشكل عام والأردن بشكل خاص، بالإضافة إلى تأثيرات العولمة، التي تعتبر الإعلام حجر الزاوية التي ظهرت على أثرها الإذاعات، والفضائيات الخاصة بالإضافة إلى الكثير من المواقع الالكترونية الإخبارية، كان لا بد من سياسة إعلامية يتم العمل بها، بعدما فقدت الدول سيطرتها على وسائل الإعلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنشئت وزارة التنمية السياسية وتم إلغاء وزارة الإعلام عام 2003 وصدور قانون المطبوعات في السنة نفسها وتم تشكيل المجلس الأعلى للإعلام الذي عنى بالجوانب الأخلاقية أكثر منها قانونية ثم الغي في سنة 2008 ، والحدث الأبرز كان إعلان وثيقة الإعلام الأردني رؤية ملكية عام 2005

والتي دعت إلى تأسيس نظام إعلامي أردني تمثل نواة التنمية السياسية الاقتصادية والاجتماعية، كما صدر قانون المطبوعات المؤقت لعام 2007 الذي كان له تأثيرات ايجابية عن البيئة الإعلامية وما تلاه من قوانين ، وقد ارتكز الإعلام السياسي الأردني عن الدستور الأردني والميثاق الوطني وثيقة الإعلام الأردني رؤية ملكية، والتي مثلت قاعدة الأساس للتخطيط وتطوير السياسيات الإعلامية الأردنية.(أبو عويضة، 2015 : 3-4).

إن الإعلام السياسي في الأردن بشقيه الصحافة والإعلام لا محظورات عليه في ظل ما شهده العالم من صحوة سياسية وهناك دراسات تشير إلى أن 96% من الصحفيين يمارسون الرقابة الداخلية ليمنعون أنفسهم من تناول الموضوعات التي يشعرون بها خطر، والحكومة تراجعت في الفترة (2011-2015) فترة الربيع العربي عن ممارسة الرقابة، والدليل يصدر حسب تقديراتها إلى الصحفيين أنفسهم إذ يقولون 19,2% تعرضوا للقرابة الحكومية الأمنية 80,8% لم يتعرضوا لمثل هذه الرقابة إضافة إلى دور الفضائيات في التنوير المعرفية التي تعتبر أول خطوات التطور والفعل، وان الحرية لا تمنع من الشخص نفسه.(الحروب، 2011 : 1-3).

أما عن العلاقة ما بين الأحزاب السياسية والإعلام السياسية بناء على الثورة المعلوماتية، فإن تطور العلاقة التفاعلية بين الأحزاب ووسائل الإعلام في الأردن، تسير على الاتفاق المبدئي على القضايا والتحديات التي تشكل هما وطنيا وتمثل جزءا معها خصوصا أن الإعلام يعاني من ضعف المهنية، والاعتماد على المزاجية والعلاقات الشخصية وتركيز الإعلام الرسمي على الخطاب السياسي للنظام لزيادة الشرعية السياسة على خضوع الإعلام لرقابة والدولة وهيمنتها حتى في ظل ثورة معلوماتية عارمة (المشاقبة، 2009 : 1-3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن العلاقة التفاعلية بين وسائل الإعلام الأحزاب السياسية ستزيد بوجود برامج حزبية قوية تكون ردا على القرارات والبرامج الحكومية، مثل رد زعيم حزب المحافظين المعارض في بريطانيا على قانون مشروع الموازنة قبل طرحة في مجلس العموم، والتصدي للقضايا الكبرى بالتعاون والمشاركة في المؤسسات ذات العلاقات بالبرلمان، وجود نشاط حزبي ذو طابع جماهيري أو مادة معلوماتية قوية إعلاميا (حواتمة،2009 : 1-3).

وبالتالي أن العلاقة بين الإعلام والأحزاب السياسية في الأردن علاقة تكاملية وان المؤسستين هما نتاج تربوي واحد، وان العلاقة بين الطرفين تحتاج إلى التطوير،

لان هناك واجبا مشتركا بين المؤسستين الإعلامية والمزاجية بخصوص الاهتمام بالمصالح العامة، وترى هذه الوجهة من غير المفيد إلقاء اللوم الكامل على الإعلام (حواتمة، 2009 : 1-3).

وهناك بعض المعوقات التي تعتري العلاقة ما بين الإعلام السياسي والأحزاب في الأردن منها : (الرنتاوي، 2009 : 1-3):

أن هناك استهدافا للأحزاب وخصوصا أحزاب المعارضة، وتغييبا معتدا لها عن وسائل الإعلام، وان الإعلام الرسمي يعتمد تغييب الأحزاب وعدم نشر نشاطاتها وأفكارها.

أن خضوع الإعلام لتغول السلطة الرسمية يجعل من هذا الإعلام أداة لتعزيز السلطة وتهميش الأحزاب السياسية.

إن إشكالية العلاقة بين الإعلام والأحزاب تأتي في سياق المشكلة الأساسية وهي عدم وجود ديمقراطية حقيقية وإمكانية تداول السلطة.

إن الحوار بين الإعلام والأحزاب شبه مفقود ويعود السبب إلى الهيمنة الرسمية على الإعلام واقتصار الإعلام للكفاءات الإعلامية والتي تسطير عليها العلاقات الشخصية والمزاجية والنظر الاستقصائية.

وبالنسبة للإعلام السياسي والثورة المعلوماتية على مستوى المنطقة فإن هناك توازنات مختلفة في الشرق الأوسط حيث تضمن الشرعية من خلال بناء الدولة والدولة الدينية وتقديم الخدمات ولكن كلما يكون ذلك من خلال ولاية ديمقراطية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن المنطقة تعاني من نقص الشرعية لان حدود الدولة لم تحدد بناء ذلك على المصلحة الوطنية أو الشرعية التاريخية أو الحدود القبلية، وإنما حددتها قوى خارجية وبهذا فإن وسائل الإعلام وخاصة الإعلام السياسي أداة خطيرة للغاية فمع إتاحة كميات متزايدة من المعلومات لمزيد من الناس، لن يستطيع الحكام المستبدون إيقاف ذلك التدفق وسيتم إزالة العائق الذي يعيق إقامة الشرعية، وبالتالي فإن وسائل الإعلام تسمح للناس في الشرق الأوسط ومنها الأردن بأن يصبحوا أكثر دراية مما كانوا عليه العقود السابقة مما يمكنهم الحكم على تصرفات السياسيين وذلك بفضل الثورة المعلوماتية وأدواتها الإعلامية (خنفر، 2012 : 1-5).

ثانيا : وسائل الإعلام وتشكيل المفاهيم والآراء السياسية الأردنية :

أسهم الانترنت في بزوغ ثورة معلوماتية لما له من قدرة هائلة في تخزين المعلومات ومعالجتها واسترجاعها وبثها بسرعة فائقة إلى مستخدمي شبكة المعلومات الدولية في جميع أنحاء العالم دون التقيد بحدود جغرافية أو سياسية، وهكذا أصبحت المعلومات الالكترونية الوسيلة الأكثر فاعلية والأقل كلفة والأبعد أثرا في كشف الفساد ومكافحته لما لها من انتشار واسع وقدرة فائقة في التأثير على المواطنين وهيئات المجتمع المدني ورفع الجهات المختصة الملاحقة للفاسدين.(أبو عرابي، 2013 : 1).

وقد أصبحت تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أداة اتصال مباشرة بين الحاكم والمحكوم بل أصبح للأفراد دور مؤثر على استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في الرقابة على الأداء الحكومي، ومكافحة الفاسد، وممارسة الضغط على الحكومة والتأثير في الرأي العام وصياغة القرار السياسي ولعل التصويت الالكتروني في العملية الانتخابية يعد ابرز تطبيقات الديمقراطية الالكترونية (العليمات، 2014 : 46).

إن ثورة المعلومات الحقيقية من الصعوبة بمكان تحقيقها داخل مجتمعات غير ديمقراطية كما أن فرص السماح لها بحرية البقاء، وما يترتب عليها من اعتبار تداول المعلومات احد وسائل حرية التعبير عن الرأي إنما يتوقف على مرونة تلك الحكومات وهامش الحرية المتاح الذي يصبح أمام أمرين.:

الأول : أما أن يسمح هذا الهامش لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بالبقاء والاستمرارية، أو المنافسة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني : إما أن يكون القمع بديلا مطروحات بحجة الحفاظ على الأمن العام القومي لمواجهة إلى مخاطر تهدد المؤسسات الحاكمة التي لا تقتصر على مسؤولي تيار الدولة والحكومة وإنما تشمل تيار رجال الأعمال والمؤسسات الاقتصادية الكبرى، وبالتالي فإن مفهوم الأمن اتسع ليشمل التهديدات التكنولوجية الناتجة عن ثورة الاتصال والمعلومات التي يجب اتخاذ موقف جماعي دفاعي بشأنها (السرج، 2012 : 1-3).

لقد أضحت الثورة المعلوماتية من أهم الخطاب الصحفي الإعلامي الذي يؤدي إلى تشكيل مضامين وقيم سياسية في عصرنا الراهن، فإلى جانب توفيرها لموارد الخطاب الصحيح بتجلياته السياسية والثقافية والاجتماعية فإن التقنيات الرقمية المعلوماتية واليات الذكاء الاصطناعي

أحدثت تغيرا حاسما في طبيعة فهمنا للقيم السياسية والفكرية بعد أن تحول النص الأحادي إلى نص متشعب والصبح الخطاب عرضه سلسلة من عمليات المعالجة المحوسبة التي ينقر داخل البناء القيمي للوصول إلى الأنموذج، الذي يسهم في توليد الأفكار القيمية، وإنشاء الصرح المفاهيمي للفكر، وقد تعمقت الوشائح التي تربط الموارد المعلوماتية بالأدوات التقنية بعد أن أصبحت القيم والأفكار السياسية محفوظة في وسائل مخزنة خاص بها. (القاضي 2007:35).

إن عملية تدفق المعلومات كانت قبل 2010 متواضعة إلى حد ما، ودليل ذلك انه سبق ثورات الربيع العربي ثورات صغيرة وكانت حركات شعبية احتجاجية عديدة، وفي أكثر من بلد عربي ، ولكنها لم ترقى إلى مستوى ثورات الربيع العربي سنة 2011، ولكن توقيت ثورات الربيع العربي 2011 ونضجها، ومفاهيمها السياسية وعفويتها وتدفقها وسرعتها، كل ذلك جاء مفاجئا وفاق التوقعات وحجم نظرية أن الحرية لا تناسب العرب، وان العرب لا ينشدون الحرية، لقد تضمنت تلك الثورات في عام 2011 عدة مفاهيم سياسية، مبينة على ثورة معلوماتية تضمنت تلك المضامين حضور الشباب القوي، الملايين انهيار أنظمة الحكم ، هروب رؤساء دول، تنحي بعض الرؤساء إشعارات غير تقليدية، غياب القيادات الحرية، العدالة المساواة الترابط بين أبناء الشعب الواحد وغيرها من المضامين.(عبد الله، 2011 : 117).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد كانت ثورات الربيع العربي 2011، ثورات اعتمدت على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ومواقع التواصل الاجتماعي والمدونات والصحف الالكترونية، يعد من المطالب كان على رأسها الإصلاح السياسي الحرية والكرامة وبحجم الدول البوليسية، وإنهاء ملفات الفساد والاستبداد واحتكار السلطة ، والاستئثار بالثروة وهذه المطالب تم الاتفاق عليها بين الشباب العربي عبر شبكة المعلومات والشعوب العربية، وممثلي الحكومات وفي الأردن فإن الاحتجاجات الشعبية القامة على شبكة المعلومات كانت قد طالبت بمضامين سياسية، تتضمنها تلك الرسائل منها : الفساد الإصلاح بكافة أنواعه السياسي الاقتصادي الدستوري البرلماني، الديمقراطي، محاربة الفساد ، حرية الإعلام .(حنيتان، 2011-123-124).

وبذلك فقد حققت وسائل الإعلام الأردنية خطوات ملحوظة في تطورها فأخذت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون تنوع في برامجها محاولة إبراز وجهة النظر لأخرى عير الرسمية التي اعتادت على تجاهلها وتبنيها لوجهة النظر الرسمية

كما سمح قانون المطبوعات لعام 1993 بظهور العديد من الصحف الجديدة اليومية والأسبوعية المستقلة والتي أصبحت قادرة بموجب هذا القانون على تقديم وجهة النظر الثانية غير الرسمية ومع أن بعض هذه الصحف كان أحيانا يقدم صحافة صفراء وشعبية تعتمد الإثارة والمقولات بهدف التسويق إلا أن بعضها كان يكشف ممارسات الفساد الإداري والمالي كما هو الحال في قضية أنابيب البترول التي كشفتها صحيفة العرب اليوم (العزام، وكاتبي، 2010 : 591).

إن أي دولة إنما تسعى من خلال الأداة الإعلامية هو محاولة توظيف الإعلام السياسي من خلال القيم السياسية والاقتصادية والتي أصبحت تكرارا للعديد من البرامج والدراسات والكتابات الغربية موضوعا محوريا في وسائل الإعلام الغربية والتي تلعب دورها في نشر ونقل هذه القيم بشتى الطرق ومن خلال اللقاءات والحوارات والمحاورات والدراسات التلفزيونية والإذاعية التي يتم بثها عبر احدث الأجهزة على جميع دول العالم وخاصة دول الجنوب،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ثم نجد وسائل الإعلام في الغرب تركز على بعض المشاكل في دول الجنوب ومنها مشكلات الحروب الأهلية والتسلح وعدم الاستقرار السياسي في هذه الدول وتعظم من أخطارها على السلم والأمن العالميين بتوجيه أساسي من صانع القرار السياسي في دول الشمال خاصة الولايات المتحدة والتي تؤكد أن هذه الدول لن تستطيع أن يختار أو تحل هذه المشكلات إلا إذا اتبعت النموذج والقيم الغربية من الناحيتين الاقتصادية والسياسية والتي تروج لها، في الوقت الذي تسعى فيه وسائل الإعلام في دول الشمال إلى أن تقلل من نجاح بعض التجارب السياسية والتنموية القوية خاصة في دول آسيا والشرق الأوسط التي ترفض الانصياغ للقيم الغربية التي تدعو لها.(المشاقبة، 2002 : 61-62).

إن التطور الكبير الذي طرأ على وسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيا ساهم في ظهور وسائل الإعلام حديثة تتميز بعنصر السرعة في نقل الخبر والمعلومة مما جعله يخترق الحدود والحواجز بين الدول ويصل إلى جميع الناس من خلال استخدام وسائل إعلام جديدة مثل الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بأنواعها فيس بوك وتوتير وواتس اب وغيرها، الأمر الذي عزز دور الإعلام في كافة المجال وعمل على تشكيل الرأي العام لدى كافة أفراد المجتمع حيث أصبح يتهم بكيفية توظيف استغلال الوسائل في العملية السياسية وتشكيل الرأي العام لدى الفرد والمؤسسات والحكومات، حيث تقوم تلك الوسائل بنقل وتحليل النشاطات السياسية وإتاحة المجال أمام السياسيين وقادة الرأي العام للحصول على المعلومات.(جبارة، 2005 :2).

وبالنسبة للأردن فإن الرأي العام الأردني حالة قياسية تعبر عن ردات الفعل تجاه قضايا مختلفة خاصة في حال تبني أساليب جديدة في صياغة وإعادة تشكيله وفق مصالح أهداف تخدم التوجهات السياسية الأردنية بما ينسجم مع البيئة الاستراتيجية ويتوافق مع معطيات الواقع وظروفه في تحديد السياسة القادمة والأولويات الوطنية على مشاركة شعبية وساعة تضم كافة الأطياف الأردنية.(المجالي، 2017 : 1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك خطوات يتم من خلالها تشكيل الرأي العام من الناحية النظرية بهدف التأثير على صناع القرار السياسي في الأردن لا تختلف تلك الخطوات في جوهرها عن أي عملية تخطيطية أو تقدير موقف في المستوى الاستراتيجية وفي الأردن ونتيجة لسياسات الدولة الإعلامية وبسبب غياب حرية الوصول إلى للمعلومة وشكلها الحقيقي أول ذلك إلى تضاؤل ظهور الرأي العام في الحياة السياسية الأردنية وبروزه بشكل واضح وتأثير الواضح الحقيقي في صنع القرار عمليا.(حجاب، 2000 : 37-41).

أما العوامل التي تشكل الرأي العام الأردني ولها تأثير واضح على صناعة القرار السياسي في الأردن فهي على النحو التالي :

القيم والعادات وموروثاتها تأخذ حيز واسع في تشكيل الرأي المجتمعي وفي ذلك مجموعات ثلاث :

تشكيل رأيها من خلال إطلالها الواسع وتنحصر في النخبة التي تمثل نظرتها الشخصية فقط وتحاول تعميمها من خلال ما تملك من وسائل.

لما استقلالية فكرية ومهنية في تشكيل آراؤها مثل النقابات، والتنظيمات الحزبية واتحادات الطلبة.

وهي تتأثر بتشكيل آراء الآخرين من خلال البيئة المحيطة لها، وهي تشمل على أغلبية الأردنيين.

أفراد مجموعات لها دور في تشكيل آراء الآخرين في المجتمع الأردني مثل فكر علماء الدين الإسلامي ورجال الدين المسيحي، وشيوخ العشائر من خلال المنظومة القيمية العشائرية ذوو النفوذ المالي، حيث تنشر أفكارها وتقتبس من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والتواصل الفقهي والعلاقات الاجتماعية.(كامل، 1998 : 15-23).

ومن الجدير بالذكر أن الأردن يعاني من تحديات أساسية تتمثل في صعوبة إيجاد أدوات قياس للرأي العام وذلك بسبب صعوبة تحقيق ذلك على مستوى من الموضوعية والشفافية رغم تعدد المعايير التي تستخدم لهذا الغرض مع عدم وجود مؤسسات بحثية ومستقلة وكذلك مؤهلة تشارك مشاركة فعلية في صناعة القرار السياسي الأردني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مراكز الدراسات والتحديات التي تواجه مؤسسات صناعة القرار في المملكة :

تتمحور ابرز التحديات المعاصرة التي تواجه صانع القرار في الأردن في عقد التسعينات في ما يلي : (الحمد وآخرون، 1999 : 27-32)

على الصعيد المحلي :

التوصل إلى صيغة توافقية فاعلة في ممارسة الديمقراطية والتعددية السياسية والرأي العام وتداول السلطة، مع الأخذ بعين الاعتبار أثقال مكونات المجتمع المختلفة وإحجامها.

تحقيق الأمن الاجتماعي والعدالة الاجتماعية والأمن الوظيفي والأمن الشخصي لأفراد المجتمع والأمن الوطني الداخلي والخارجي للدولة، وبخاصة في ظل الانفتاح على إسرائيل ببرنامجها العدواني التوسعي.

المحافظة على الهوية الثقافية والحضارية للمجتمع والدولة، وتكريس فلسفتها التربوية والإعلامية في برامج التربية والإعلام والرأي العام وممارسات مؤسسات الدولة الرسمية.

على الصعيد الإقليمي والدولي :

المحافظة على الاتزان السياسي في ظل المعادلة الإقليمية الجديدة وعدم الانسياق وراء لحظات عاطفية سياسية أو الاستجابة لضغوط مرحلية على حساب سياسات إستراتيجية تقوم على مصالح الأردن القومية والوطنية على حد سواء.

تكريس الأهمية الإقليمية للكيان السياسي الأردني في عمقه العربي والإسلامي في مواجهته الجغرافية للمشروع الصهيوني المعادي للأمة وللإعلام دور هام في ذلك.

العمل على تفعيل العلاقات العربية السياسية والاقتصادية وتطويرها وللاعلام الوطني المحلي والدولي دور واضح، وبناء تكتل عربي قوي لمواجهة التحديات الجديدة إقليميا ودوليا وبخاصة أن العنصر العربي ربما كان هو العنصر الفاعل في التنمية الصناعية في الأردن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التجاوب مع متطلبات نظم التجارة والاقتصادي الدولية الجديدة مع المحافظة على الاستقلالية الذاتية القرار السياسي الاقتصادي.

تمتين العلاقات الأردنية الفلسطينية وتوثيقها على الصعيد الشعبي والرسمي ومع القوى الفاعلة، بما يجعلها سبيلا لخدمة القضية الفلسطينية ومواجهة الاحتلال الإسرائيلي ومشروعه التوسعي بدلا من استخدام الإسرائيليين لها تكريس الوطن البديل وتصفية القضية الفلسطينية.

ويشير مجمل هذه التحديات إلى مدى التعقيد الذي يحيط بها ، مما يستلزم أعمال العقل والفكر الأكاديمي والعلمي البحثي لتوفير المعلومات، وتقديم البدائل ورسم قواعد الاختبار فيما بينها لتحقيق اكبر المكاسب وتقليل المخاسر في أي قرار سياسي أو اقتصادي أو خلافة يتم اتخاذه الأمر الذي يعظم من دور مراكز البحوث الدراسات وأهميتها لصناعة القرار في البلاد.

وتعيق العمل البحثي والاعلامي في الأردن عدة عوامل وأسباب أهمها :

قلة المخصصات المالية في الحكومة والقطاع الخاص لأغراض البحث العلمي.

ضعف الاهتمام بموضوعات نقل المعرفة وتطويع التكنولوجيا وضعف التنسيق بين الحكومة والقطاع الخاص في هذا المجال.

قلة التفاعل بين مؤسسات التعليم العالي والقطاعات الإنتاجية وغيرها في نشاطات البحث العلمي، والتكنولوجي.

ضعف المعلومات والرأي العام وعدم توافر قواعدها وفق النظم الحديثة لاستخدام العلماء والباحثين.

ضعف حوافز تشجيع الباحثين والعلماء للعمل المبدع في المؤسسات البحثية وفي وحدات البحوث في القطاعات الإنتاجية.

نحو دور فاعل لمراكز الدراسات الإعلامية في خدمة صناعة القرار في الدولة الأردنية الحديثة.

إن بناء دور فاعل لمراكز الدراسات بشقيها الخاصة والعامة في خدمة صناعة القرار يستلزم تعاون الجانبين على بناء هذا الدور ويتمثل ذلك بما يلي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زيادة اهتمام مراكز الدراسات بدراسة التغيرات والتحولات المحلية والإقليمية والدولية والرأي العام المؤثرة على القرار الأردني.

اعتماد مناهج البحث العلمي الحديثة ومصادر المعلومات الموثقة وأسلوب التحكيم الأكاديمي كخطوط أساسية لإنتاج البحوث والدراسات التي تخدم صناعة القرار السياسي والإعلامي.

مبادرة مركز الدراسات بتقديم بعض الاستشارات من خلاصات أبحاثها لمؤسسات صناعة القرار والرأي العام كنماذج ووسائل التحقيق الثقة المتبادلة.

تشكيل هيئة أو جمعية أو مؤسسة لجموع المراكز الخاصة والعامة لتحقيق التنسيق والتكامل فيما بينها وتبادلا الخبرات والمعلومات الإعلامية.

اعتماد مؤسسات صنع القرار منهجية الدراسات الاستشارية من هذه المراكز كخطوة نحو تقويم الخطط السابقة أو بناء خطط جديدة أو للتعامل مع بعض المستجدات أو تحصيل بعض المعلومات الإعلامية.

قيام مؤسسات صنع القرار بتحديد ميزانيات مناسبة لدعم مشاريع البحث والدراسة في مراكز الدراسات الخاصة وبخاصة في ظل التنسيق لاختيار مجالات بحث تخدم رسم سياسات وتوجهات اعلامية جديدة.

اعتماد مؤسسات صناعة القرار سياسة حرية الحصول على المعلومات لمراكز الدراسات لتفعيل مستوى دراستها وتحسينه.

اتخاذ سياسات وقرارات جديدة تخدم توسيع دائرة حرية التعبير والتداول والنشر والبحث، وتقليل القيود والتي تعيق ذلك أمام مراكز الدراسات وتمييزها عن غيرها من المؤسسات الثقافية في هذا المجال لطبيعة الدور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخيراً، إن التوجه الحكومي لقيادة مسيرة البحث والتطوير الاعلامي، ودعمها بإرادة سياسية عليا جادة وحاسمة والاهتمام بالتنمية البشرية والرأي العام أساسا لتنمية الاقتصاد والمجتمع وبناء قوة الدولة والتركيز على النوع لا على الكم، والانفتاح على العالم الخارجي وفق نسق يتناسب مع ثقافتنا وانفتاحها العالمي دون تردد والتركيز على الاستفادة البحثية والتطويرية والثقافية والعلمية وتشجيع مشاركات العلماء والباحثين الأردنيين في مؤتمرات ودورات وندوات خارجية تتعلق بهذه الجوانب تشكل دعامة أساسية لتفعيل دور مراكز البحوث من جهة وزيادة أهمية هذه البحوث لصانع القرار من جهة أخرى القائمة على الرأي العام والوطني.

لكن الحقيقة التي تبقى ماثلة أمامنا من خلال هذه الدراسة المركزة أن صناعة القرار عملية مراحلها الأهم في مراكز البحث في الدولة الحديثة ولتطوير وتنميته واتخاذ القرارات الصائبة يجب أن تكون مراكز الدراسات هي العقل المفكر وأداة التواصل للخيارات المتاحة لدى مؤسسات صناعة القرار، وقناة الحصول على المعلومات عن كل ما يجري في منطقتنا والعالم ووسيلة التواصل مع العقل الآخر في الدول المتقدمة وهي في ذات الوقت خطوط نقل مهمة لتوجهاتنا وسياساتنا كما يجب أن يكون لها دورها في دعم التضامن العربي وبناء المنظمة الفكرية المتماسكة والمتلاحمة الأمر الذي يستلزم دعمها ودعم دورها وتفعليها وتشجيع حرية البحث فيها حتى يكون قادرة على المشاركة في صنع القرار.

ومن أبرز الصعوبات التي تواجه عملية استطلاعات الرأي العام ودوره في صناعة القرار السياسي وتردد المواطنين في إبداء آرائهم خاصة في القضايا السياسية والقضايا ذات الحساسية في العديد من المجالات الأمر الذي يؤثر على مصداقية النتائج الأمر الذي أدى إلى عدم قناعة متخذي القرار لعدم القناعة في هذه الاستطلاعات وعدم الأخذ بها واعتمادها في رسم السياسة العامة فمن غير المعقول الأخذ برأي تلك الصحف أو المواقع الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعية في قياس الرأي العام الأردني بسبب السطحية عند طرحها سؤال عام على انه يمثل آراء المواطنين وأهدافهم. أبو إصبع، 1999 : 17-33).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك الجماعات الضاغطة في المجتمع الأردني التي تسعى إلى التأثير في صناعة القرار وتتمثل بمجموعة من الأفراد يتلقون في أهداف وخصائص معنية يسعون لأحداث التأثيرات المطلوبة في أسلوب صناعة القرار وتوجيهه لتحقيق مصالحهم المشتركة إذ تقوم تلك الجماعات بوظائف سياسية مهمة تكون عاملا مساعدا في استقرار النظام السياسي للدولة فهي تعمل على زيادة الصلة بين الحكومة والرأي العام من خلال التعبير عن رغباتها وتتعدد هذه الجهات بين منظمات واتحادات مثل الاتحادات المهنية وغرف الصناعية والتجارة النقابات المهنية الجمعيات، الشركات الكبرى، البنوك البيوت المالية الاقتصادية إضافة إلى الجماعات ذات النزاعات الأيديولوجية التي تسعى لتحقيق مصالح فكرية وأخلاقية كالجماعات الدينية والمذهبية وجماعات حماية البيئة، وحقوق الإنسان، وحيث تمتلك تلك الجماعات إمكانياتها التي تساعدها في الحصول على تعاطف الرأي العام للتأثير الواضح في صنع القرار التي وان كانت تخدم مصالحها إلا أنها لها التأثير الواضح في تنظيم حركة المجتمع وإيصال صمت الرأي العام لأصحاب القرار.(_ المشاقبة، 2009 : 1).

المطلب الثاني :الإعلام الدولي وأثره على صناعة القرار السياسي الأردني 199-2017

السياسة تقتضي أن يكون فيها جهات فاعلة وقرار سياسي حازم، وهذا الجزء يختلف مما سبق من الأجزاء إلا من حيث تركيزه الأشد على وسائط الإعلام العامة على المصائر السياسية لمختلف المشاركين في السياسة ومنصب الرئاسة (سواء كان رئاسة مجلس النواب أو الحكومة أو الدولة) أو منصب الذي يسلط عليه الأضواء ويضع التباين بين تأثير الإعلام على أعضاء مجلس النواب والأعيان والحكومة وممثلي الأمة في مجالس المحافظات وبين تأثيره على الحاكم أو رئيس الحكومة يضع الفروق بين هذه الشخصيات السياسية الفاعلة تحت ضوء بشكل اكبر، ثم يتبع ذلك مثال على التغطية الإخبارية الرئاسية عندما تكون الرئاسة في أزمة ويشير ذلك كيف تستخدم تلك الأطراف القرار ولكن بشكل صراعي رئيسي من خلال وسائط الإعلام للتنافس لكسب الرأي العام لصالحها.(Rather, 2014:15)

من ذلك يتبين لنا كيف يتم صناعة القرار والصراع الذي يتم قبل اتخاذه بحيث يكون ذلك القرار متوافقا والرأي العام لكسب المجتمع لصالح متخذ القرار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن مفهوم قرار سياسي بناء على اعلام حر ورأي عام قولي يمس المصلحة العامة قد يوفر مرونة للتكيف مع الظروف المتغيرة وهو إلى جانب ذلك مهم التنظيم الإعلامي من ناحية أخرى فالاعتقاد العام الموسع حتى قرار سياسي لمصلحة عامة غير محددة يزيد من احتمال تسليم الناس بان للسياسات سلطة رسمية وهكذا فإن قبول مفهوم للمصلحة العامة قد يصبح سندا مهما للتنظيم الإعلامي ولسن قوانين وعمل سياسات رسمية لهذا الغرض (virgina Heled< 2007-136) .

يغلب أن تنهض عملية قرار المصلحة العامة بعبء الارتقاء بالسياسة بخطوات متسارعة وليس عن طريق أحداث تغيير هائل ومن إحدى وسائل تقليل المعارضة إلى الحد الأدنى مبادرات السياسة هي إظهار علاقاتها الوثيقة بالسياسة الحالية والمقبولة عموما.

من ذلك يتبين لنا أن الإعلام له تأثيره الواضح في القرار السياسي من خلال الجهة الصانعة لهذا القرار إن الأردن ومنذ عام 1990-1991 في إقليم عاصف محاط بالتحديات الداخلية والخارجية، قد يشكل الإعلام الدولي سلبياته إحدى تلك التحديات فالصحيفة والمجلة الكتاب الذي كانت تقرا في الماضي من قبل عدد محدود من الأفراد أصبح الآن تقرا من قبل ملايين البشر مطبوعات أم منقولا عبر شبكات الحاسب الالكتروني المتطورة الانترنت والبرنامج الإذاعي المسموع الذي كان يسمع ضمن دائرة محدودة أصحبت تسمعه بمفهوم ملايين البشر موزعين في مناطق متباعدة من العالم.

والبرنامج الإذاعي المرئي الذي كان حكرا على منطقة جغرافية معينة أصبح اليوم في متناول المشهد في قارات العالم. (البخاري، 2013: 2-3).

والإعلام الدولي باعتباره المحرك والمغير الكثير من السياسات والنظم على الساحة الدولية كان له أثره على العلاقات السياسة والاقتصادية للأردن، ذلك لان الإعلام الدولي هو إعلام موجه ومقصود ويصل إلى الجمهور الخارجي، ويهدف إلى توفير المناخ العام لدى الرأي العام الأجنبي المساند للدولة والتي تقوم بالإعلام الخارجي في موافقتها وعلاقاتها لتعريف شعوب العالم بالواقع الثقافي والفكري والقضايا للأردن لتفسير وجهات نظرها السياسية بالنسبة إلى المشكلات والقضايا الدولية الإقليمية والمحلية ومساندة سياستها الخارجية.(صحيفة الوسيطة البحرينية، 2003 : 1-2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن السياسة الخارجية لأي دولة نتاج لعدة عوامل داخلية وخارجية وإقليمية وقارية وصلته بالنظام العالمي يتناول العوامل الداخلية الميراث التاريخي والأيديولوجية والوضعية الديمغرافية والإمكانية الاقتصادية والقدرة العسكرية والهيكل السياسي وبما أن الأردن يعيش في إقليم عاصف من بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945 وبداية الحرب الباردة 1945 إلى 1990 حيث حزب الخليج الثانية تم 2003 حري الخليج الثالثة، والحروب في الإقليم خلال الفترة 2003-2010 والأزمة الاقتصادية العالمية التي أثرت عليه عام 2008 ثم احتلال الولايات المتحدة للعراق خلال الفترة من 2003-2011-2017 ثم وقوعه تحت تأثير رياح الربيع العربي في الفترة من 2011-2017، وذلك لان الأردن كدولة تعيس في إقليم الشرق الأوسط الملتهب لا يفصلها عن إقليمها أي فاصل وحاجز، بل كان للإعلام الدولي خلال هذه الفترة الدور الرئيسي في تفاعل عناصر القوى المحلية والعربية والإقليمية والدولية على سياستها الخارجية التي اتصفت بالحيادية والاعتدال.(العيوين، 2016 : 33-42).

ومن خلال الأحداث السياسية والاقتصادية والعسكرية التي مرت بها منطقة الشرق الأوسط الأردن بالأخص، نلاحظ أن سياسة الأردن الخارجية وبفعل الإعلام الدولي لم تعد تعتمد على شخصية الملك كصانع للقرار أو رئيس الحكومة أو حتى مجلس النواب بل أصبح حتى الشعب يشارك في عملية صنع القرار، بالإضافة إلى أن صانع القرار السياسي الأردن أصبح يعتمد على فريق من المستشارين يأخذون في الاعتبار رأي الشعب من خلال وسائط الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وبناء على ذلك يتم التوصل إلى مجموعة من البدائل التي تعالج قضية معينة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويضح لكل بديل مزاياها ومساوئه كما يستلزم الأمر عرض الأمر الواحد على تخصصات مختلفة وبناء على ذلك يتم التوصل إلى تلك البدائل التي تعالج القضية سواء كانت السياسية أم الاقتصادية أم العسكرية أم الاجتماعية أم الدبلوماسية وبهذا يترك لصانع القرار في مجال السياسة الخارجية أن يختار البديل الملائم بين البدائل المعروفة وهكذا فإن السياسة الخارجية حتى في الأردن لم تعد مبنية على أساس التسرع والانفعال وعدم الدراسة بل أصبحت مبنية على دراسات معمقة وتطبيق مناهج علمية ورأي الشعب لاتخاذ قرارها .(guide of satellite, 2013 : 66) .

والملاحظ أن هناك الارتباط بين الإعلام الداخل في الأردن والإعلام الدولي فقد قامت الدولة الأردنية خلال الفترة من 1990-2017 ونتيجة لوجود الأردن في خضم أحداث العربية وعالمية بالتركيز على قضايا هامة منها قضية الاستهلاك الداخلي والوضع الاقتصادي والوضع العربي، والسلام مع إسرائيل، لقد تعرضت الأردن ومنذ نشأتها لعواصف سياسية وعسكرية واقتصادية صعبة وخطيرة ولكن الحكمة ولتعقل في التعامل مع بعض تلك العواصف شكل فشل في بعض الأوقات، وإشكالية تاريخية في مسارها السياسي والإقليمي نظرا لما يمثله الأردن من قيمة جيوسياسية للعديد من الدول المحيطة وعلى رأسها إسرائيل فقد شكلت دوما عاملا مهما (وخاصة في الإعلام الدولي) في رسم سياسات المنطقة من قبل دول الإقليم أو المجتمع الدولي وعمدت بعض تلك الدول في زج الأردن في معاركها الخاصة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وخاصة في الحرب الأمريكية على الإرهاب منذ2001 ولغاية 2017 ومحاولات بعض الدول العربية في إدخال الأردن في معركة مع تيار الإسلام السياسي الذي يشكل في المملكة عامل أمان واستقرار استراتيجي .(الحمد، 2014 :7).

لقد كان الإعلام الدولي يؤثر تأثيرا مباشرا على السياسة الخارجية للأردن في حركته ومتطورا مع الظروف ومستمرا على مر السنين كلما كان أكثر فعالية من غيره، رغم أن الأردن محدود الموارد الاقتصادية، والإعلام الدولي في حاجة إلى إمكانيات اقتصادية كبيرة، وهنا يتوضح الفرق بين الدول الغنية والدول الفقيرة من حيث قدرتها على استعمال الوسائل الإعلامية المتطورة وهذا يساهم في قوى دعايات الدول الكبرى، ويصرف النظر عن مدى موضوعية الحجج التي يلجا إليها.(العويني، 2016 : 67-71).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإعلام الدولي تعامل خلال الفترة من 1990-2017 مع مجموعة من التحديات التي كانت تواجه دول منطقة الشرق الأوسط ومنها الأردن، وكان للأردن تأثير واضح على نقل تلك التحديات إلى العالم من خلال أسلوبه الخاص في سياسته الخارجية ومن تلك التحديات وأبرزها وأخطرها (مركز الدراسات الشرق الأوسط، 2014 :8).

تنامي الجماعات المتطرفة في العراق وسوريا القاعدة، وداعش، وميلشيات إيران المسلحة، وامتدادات بعضها في الأردن، وما تشكله من قلق امني.(2001-2017).

تزايد الأعباء الاقتصادية بشقيها على الأردن في الفترة من 1989-2017، وخاصة فيما يتعلق بقضايا اللاجئين الفلسطينيين العراقيين، والسوريين، وأبعاد تلك القضايا الإنسانية والتي لم تستطيع الإعلام المحلي والدولي أن يعير عنها بوعي كامل

تراجع حركة التجارة مع كل من العراق، وسوريا ، ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، وتركيا كذلك .

تزايد أزمات الاعتدال في الإقليم خاصة وان فتح مصر والإمارات والسعودية معركة مع تيار الإسلام السياسي، هي سياسة لا تناسب السياسة الخارجية الإعلامية للأردن، ولا تخدم أيا من أهدافها ما يجعلها في وضع حرج في ظل انتمائها لهذا المحور. (الدستور الأردنية ، 2002: 21)

وتشكل تلك التحديات بمجموعها مخاطر إعلامية محلية ودولية أساسية على استقرار الأردن في ظل الوضع الاقتصادي الوحدة الوطنية والاستقرار الأمين.

لقد قام الإعلام الأردني بظل ادواته وبدعم من النظام السياسي الأردني كل ما من شأنه لا يتوافق مع السياسة الخارجية الأردنية ومبادئها القائمة على الدستور الأردني، والتوافق العربي الإسلامي ونذكر مثالا على ذلك مقاومة الإعلام الأردني الرسمي والخاص لقرار ترامب بنقل سفارة الولايات المتحدة من تل أبيب إلى القدس، حيث بين الإعلام الأردني سلبيات هذا القرار الذي يدعو إلى تهويد مدينة القدس العربية خاصة وان القدس تحت الوصاية الهاشمية(وكالة الأنباء الأردنية، بترا،2015: 1-2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تستند ان قواعد السياسات الحاكمة للأردن تستند إلى ثلاث قواعد أساسية :

الوحدة الوطنية، والدور الإقليمي المناسب والقوي، الإصلاح السياسي والاقتصادي ونظرا لما تشكله العواصف والتحديات من مخاطر على الأردن فإن إدارة السياسة الأردنية لم يعد كافيا تنفيذها بالطرق التقليدية ووفق معايير قديمة حيث أصبح الأردن في قلب العاصفة وجزءا قسريا فيها وان النيل بالنفس فقط أم يعد كافيا برغم أهمية استمراره في المجال العسكري والأرض والإعلامي ولذلك فقد اتخذت الأردن جملة من الإجراءات تقوم على توسيع دائرة الشراكة في التعامل الاستراتيجي والإعلامي مع تلك المتغيرات من القوى الاجتماعية والسياسية الحية في البلاد، وابرز التحولات المطلوب إجراؤها لتكون السياسات وإدارتها خلاقة بالمفهوم الإعلامي والسياسي الاستراتيجي هي : (الحمد ، 2014 : 11)

الجهد الوطني المشترك بين النظام ومختلف القوى السياسية وإلغاء سياسة الإقصاء والتهميش لقوة سياسية ومجتمعية في إدارة البلاد مع المحافظة على البعد العربي بحكم الانتماء الأيديولوجي للمملكة لهذه الأمة وحضارتها وبحكم الجوار الطبيعي والامتداد التاريخي لها، وحتى يحفظ الأردن هوامش المناورة في الفضاء العربي.

اتخاذ سياسة التوازن بين الأمن السياسي والإعلامي والدولي للنظام والحكم وبين الأمن الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع والتقاليد والهوية الاستقرار الفكري للشباب الذي يتعرض لعمليات خطرة من الانحراف والانجرار إلى الفكر المتطرف والى فكر اللامبالاة والضعف العجز أحيانا أخرى مما يضعف قدرته على حمل المسؤولية والمشاركة في مواجهة التحديات بينما يحقق الاستقرار الفكري والنفسي للشباب قاعدة انطلاق صلبة جدا للمحافظة على هويته واتزانه واعتداله أمام أي محاولات مشبوهة. (عبد الرحمن، 2006: 57)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعامل مع الضغوط والإغراءات من خلال قضايا الإعلام الدولي على قاعدة الامتصاص دون الاستجابة لما يخالف القواعد السياسات المذكورة، والاستعداد الدائم مفاجئات بتغير سياسة أي طرف دولي تجاه الأردن أو بتفاقم أزمات التطرف والعنف أو بتعرض الأردن لإشكالات إعلامية دوليا أو اقتصادية أو خلافات داخلية خطرة. (عبد الرحمن، 2006: 58)

المبحث الثاني :تأثير الإعلام الدولي على الرأي العام الأردني

إن احد أهم سمات وجهات النظر في القضايا المعاصرة تتمثل في حقيقة أن معظم يبدون اهتماما بقضايا أكثر ففي حين كان إبداء الرأي في القضايا الاجتماعية الاقتصادية هو الهم الأكبر للمواطنين والنخب السياسية فإن حجم الآراء في القضايا وطبيعتها قد تشعبا في السنوات الأخيرة والقضايا الاجتماعية والاقتصادية الإعلامية ما زالت تجذب أنظار العديد من الأفراد والمؤسسات لكن ثمن قضايا على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي ما زال الإعلام الدولي يتهم بها في الأردن وفي المنطقة مثل العولمة، وقضايا الإرهاب والعنف والتطرف والوضع الاقتصادي والمثل الاجتماعية والعلاقات الأردنية الإقليمية والسياسية والخارجية للأردن. (وزارة الخارجية الأردنية، 2016 : 1-4).

يتناول الباحث في هذا المبحث المطلبين الآتيين:

المطلب الأول : تأثير الإعلام الدولي على الرأي العام الأردني.

المطلب الثاني : تأثير وسائل التواصل الاجتماعي كأدوات إعلامية دولية على الرأي العام الأردني.

المطلب الأول :تأثير الإعلام الدولي على الرأي العام الأردني

ليس للإعلام المحلي الأردني دور فاعل بتشكيل رأي عام وطني تجاه أي قضية من قضايا الوطن سواء المحلية أو العربية أو العالمية، والإعلام الأردني ضعيف عاجز أمام الإعلامي الدولي فيما يتعلق تقديم معلومة حقيقته عما يحدث في المنطقة المحيطة بالأردن.(التل، 2014 : 1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن التطور الكبير الذي طرا على وسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيا سالم في ظهور وسائل إعلام جديدة تميز بعنصر السرعة في نقل الخبر والمعلومة، مما جعله يخترق الحدود الحواجز بين الدول، ويصل إلى جميع الناس من خلال استخدام وسائل جديدة مثل الانترنت والموبايل وبرامجها، الأمر الذي عزز من دور الإعلام الدولي خاصة في جميع المجالات خاصة في المجال السياسي.(جبارة، 2015 : 2).

وهذا بطبيعة الحال ونتيجة للتطور السريع في الوسيلة الإعلامية وسرعتها في نقل الخبر اثر إلى حد كبير في التأثير على قناعات الآخرين في التأثر على آرائهم العامة.

ولقد أصبح للرأي العام فلسفته الخاصة واستخداماته في النظم السياسية المتباينة وأصبح من المواد الأساسية التي تدرس في مختلف الجامعات في العالم هذا فضلا عن الاهتمام بهذه العلوم من الناحية التطبيقية على مستوى الحكومات والتنظيمات السياسية وغيرها من الأجهزة التي تتعامل مع فئات معينة من الجماهير يهمها أن تتعرف على آرائها واتجاهاتها فيما تقدمه من إنتاج أو خدمات فالرأي العام يعكس كل ما يصور عند أهل المسؤولية من أفعال وتصرفات سواء في حياتهم الخاصة أو نطاق مسؤولياتهم العامة.

وفي الأردن فقد اثر الإعلام الدولي في الفترة من 2001-2017 على القرارات الأمنية والسياسية ذلك لان الرأي العام ذا أهمية كبيرة بالنسبة للسياسة الأمنية لأنه لا يؤثر على علاقة الجهاز الأمني بالجماهير بل يؤثر على صورة الحكومة والدولة بصفة عامة أمام المواطنين (وهذا ما كان في الخليج الثانية 1990-1991) وأحداث 11 أيلول /2001 ، وحرب الخليج الثالثة واحتلال العراق 2003، وأحداث الربيع العربي وأزمات المنطقة 2011-2017، وحري بالذكر أن الآثار المترتبة على الاتجاه السائد لدى جماهير الرأي العام والعقيدة التي تكونت في نفوسهم تعد أمرا ظاهرا لا يمكن إنكاره بأي حال فيما يتعلق بالكيفية والتوقيت الصادر في ضوئها القرار الذي يتخذ السياسي أو تتخذ مؤسسات الدولة، وإبان تلك الأزمات فقد اثر الإعلام الدولي على تشكيل الرأي العام الأردني وعلى القرار الأمني في الصور الأربعة التالية : (أبو رجب، 2012 : 1-5).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا : أدت الآثار الرأي العام إلى اتخاذ قرارات ايجابية إبان أحداث الربيع العربي إلى الإصلاحات السياسية والاقتصادية الأمر الذي أدى إلى تفاعل الجماهيري مع تلك القرارات وقد أبدت تلك الإصلاحات وناصرتها، لأنها لعبت دورا رئيسيا في تحقيق مصالحها المختلفة ومن أمثلة ذلك قرار فتح ملفات الفساد في تلك الفترة .

ثانيا : أن تؤدي تلك الآثار إلى اتخاذ القرار بصورة ترضي الاعتقاد السائد لدى الجماهير الأردنية وهو أمر خطيرا جدا إذا حدث لكن في هذه الحالة خروج عند الخط الموضوعي السليم الإصدار القرار استجابة لهذا التأثير الجارف.

ثالثا : أن يتبلور التأثير في صورة نقل مكنة من إصدار القرار من الجهة الأصلية المختصة بإصداره إلى الجهة لأخرى، وهو الأمر الذي يؤدي في بعض الأحيان الازدواجية في الاختصاص الأمر الذي قد يؤدي إلى مزيد من التوتر في حسم المشاكل المثارة ومن أمثلة ذلك تداخل صلاحيات كلا من وزارتي الداخلية والتنمية السياسية فيما يتعلق باللامركزية.

رابعا : أن يؤدي تأثير الرأي العام إلى الامتناع التام والإحجام عن اتخاذ القرار وتلك هي اضطر حالات التأثر بالرأي العام وبصفة خاصة إذا كانت عقيدة الرأي العام عقيدة خاطئة لا أساس لها من الصحة.

إن الإعلام الدولي قد اثر تأثيرا بالغا على المنطقة العربية والأردن كدولة فاعلة في المنطقة فيما يتعلق بالناحية الاقتصادية والتقنية في خاصة في الفترة التي بدأت فيها بوارد الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2008-وحتى 2017 حيث أن بوادر الأزمة الاقتصادية العالمية بدأت ملامحها في الظهور عام 2007 وفي تبعها من أزمات اقتصادية السلع ونسب البطالة بين الشباب على وجه الخصوص الأمر الذي آثار تساؤلات حول مستقبل النظام الرأسمالي القائم على تفاعل قوى السوق وتقليص الدور الاقتصادي للدولة لكن على خلاف النظام الاشتراكي القائم على التخطيط المركزي للدولة وتحكمها في تخصيص عوامل الإنتاج الذي انهار عام 1990 وما تبعه من انهيار الاتحاد السوفيتي ويلاحظ أن النظام الرأسمالي قد تم اختياره مرارا بأزمات مالية واقتصادية أثرت على المنطقة وعلى الأردن وعلى قراراتها السياسية والاقتصادية حيث تكمن من الصمود لمرات عديدة.(Elliott, 2011 : 1-2) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الصعوبات المالية التي واجهت الأردن منذ عام 2003 أي منذ احتلال العراق أثرت على القرار السياسي الأردني وأدت الصعوبات متزايدة في توفير الوظائف للشباب وبما أن الأردن مرتبطا بالنظام الرأسمالي فإن هدف النظام الرأسمالي كان هو تعظيم الربح وهو المعادل تماما لمفهوم تقليص الكلفة.(Taulor, 2012 :1-3).

وهي السياسة الاقتصادية التي اتبعتها الأردن للمحافظة على معدل الموازنة ومعالجة المديونية .

ومع تسارع التطور التقني والمعلوماتي فإن الإعلام الدولي اثر بشكل متسارع على القرارات السياسية والاقتصادية وحتى على النظام الإداري والاجتماعي، وعلى قناعات الرأي العام في المنطقة والأردن وحتى على معتقدات بعض الفئات من الجماهير ضد حكوماتها فأصبحت تطالب بحقوقها مع بدء أعمال الثورات العربية. الربيع العربي، 2011 ، فمع بداية عام 2011 ونتيجة للتأثر بالربيع العربي في تونس ومصر وليبيا اليمن وسوريا بدأت الجماهير تململ في الأردن نتيجة لممارسات الحكومات الخاطئة وعدم توفر سبل الحياة الكريمة الأمر الذي أدى إلى مظاهرات ومسيرات تطالب بالعدالة والمساواة محاربة الفساد والإصلاحات السياسية والاقتصادية الأمر الذي كان للإعلام الدولي دور بارز فيه

وذلك من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي كانت المرجعية الأساس لأعمال الثورات العربية.(عبد الكريم، 2012 : 7-22)

وكان الإعلام الدولي قد اثر تأثير مباشرا على قناعات الشباب العربي (الرأي العام) بشكل عام من خلال أدوات الإعلام الدولي وتقنيات المتطورة فادت أحداث الربيع العربي إلى الإطاحة بأربعة أنظمة عربية (مصر وتونس وليبيا اليمن) وحاولت أن تسعى للإحاطة بالنظام السوري، وتسبب بحركات إصلاحية دستورية قانونية في عدد من البلدان الأخرى خاصة في الأردن والمغرب .(عبد الكريم وآخرون 2012 : 7).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الإعلام العالمي تأثر بالانفتاح السياسي والاقتصادي والمالي العالمي في ظل العولمة فالإعلام العالمي قبل العولمة ليس كما هو بعد العولمة فقد حدث تطور كبير في أدواته تطورا كبيرا هائلا مع تقدم التقنية الأمر الذي سهل انتقال الأزمات السياسية والاقتصادية من دولة إلى أخرى، والى ضعف سيطرة مؤسسات إدارة السياسة الاقتصادية المحلية على الأوضاع الاقتصادية الكلية فيما لا شك فيه أن التوجه نحو العولمة والانفتاح الاقتصادي المتعدد الأطراف الذي نادى به النظام الرأسمالي، وتتبنه اتفاقية وأبحاث (world Trade organization WTO) قد أسهمت بدرجة كبيرة في انتقال الأزمات المالية والاقتصادية من دولة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى على مستوى العالم، وقد كانت الأردن من الدول التي انضمت إلى منظمة التجارة العالمية. (pbusiness pundit, 2012 : 1) .

إن الإعلام الدولي اثر تأثير مباشرا في بعض الأوقات من حيث من حيث نقل أدوات الانفتاح الاقتصادي حيث فتح قنوات جديدة لانتقال آثار الأزمات في العراق وسوريا إلى الأردن، حيث لجا مئات الآلاف من العراقيين والسوريين إلى الأردن، اعتبارا من عام 2003 بعد الاحتلال الأمريكي حتى عام 2011 أي بعد بدء أعمال الثورة السورية وبداية الأزمة السورية التي أثرت على الأردن حيث لجا مئات أكثر من مليون ونصف مليون لاجئ سوري إلى الأردن الأمر الذي اثر تأثيرا مباشرا على البينة التحتية للأردن مما انعكس سلبا على حياة المواطن اليومية(business, 2011 : 1-2).

إن الإعلام الدولي قد رصد منذ بداية ظهور النظام العالمي الجديد 1991 التحركات الاقتصادية العسكرية في العالم وقد لوحظ بعد العام 2011 تراجع استخدام الصراعات العسكرية التقليدية وزيادة الاعتماد على التطور المتسارع في التقنية ووسائل الاتصال والتواصل في انتهاج أساليب غير تقليدية للصراع تكون اقل كلفة مادية وبشرية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واقل إثارة للجدل مع استمرار التفوق العسكري الأمريكي التقليدي كقوة ردع أداة إعلامية لتقوية المراكز التفاوضية في النزاعات الدولية التي تستخدم كملاذ أخير فقط، وقد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بعد 11/أيلول /2001 تقود عملية تغيير في الاستراتيجيات العسكرية، بعيدا عن التقليدية، وذلك في ضوء خبرتها الإعلامية والعسكرية المكتسبة من حروبها خلال العقد بين الماضيين فقد أظهرت حروبها وعملياتها العسكرية العسكرية التي شنت ضد الإرهاب أن المواجهات والاستراتيجيات العسكرية التقليدية عادة ما تكون غير مجدية في الصراع للاقمائل مع جماعات إرهابية مثل القاعدة وداعش فيما بعد (stiglittzamd, Linda, 2008 L X).

وحسب الإعلام الدولي فإن التكلفة الإجمالية للحربين الأمريكية في العراق وأفغانستان على وجه الخصوص عالية للغاية على الاقتصادية الأمريكي حيث قدرها بعض الخبراء إجمالها بما بين 4-6 تريليونات دولار أمريكي(stiglitzand Linda, 2008 : 1-2) .

ونتيجة للخسائر المالية العسكرية والاقتصادية والبشرية والمعنوية والإعلامية في الصراع اللاماثل بين الولايات المتحدة الأمريكية دورا رياديا في تغيير مفاهيم الحروب واستراتيجياتها اعتمادا على خليط التقنية المتقدمة، واستغلال تأثير الإعلام التقليدي وغير التقليدي مدعوما بتفوق عسكري تقليد غير مسبوق يقوم على فكرة أن يكون الجيش اصغر وأذكى ، وليلا على ذلك، وفي ظل مشكلات المديونية الحكومية الأمريكية التي أثرت تأثيرا مباشرا على الأنظمة السياسية في العالم من النواحي الاقتصادي والإعلامية.(krepinerich 2012 : 2-3) .

لقد مثل عام 2008 بالنسبة للمنطقة العربية ومنها الأردن نقطة تحول حيث شهدت الولايات المتحدة الأمريكية اخطر هجوم الكتروني على وزارة الدفاع الأمريكية نجم عن استخدام ذاكرة محمولة Flaxh Drive في حاسوب محمول في إحدى قواعدها العسكرية في الشرق الأوسط، الأمر الذي اثر إعلاميا على الولايات المتحدة وعلى المنطقة، حيث نشطت بعد ذلك الجماعات الإرهابية مما أعطى الولايات المتحدة ذريعة بالعمل على تقسيم المنطقة إلى وحدات سياسية فقتنة (lynnand Thompson 2011 : 1-2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أدركت الولايات المتحدة أن عليها تغيير قواعد اللعبة بعد ذلك الهجوم، إدراكا منها لتغير قواعد لعبة التهديدات وتقرر وضع إستراتيجية جديدة وصفها نائب الدفاع السابق، وليام جي (willian J.lynn) بان من أعمدتها اعتبار الفضاء الإعلامي الالكتروني بواقعة الفعلي مجالا جديدا للحرب مثل : الأرض، والبحر، الجو، الفضاء يجب علنيا التعامل مع الفضاء الالكتروني كمجال تقوم فيه وسميحة وسنتعامل معه ضمن العقيدة العسكرية (lynn and Thompson , 2010 :2).

لقد روجت وسائل الإعلام العالمية للتغيير الأمريكي في المفاهيم والاستراتيجيات العسكرية والإعلامية الذي اخذ في الحسبان الفضاء الالكتروني كمجال عسكري للهجوم والدفاع من المنتظر أن تكون منطقة الشرق الأوسط إحدى الساحات الرئيسية لتلك المعارك، وخاصة مع ما شهدته المنطقة من هجمات الكترونية معقدة اعتبار من عام 2008، ومنها هجمات يرجح أنها أمريكية، إسرائيلية على التجهيزات النووية الإيرانية وبنوك لبنانية بأجيال جديدة وشديدة التعقيد من البرامج الضارة.(U.S Department of Dence, 2012 : 1).

لقد حرض الإعلام الدولي بطريقة مباشرة وغير مباشرة على السير باتجاه الثورات العربية اعتبارا من بعد الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2008 حيث أشار المشهد السياسي إلى أن الاستراتيجية الأمريكية التي تعملا في المنطقة العربية على صنع الثورات والإبقاء على الاستقرار قد تلقت ضربة قاسية كما أن حلفاء أمريكا يمرون بواحدة من اضعف لحظاتهم بعد أن تمدد الربيع العربي الثورات العربية على مساحات واسعة من البلدان العربية مما يفتح شهية القوى الراغبة بالتغير لانتهاز الفرصة والمضيء باتجاه تحقيق مطالبها حتى النهاية لكن الإعلام الدولي والأنظمة المؤيدة لها .(عبد الكريم وآخرون، 2012 : 81).

ونظرا تشابه الأوضاع والظروف الدول العربية والتي أدت إلى قيام الثورات فإن بقية الدول العربية قابلة بدرجة أو بأخرى لحصول ثورات فيها بعوامل داخلية وخارجية خاصة في حالة تلكؤها على التقاط الرسالة والمسارعة إلى الإصلاح والحرية ومحاربة الفساد ومن ابرز التحولات في المنطقة العربية والتي رصدها الإعلام الدولي(عبد الكريم وآخرون، 2012 : 82).

ازدياد يأس الشعوب من وعود الإصلاح، وايمانها بالثورة، خاصة في الدول غير الملكية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بروز الجماعية بدل الفردية في سلوك الشعوب العربية.

ازدياد دور الرأي العام في صناعة سياسات الدول العربية

ضعف الإعلام العربي مقارنة مع الإعلام الدولي.

اختلاف البيئة الإستراتيجية للصراع العربي الإسرائيلي لصالح المشروع العربي.

تزايد تهديد نفوذ الولايات المتحدة وتغير بعض تحالفاتها.

المطلب الثاني :تأثير وسائل التواصل الاجتماعي كأدوات إعلامية دولية على الرأي العام الأردني

أصبح النشاط الاتصالي تيارا مجتمعيا جازما لا يمكن لأحد أن يكون بمعزل عنه، وأصبحت الدولة ومؤسساتها وأفرادها أمام فيض من المعلومات والأفكار والمشاعر، بحيث يمكن القول إن الوفرة الاتصالية أصبحت اكبر ظواهر هذا العصر وهذه الوفرة تشكل عبئا على الإنسان في كثير من الأحيان إذ يجد نفسه في مواقف محيرة ومربكة في كثير من الأحيان، ما يدفع الكثيرين إلى الانعزالية أو عدم الاكتراث بما يدور حولهم، أو إلى مزيد من الانشغال بالواقع أو قد يصبحون في وضع غاضب أي أن التأثيرات ستكون متباينة بل متضاربة أحيانا ففي حيث يرى بعض الخبراء أن ذلك التدفق الاتصالي الهائل إثراء لفكر الإنسان يرى فيه آخرون انتهاكا عقليا وضغطا نفسيا واضطرابا إعلاميا وعقائديا.(الهيتي، 2004 : 34).

ويلاحظ أن العالم الحديث بما يشهده من ثورة في الاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي قد شهد ضعفا في قوة العلاقات الاجتماعية التقليدية بين الأفراد لمصلحة العلاقات الافتراضية ايضا وذلك مع إزالة المواقع الجغرافية الاقتصادية واللغوية للتواصل فقد استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي أن تنشئ مجتمعا افتراضيا حيا وتفاعليا يتشابه في كثير من الأحيان مع المجتمع الواقعي حيث يمكن التواصل الاجتماعي عن بعد من دون عوائق ملموسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالتالي تتحول حياة الفرد تدريجيا لتكون قائمة على التواصل الالكتروني والعيش في العالم الافتراضي وتكوين الأسرة الافتراضية ضمن المجتمع الافتراضي وهذه العلاقات الجديدة العابرة للحدود تؤدي إلى ظهور قيم ومبادئ جديدة نتيجة للتداخل بين التقاليد والأعراف المحلية ونظريتها العالمية حتى يمكن أن تؤدي إلى نوع من عولمة القيم والمبادئ مع ظهور أقليات تقاوم مثل هذا التوجه، إذ أن ذلك أدى إلى عولمة الإعلام فأصبحت الأمور تتجه في بعض الأحيان إلى التطرف والتشدد(السويدي، 2013 : 62).

إضافة إلى ذلك يعتبر تأثير اللغات من بين ابرز التأثيرات الاجتماعية لعولمة الثقافة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام والدولي العابر للحدود من خلال القنوات الفضائية وغيرها التي ينتظر أن تسيطر على الجانب الاجتماعي العالمي الجديد، إذ أن حالة التحول الإعلامي الدولي إلى الرقمية تسهم بالضرورة في تشكيل مستقبل اللغات، ونظرا إلى أن اللغة هي أداة التواصل على هذه الوسائل وبات الحديث يتردد بين بعض الباحثين عن لغة دولية تشكل من التشابه الكبير يتوالد بين الذهنيات والأجيال والثقافات فيربط المدركات والعقول وأدوات التغيير في تنبؤات لها تداعياتها الكبرى في الخصوصيات الإعلامية والثقافية واللغوية.(الخوري، 2005 : 445).

علاوة على ذلك، هناك تأثيرات عدة لوسائل التواصل الاجتماعي منها تعميق الفجوة الثقافية والإعلامية والحوارية والتواصلية بني الأجيال وليس المقصود الفجوة بين الأجيال الراهنة فسحب بل في المستقبل أيضا الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة الفجوة بينكل جيل والذي يليه، وإذا كانت التوقعات تشير إلى أن عدد سكان العالم سيبلغ في عام 2026 نحو 8 مليارات نسمة فإنه من المتوقع أن يكون من بين هؤلاء ثلاثة مليارات يستخدمون شبكة الانترنت.(دليو، 2010 : 177).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما سبق نستطيع القول، أن الرأي العام يمثل غالبية آراء أفراد أو جمهور ما حيث يتأثر الرأي العام بمجموعة من العناصر والمحددات التي تعمل على تشكيله حيث أن تلك العناصر تتفاعل مع بعضها البعض تفاعلا ديناميكيا، بمعنى أن كل عنصر منها يؤثر في الآخر ويتأثر به حيث أن وسائل التواصل الاجتماعي كأداة إعلامية دولية أثرت بالأسرة والدين والعادات والتقاليد والمؤسسات الحكومية السياسية والاقتصادية ووسائل الاتصال والجماعات كالنقابات والأحزاب والهيئات فمن خلال هذه القنوات المتشعبة تمر التأثيرات المختلفة كل يوم لكي تتكون اتجاهات الرأي العام ومن تلك العوامل المجتمعية مثل الحرية والديمقراطية وأساليب الاتصال المعتمدة في المجتمع وجماعات الضغط والأحزاب والموروث الفكري والعقائدي إضافة إلى العوامل الخارجية أو الدولية الإقليمية ومستوى الفرد الثقافي والاقتصادي وعوامل التنشئة الاجتماعية وطرقها(بدر، 1997 :95)

وهنا لا بد من ذكر بعض الصفات والمعالم الأساسية التي نستطيع أن تسببها وسائل الإعلام الاجتماعية والمتمثلة الفيسبوك وتوتير وآخرها يوتيوب كما يلي (عبد الرزاق، 2013: 38-40)

وسائل الإعلام الاجتماعية تؤمن وتمكن قواعد ومنصات تفاعلية على شبكة الانترنت عالميا من خلال مشاركة المستخدمين في التعليق على المحتوى.

وسائل الإعلام الاجتماعية تمتلك خصائص عدة تشتمل على مجموعة واسعة من المحتوى بما في ذلك النص.

تمتاز بسرعة تبادل المعلومات معززة باتساع نطاق مثل تلك المعلومات.

يمكن أن تتم الاتصالات عن طريق الحاسوب أو المحمولة أو الهواتف الذكية.

وسائل الإعلام الاجتماعية تسمح للمستخدمين بالعثور على أشخاص لهم مصالح مشتركة في تشكيل الرأي العام.

وسائل الإعلان الدوليين هي أداة تسويقية جديدة لتشكيل الرأي العام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فما صرنا في المنطقة العربية خلال السنوات السبع الفائتة يفيدنا بأهمية الدور الذي أدته وما زالت وغني عن الإشارة أن شبكات التواصل اكتسب عبر مواكبتها مجريات الأحداث وتطوراتها في مختلف الأقطار العربية بعدا جديدا ربما لم تكن تتوقعه عند تأسيسها ولعل توظيفها قدرتها التعبوية وتمكنها من تجييش العقول من خلال التركيز على سرد وقائع معينة وتفصليها بالصوت والصورة والكلمة غالبا ما كان تمهيدا لتحرك فعلي خارج عن إطار الطابع الافتراضي لشبكات التواصل هذه، ومن هنا يمكن اعتبار أن أحداث أحدثت نقلة نوعية في طابع هذه الشبكات من طريق تحويلها من تواصل افتراضي إلى واقع حسي ملموس ومعاش وقد قال مؤسس موقع (الفيس بوك) مارك زاكر بيرغ خلال مؤتمر (تيكونومي الذي يجمع التقنية بالاقتصاد والذي عقد في منطقة خليج هاف مون : اعتقد أن فكرة تأثير الأنباء الكاذبة على موقع الفيس بوك والتي تمثل جزءا صغيرا جدا من كم المواد المنشورة على الموقع هي فكرة مجنونة جدا ويوجد كثير من الأخبار الملفقة التي تؤثر على الرأي العام وإفساده.(معتوق، 2017 " 2-3).

ومما سبق، نستطيع القول أن وسائل التواصل الاجتماعي لها دور واضح في تشكيل الرأي العام في الأردن وهذا ما حدث فعلا في السنوات الماضية منذ بدء بداية ثورات الربيع العربي ويعود السبب في ذلك إلى تطور الرأي العام الأردني ويعود السبب في ذلك إلى تطور الرأي العام الأردني نتيجة لتطور الوعي لدى الشباب فأصبحت بذلك وسائل التواصل الاجتماعي أدوات مهمة من أدوات الإعلام المحلي والدولي العابرة للحدود السياسية ولا تستأذن في التأثير وما حدث في الأردن في عام 2012 إلا دليل على ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة والنتائج

لا يختلف الباحث في السياسة الخارجية ان هناك علاقة وتأثير واسع وكبير للإعلام الدولي على السياسة الخارجية بشكل عام، وقد لمسنا في السنوات من 2001 إلى بعد ضربة 11/أيلول سبتمبر والحرب الأمريكية على أفغانستان والعراق والحرب على غزة في نهاية 2008 تأثير الإعلام الدولي وخاصة إعلام الولايات المتحدة الأمريكية على صانع القرار في السياسة الخارجية الأردنية وكذلك على الرأي العام الأردني، وقد أدى ذلك إلى اتخاذ قرارات تتماشى والسياسة الدولية تحقق من خلالها المصلحة الوطنية الأردنية، وقد كان للإعلام الدولي تأثيره الكبير الشديد خلال فترة الربيع العربي من 2011-2015 وبالأخص في فترة الدراسة 2014 -2017 والتي شهدت أعظم الأزمات في المنطقة الأزمة السورية، واليمنية الأمر الذي أثر على صانع القرار السياسي الأردني.

وبناء على ذلك فإن نتائج الدراسة كانت على النحو التالي :

أثرت وسائل الإعلام الدولي بكافة أدواته على صانع القرار السياسي الأردني حول قضية الأزمة السورية وخاصة فيما يتعلق بحقوق اللاجئين.

كان لوسائل الإعلام الدولي تأثيره المباشر على صانع القرار في السياسة الخارجية الأردنية فيما يتعلق بالقرارات المتعلقة بالأزمة اليمنية.

كان لوسائل الإعلام الدولي تأثيره المباشر على الرأي العام الأردني فيما يتعلق بقضايا الإرهاب والعنف إذ أن الشعب الأردني يقف مع الرأي العام العالمي فيما يتعلق بها الموضوع.

الإعلام الدولي وأدواته المختلفة قامت بالعمل على توفير معلومات وفيرة عن الأحداث السياسية والاقتصادية والإعلامية في منطقة الشرق الأوسط خاصة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان للإعلام الدولي تأثير على السياسة الخارجية الأردنية في ترسيخ قيم الشفافية والانفتاح والاعتدال في الطرح وخاصة في القضايا المهمة.

هناك ثوابت في السياسة الخارجية الأردنية لا يمكن للإعلام الدولي التأثير عليها وعلى رأسها القضية الفلسطينية، إلى جانب وقوف الأردن إلى أشقائه العرب ومساعدتهم وتقديم العون لهم.

كان للإعلام الدولي تأثير واضح ومباشر على قناعات فئة الشباب الأردني وخاصة إبان فترة الربيع العربي 2011-2015، من ناحية تغيير قناعات الشباب حيث كان لوسائل التواصل الاجتماعي كأدوات إعلامية عالمية اكبر الأثر قي ذلك التأثير.

الإعلام الدولي ابرز قضايا مهمة في الفترة من 2014-2017 وعلى رأسها تزايد تهديد نفوذ الولايات المتحدة وتغيير بعض خططها الإستراتيجية وتحالفاتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المراجع :

اولا :الكتب

ابو تحف، عبدالسلام "التسويق " وجهة نظر معاصرة، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، مصر، 1993

أبو عرجه، تيسير. الإعلام العربي تحديات الحاضر والمستقبل، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1996 .

ابو شنب، جمال محمد، الاعلام الدولي والعولمة، 2008، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.

اخو أرشيدة، عوض خلف، وياسر طالب الخزاعلة(2015)، حقوق الإنسان في الفكر الهاشمي، دار الخليج، عمان، الأردن، ط1.

الأردن يستنكر استهداف الشعب الليبي.. الجزيرة نت، 2011/2/22 م

امين، رضا عبدالواجد، الإعلام والعولمة ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة مصر، ط1 ،2007

باريسوت، مواقف وصول وسائل الإعلام مقارنة بين خمسة بلدان، مؤسسة استطلاع الرأي العام (Louis Harris) باريس، فرنسا.

برهان شاوي الدعاية والاتصال الجماهيري عبر التاريخ بيروت دار الفارابي ط1 2012 .

البيض، سالم، 2012، الإعلام الجديد...لمحة وتعريف، بدون ذكر مكان النشر وجهة الناشر.

تربان، ماجد سالم، الانترنت والصحافة الالكترونية-رؤية مستقبلية ، الدار المصرية، القاهرة ،2008

حازم نسيبة، تاريخ الأردن السياسي 1952-1967، عمان ، 1990>

حربير، درويس ايه (1999) سلطة وسائط الإعلام في السياسة، ترجمة اسعد أبو لبدة، دار البشير، عمان، الأردن، ط2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حسني الشياب واخرون، الأردن بعد عقد من الاصلاح ، عمان ، دار الشروق ، 2002.

حلس، موسى عبدالرحيم ومهدي ،ناصر علي ،دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، غزة، فلسطين ،مجلة جامعة الازهر ،سلسلة العلوم الانسانية، المجلد 12 ،العدد 2، 2010

خضر، محمود حامد، الاعلام والانترنت ،2012 ، ط1،دار البداية ناشرون وموزعون، عمان ، الاردن

خليل صابات وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1987 .

دراكة ن فتحي، (2011)، القدس في السياسة الأردنية من خلال خطب الملك عبد الله الثاني ابن الحسين 1999-2009، جامعة الإسراء الخاصة، عمان.

الدكتور برهان شاوي، الدعاية والاتصال الجماهيري عبر التاريخ ،بيروت دار الفارابي ط1، 2012.

الدليمي، عبدالرزاق الإعلام الدولي في القرن الحادي والعشرين، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ط1 ، 2011

راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية، . ١٩٩١.

رويدة محمد :الاعلام الدولي بين النظام العالمي الجديد والاستعمار الالكتروني ،2007.

ريفيرز، وليام، الاتصال الجماهيري، المجتمع المعاصر ،دار الجماعة، الاسكندرية، مصر،2008 .

صادق، عباس مصطفى، صحافة الانترنت وقواعد النشر الالكتروني ،الظفرة للطباعة ،ابو ظبي، الامارات، 2003 .

الصميدعي، محمود "مدخل في التسويق السياسي ، مجلة الإدارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد 20 ، 1997

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصميدعي، محمود جاسم محمد، التسويق السياسي الاسس والاستراتجيات، عمان: دار زهران للنشر ،ط1 2000،

طلعت، شاهناز،(ب.ت) وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية ،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

عـادل عبد الغفار، الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة ، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩.

عباس، مصطفى، صادق، 2014) الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة، شركة الصحفيين العرب، الكويت.

عبد الحسين، ياسر(2005) السياسة الخارجية الإيرانية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر بيروت لنبان، ط1، ص209.

عبد الرحمن المواقف(2006) قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، دار الفكر العربي القاهرة، ط2.

عبد المجيد، ليلى، .(1986) سياسات الاتصال في العالم الثالث، القاهرة، دار الطباعي العربي للطبع والنشر والتوزيع.

عبدالرزاق، الدليمي، الدعاية والارهاب عمان:دار جرير للنشر والتوزيع ط1، 2010

عبدالله، عبدالرحمن ، الإعلام ،المبادئ والاسس النظرية والمنهجية ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر 2004

عبدالملك ، أحمد . قضايا إعلامية ، عمان ، دار مجدلاوي للنشر ، 1999 .

علي، جمال سلامة (2007) النظام السياسي والحكومات الديمقراطية دراسة تاصيلية للنظم البرلمانية والرئاسية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليان، ربحي مصطفى وغنيم، عثمان محمد(2008)، اساليب البحث العلمي(الاسس والنظرية والتطبيق العلمي، درا صنعاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط2.

غازي الفيصل، التنمية السياسية في بلدان العالم الثالث، دار الحكمة، بغداد،العراق 1993

الفار، محمد جمال. المعجم الإعلامي، عمان – الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ودار المشرق الثقافي، 2006.

الفوزي، محمد علي . نشأة وسائل الاتصال وتطورها ، بيروت – لبنان ، دار النهضة العربية ، 2007 .

فينبي، جوناثان ،الاعلام الدولي،(ترجمة)،احمد طلعت البشبيشي ،دار المعرفة الجامعية ،1990، الاسكندرية، مصر

كافي، وآخرون، الإعلام الدولي ، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن، ط1 ،2014

كريشان، عبد الله قاسم محمد (2014) اثر الثورة المعلوماتية في نشر الوعي السياسي لدى الشباب في ظل الربيع العربي، دار الجنان، عمان، ط1.

لمياء، سامح ،الدعاية والاقناع واستراتيجيات التأثير، القاهرة دار غرب للنشر والتوزيع ط1 2014

محمد صاحب سلطان، الدعاية وحروب الإعلام، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،ط1، 2014

محمود، علم الدين ،اعمال ندوة الاختراق الاعلامي للوطن العربي ،القاهرة .مطابع كل العرب ،1996 .المصالحة، محمد حمدان ،الاتصال السياسي ،دار وائل للنشر، عمان، 1996

المصمودي، مصطفى . النظام الإعلامي الجديد، القاهرة، 1999

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معن ابو نوار، تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية ، قيام وتطور امارة شـرق الأردن 1920 -1929، عمـان، مكتبـة الـراي، 2000 .

منال هلال مزاهرة ، الدعاية ومدارسها ،عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط1 2012 .

منال هلال مزاهرة الدعاية ومدارسها ،عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط1 2012.

منيب الماضي وسليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1900-1959) ،عمـان، مكتبـة 1988).

المحتسب مجد اعقيل حداد، نظام الحكم في المملكة الأردنية الهاشمية (عمان ، دار وائل للطباعة والنشـر2003.

مواقف دولية خجولة إزاء أحداث ليبيا. الجزيرة نت، 2011/2/20 م

الموسوي وآخرون، الإعلام الجديد. تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، الكتاب الأول، النسخة الالكترونية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد ،العراق ،2011

النجار، فايز جمعة صالح وآخرون (2008)، اساليب البحث العلمي (منظور تطبيقي)، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت.

نصر، حسني محمد . مقدمة في الاتصال الجماهيري (المداخل والوسائل)، بيروت – لبنان، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2001.

الهاشمي، مجد، الإعلام الدبلوماسي والسياسي، عمان :دار اسامة للنشر ،ط1 ،2008

الهياجنة، عدنان، (2008) النظام السياسي الأردني وقضايا المنطقة مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : الدوريات

تلوف، روبرت، وديفيد شنيكر(2003) عدم الاستقرار السياسي في الأردن، معهد واشنطن للدراسات والأبحاث، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية.

مركز الدراسات الجزيرة، (2012) النظام السياسي في الأردن، مركز دراسات الجزيرة، الدوحة، قطر، 21/آذار/ مارس، 2012.

مركز دراسات الجزيرة (2017) خطاب دونالد ترامب حول نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، مركز دراسات الجزيرة، الدوحة، قطر.

مركز دراسات الجزيرة (206) الخيار النووي الإيراني والاتفاق مع القوى العظمة 5+1 مركز دراسات الجزيرة، الدوحة قطر.

مركز دراسات الوحدة العربية (2017) قرار ترامب نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، الأهداف والمآلات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

عبدالرحمن،عواطف،قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث ،سلسلة كتب يصدرها المجلس اللوطني للثقافة والفنون والاداب ،1978 ، الكويت

نوفل، سعيد (2014) الأزمة السورية في ضوء المبادرة الروسية واحتمالات الضربة الأمريكية في 2013 ، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ط1.

المودع، عبد الناصر (2015) حلقة نقاشية حول الأزمة اليمنية ، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان الأردن.

فريق الأزمات العربي ACT (2015) الأزمة اليمنية إلى أين، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

طه،خالد عيسى ،حرية الرأي والصحافة وظاهرة السب والقذف وخدش الشعور،التداعيات والنتائج الحور المتمدن،العدد1652 ،2006.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علي سليم ساطع(2017) وسائل الإعلام والسياسة الخارجية الأمريكية مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، بغداد العراق.

الحمد جواد (2014) الأردن في إقليم عاصف التحديات والسياسات مجلة دراسات شرق أوسطية، عمان، السنة 18، العدد 68.

وعد ابو دية، عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية (بيروت ، مركز دراسات الوحدة 1990 .

جديد،عبدالحق ، الاتصال و إدارة النزاعات الدولية ،رسالة دكتوراه ،مجلة العلوم الانسانية ،جامعة محمد خيضر ،االجزائر ،العدد 11 ، 2007

عزمي بشارة، المجتمع المدني: دراسة نقدية مع إشارة للمجتمع المدني العربي، ط ٣، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨ .

الجمال،راسم محمد ، الاتصال والإعلام في الوطن العربي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٧٠ ص)، ١٩٩١

الحمد، جواد وآخرون (1999) دور مركز الدراسات في صناعة القرار في الدولة الأردنية الحديثة، مركز الدراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ط1.

بركات، نظام وآخرون(1999) النظام السياسي الأردني، مركز الدراسات الشرق الأوسط، دراسة رقم 27، عمان، الأردن، ط1.

ورد في :منصف السليمى ،القرار السياسي الامريكي ، مركز الدراسات العربي –الاوروبي ،باريس ،1997 .

ورد في : السيد عليوه ،" منهج صنع القرار في تحليل النظم السياسية "، في : علي عبدالقادر (تقديم) ،اتجاهات حديثة في علم السياسة ،مركز البحوث السياسية بجامعة القاهرة ،1987 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا :الوثائق والندوات العلمية

ليمان موسى، تأسيس الامارة الأردنية 1921 -1925 ،دراسة وثائقية ، 2) عمـان ، 1972,

الشنوفي ، المنصف ، ومحمد عوض ، وياسين الياسين ، ونبيل الجردي ، وجمال المنيس ، وحسن إبراهيم مكي ، وموفق عبدالمجيد ، دراسات إعلامية ، الكويت ، منشورات ذلت السلاسل ، 1995 .

رابعا :الصحف

ليبيا: جرحى في مظاهرات بنغازي والإعلان عن الافراج عن معتقلين - بي بي سي عربي - تاريخ النشر 16 فبراير 2011

أنباء عن ثلاثة قتلى بمظاهرات ليبيا...الجزيرة نت. تاريخ النشر: 16-02-2011. تاريخ الولوج 15-09-2011.

بيان قبيلة الرجبان المجاهدة ليبيا اليوم. تاريخ النشر: 26-02-2011. تاريخ الولوج 16-10-2011.

إحراق مقرات إدارية وأمنية ومصادر تؤكد عدم سقوط قتلى صحيفة برنيق، تاريخ النشر: 17-02-2011. تاريخ الولوج 29-09-2011.

شويلي ،محمد ،الإعلام الالكتروني ومفهوم الصحافة ،مجلة النبأ ، 2003

خصاونة، أنيس(2013) النظام السياسي الأردني يريد إعادة تعريف الديمقراطية ولا يريد تطبيقها، صحيفة السبيل الأردنية، عمان الأردن، 27/ آب /أغسطس، 2013.

صحيفة الدستور(2004) المشروع الأمريكي الجديد في المنطقة صحيفة الدستور الأردنية، عمان، الأردن، العدد 1313 ، 16/شباط /فبراير 2004.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامسا :الرسائل العلمية

لؤي عبد الفتاح وزين العابدين حمزاوي: أساسيات في تقنيات ومناهج البحث، جامعة محمد الأول، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، وجدة، المغرب، السنة الجامعية2010-1011م، مطبوع جامعي، ص:27-28.

العليمات، محمد سعود (2014) ثورة الاتصالات والمعلومات وأثرها على السيادة الوطنية الأردنية 2011-2014 رسالة ماجستير غير منشورة، معهد بيت الحكمة جامعة آل البيت، المفرق.

الحربي،محمد منصور تيم (2015) اثر ثورة المعلومات على تشكيل الرأي العام في الدول النامية دراسة لحالة الأردن، 2011-2015، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد بيت الحكمة ، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

المشاقبة ،عاهد ،التدفق الإعلامي بين دول الشمال و دول الجنوب ،رسالة ماجستير منشورة ،معهد بيت الحكمة ،جامعة ال البيت ،المفرق ،الأردن ،2000

المعشي ،هيفاء أحمد ، «دور الصحافة اليمنية في التنمية السياسية،» (أطروحة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤ .

الشرافي ،رامي حسين ، دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني ،رسالة ماجستير ،كلية الاداب والعلوم الانسانية ،جامعة الازهر ،غزة ،فلسطين 2012

عبدالرزاق ،رأفت مهند ،دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب والعلوم ،جامعة البترا ،الأردن ،2013

عبدالله ،محمد عارف ،دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي (الثورة المصرية نموذجا)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح ،نابلس ،فلسطين ،2012

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Taylor,M,the media and its influence on politics:Edge-Religion,War and politics ,2004

Gabrial A. Almond and bringham. Epowell. comoarative Politics,System, Process and Policy 2nd Ed Boslon 1978

Richard. F. Nyrop and others, area hand book for the kingdome of Jordan (usa,1974), p135.

The library of congress: A country studies: Jordan.

Colpin, William(1971) Introduction to International politics The oritical ouerveiew Chicago meriham , publishming U.S.A.

U.S National Intelligence council (2012) Global Trends 2020 : Alternative world, U. S . A December 2012 : http://www.dni.govlfives.documout/Global/Ternds/2030.pdf

Hopkins, .M W (2011) mass media Insolvent union mosce press puesspublishing ,Masco

Key v .o (2013) public opinion and American Democracy knpof U. S .A

Richard merril t (2011) Transforming International communictions strategies political communication and persasion New York pablistling U . S . A .

Richerd Snayder and Glenn paige ."The United State 'Decision to Resist Agreement in Koria ",in: R.Snyder ,H. BBurk and B. Spain , eds ., Foregin Policy Decision – Marketing , New York , Free Press ,1962 . ibid ,p.344 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعا: المواقع الالكترونية

رقيبات مولود(2017)، الإعلام الأردني بين الرؤية الملكية والواقع جراسا نيوز، انظر الموقع : www.gerasanews.com/15/6/2014/9:47

بركات ، محمد (2011)، تحسنت علاقات الأردن وحماس على خلفية الربيع العربي والجمود السياسي، انظر : http://www.memei:iegi/22/11/2011/7:07

الجزيرة نت، 2013/9/12 انظر موقع :

http://www.ajazeera.net/news/pages/12/9/2013/10:10

حمداوي،جميل،تحليل المضمون بين النظرية والتطبيق ،ط1 ،2017 www.alukah.net

ابو سليمان ،ثروت ،الاعلام الدولي والفضائيات ،الرياض www.bab.com/alticles/ful-atick.cfm

www.internet.studies.net

وطني، (2007)، " نشأة وكالات الأنباء الدولية ، " http://www.Yonecorn.wordpress.com تاريخ الزيارة 2008/7/4م

علي ابراهيم الزركوشي ،الدعاية السياسية تاريخها وانواعها ،العدد 3849 ، 13-9-2012على الرابط http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=324105

دراسة عن بلدان الشرق الاوسط في مكتبة الكونكرس الامريكي منشورة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع gov.Loc.www :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

International Media And Its Impact On Jordanian Foreign Policy

(1999-2017)

Preparation

Aseel Abdel Majeed Sadeq Dawud

Supervisor of

Dr: Ahed Muslim Almshakaba

The aim of this study is to describe the relationship between the international media and its impact on Jordan's foreign policy and its adaptation, the international media system and its impact on the strategic role of Jordan, and highlighting the media and the authority of politics on the media.

The study is based on the main hypothesis that: There is a correlation between international media and influence on the determinants of Jordanian foreign policy. In order to arrive at more accurate and realistic results, the researcher used the method of systems analysis by analyzing the impact of international media and its different means on the political phenomenon, The decision is made through the knowledge of the main decision maker in the administrative and governmental bodies.

The study reached several conclusions, the most important of which was that the international media influenced the Jordanian decision maker on important issues before the Arab crisis,

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

transparency and openness, the Yemeni crisis and the Jordanian public opinion, and providing information about the political events and recommendations recommended by the researcher based on the results of the study.

And to work on the use of these means for the benefit of Jordan's foreign policy and its objectives and determinants and to conduct further studies and research on the impact of international media on Jordanian foreign policy and members of courses on this subject.

www.manaraa.com